

روايات عميرة الجديدة



شارلوت لامب

جسيم هوالك



عَدَد مَمْتَار

جسيم هواك

لتحميل مزيد من الروايات

الحصريّة و المميّزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشاركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

تهتم قناة روايات عبير بمشاركة روابط
روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات
الرومانسية الحصرية و المميزة

شارلوت لامب

عبير جديدة

عدد ممتاز

الملخص

اخبروها أن اسمها هو لين شريدان وأنها
كانت مخطوبة للرجل الجذاب جدا جايك
فورستر, والتي كانت تقيم فى بيته في
يوركشاير. ولزيادة الغموض, كان من
الواضح أن جايك يحتقرها ويكرهها.

.

وإذا كانت حقا تتصرف بالطريقة التي
اخبرها إنها كانت تتصرف بها, فهي فعلا
لا تلومه!.

على كل حال, كان عليها أن تثق بكلمته
لأنها قد فقدت ذاكرتها تماما, وألان كان
هو يقدم لها الاختيار بين الجنة أو النار...

الفصل الأول

نظرت حولها بخوف وقلق فالضباب
والظلام كانا يحيطان بها ويحيلان كل شيء
إلى أشباح سوداء مربعة لسعة البرد هزتها
بعنف وجعلتها تنظر باستغراب غالى ثيابها

الخفيفة جدا والتي لا تناسب هكذا
طقس بارد. فقميصها كان رقيقا وبنطالها
الجينز يناسب الصيف الدافئ فقط هزت
رأسها بقوة وتنهدت ثم قطبت جبينها.
أين هي؟

وبصعوبة وقفت على قدميها واتكأت
لدقيقة على جذع الشجرة التي كانت
تجلس تحتها وحين ذهب الدوار الخفيف

الذي شعرت به من جراء وقوفها. عادت
لتنظر حولها مجددا وارتجفت.

.

ماذا افعل هنا؟ همست بالسؤال من
شفتين جافتين. جاهدة أن تتذكر اسمها...
من هي؟ ماذا كانت تفعل هنا وحدها؟
ماذا حصل لها؟ وفجأة لم يعد باستطاعتها
تحمل الفراغ والصمت فأطلقت شتمة

وأخذت تركض وتركض والضباب يتمزق
أمامها ويغرقها فيه أكثر وأكثر.

وأحست بان الأشجار والصخور السوداء
والنباتات وحوشا تريد أن تنقض عليها
لتفترسها فأخذت تسرع وتسرع ووقعت
عدة مرات وأحست بالدماء تسيل من
ذراعيها , لكنها ظلت تركض وتركض إلى
أن سمعت صوتا بجانبها فالتفت ورأت

كلبا اسودا ضخما يقف جانبها وينظر
إليها بسكون بعد أن نبج لمرة واحدة.

"هاى ها أنا" همست الفتاة بارتياح وهى
تمد يدها نحوه وهى ترتجف وتبتسم بنفس
الوقت. وكادت أن تعانقه كونه عاديا
وهادئا, ورئسه مرتفعا بشموخ إلى الأعلى
وهو ينظر إليها.

لم يتحرك الكلب باتجاهها لكنه تحرك حين
سمع صوت حركة أخرى لرجل طويل خرج
من بين الشجار واخذ يحدق بها.

شعرت كأنها كانت تائهة في الصحراء
الموحشة ورأت إنسانا بعد طول غياب.

تنهدت بحمد وقالت "آه, الحمد لله".

"اجلس يا سام" قال الرجل موجهًا حديثه
إلى الكلب الذي ركع بجانبه بخضوع
وعيوننه لا تزالان تحديقان بالفتاة بفضولية.

أحاطت نفسها بذراعيها وقالت "أنا اشعر
بالبرد" وحاولت الابتسام وهي تشعر
بالحذر من هذا الغريب الذي يقف أمامها
دون أن تعلم السبب لهذا.

حذق بها لبعض الوقت ثم امسك بها
بقسوة من كتفيها وسال بخشونة "هل هذه
فكرتك عن المزاح؟".

"كلا" همست وقد شعرت بالخطر من
لهجته ولمع الغضب الخفيف داخل
عينيها. وتابعت "من سيجد اي مرح
في... في أن يكون محجوزا داخل كابوس؟
في البداية ظننت أنني احلم... فلم يكن

من المعقول أن يكون هذا حقيقيا...

فركضت وركضت...".

ظلت عينيه مركزتين على وجهها لأنه غير
قادر على تصديق كلامها. وحدثت هي
بدورها به والدموع تملأ عينها الخضراوين
وفمها يرتجف من الخوف والشقاء.

هز كتفه وقال بصوت نافذ الصبر "من
الأفضل أن تأتي إلى البيت. سأقودك إلى

المستشفى أولا فقد أصبت ببعض الجروح
ومن الأفضل علاجها فورا. ولكن أخشى
أننا سنستغرق وقتا قبل الوصول إليها
فالضباب كثيفا جدا كما ترين".

"شكرا لك"

قالت بعصبية وقد أحست أن غضبه
الأسود قد تلاشى. كان الكلب يلحق
يدها بتودد وينظر إليها بلطف فداعبت
رأسه وابتسمت له بوهن.

.

سيده كان غير ودودا وكما يبدو كان
مترددا ليورط نفسه في مشاكل وماسي
هذه الغريبة, لكن على الأقل اظهر
الكلب لها بعض اللطف وكانت ممتنة لهذا
في العالم الغريب التي كانت تجد نفسها
فيه.

"تعال سام"

قال بصوت شبه غاضب أمرا الكلب
بالاقتراب منه كأنه كره الود الذي كان
يظهره كلبه لهذه الفتاة.

فنظر إليها نظرة اعتذار ثم سار باتجاه
صاحبه, وعندما نظر الرجل إلى جسدها
النحيل الذي كان يرتجف من البرد, خلع
معطفه بغضب والبسها إياه بخشونة ودون
أن يتفوه بأى كلمة.

شعرت بالألم في جسدها من البرد والتعب
وقالت بتمتمة "شكرا" وأسنانها كانت
تصطك وشعرت بدفء معطفه حين
أحكمته حول جسدها. رأسها كان يؤلمها
بشدة وخشونة رفيقها كادت أن تفجر
الدموع في عينيها.

مشيا عبر الضباب بخطوات وجدت
صعوبة في مجارتها, فتعثرت ووقعت وازداد
الم رأسها. زجر رفيقها ونظر إليها بغضب.

فنظرت إليه وقالت باضطراب "أنا
آسفة... أنا... أنا لا أستطيع ان أمشي
بسرعة أكثر".

فازدادت التقطية الغاضبة على وجهه
وفجأة حملها بين ذراعيه كأنها طفلة واضعا

إحدى يديه تحت ركبتيها والأخرى خلف
أكتافها.

"لا تستطيع أن تحملني" احتجت وهي تهنز
قدميها وتابعت "أنا ثقيلة و...".

.

"اهدئي"

قال بلهجة أمرة وأكمل سيره بخطوات
واثقة من اتجاهها رغم الضباب الكثيف
الذي كان يغلفهما. نظرت إلى وجهه
بعصبية. لم تستطع أن تر إلا خط فكه
الصلب والرقبة البرونزية القريبة منها,
لكنها كانت تشعر بالغضب والتصلب
داخل الصدر القوي الذي كانت تلتصق
به. خمنت انه رجل يحتقر الضعف في
الآخرين. ويكره التورط مع الغرباء. فهو
لم يظهر أي تعاطف او شفقة على

تعاستها وشقائها. لقد كان غاضبا فقط
وكأنه يلومها على ما حصل.

كانت منهكة تماما ولم تستطيع إبقاء
عينها مفتوحتين لأكثر من هذا,
فبالتدريج أغمضت عينها وراحت في
سبات عميق ورأسها متكئ على كتفه
العريض.

فقط عندما بدا الكلب ينبح وصوت
مستفسر دق سمعها, فتحت عينيها ببطء
وهي لا تزال في غير وعيها تماما, نصف
نائمة نصف مستيقظة.

وضعها منقذها على كنبه كبيرة, نظرت
حولها فوجدت نفسها في غرفة سقفها
منخفض ومضاءة بعدة اضواء والنار
كانت تلمع وتفرقع داخل مدفئة كبيرة
كانت موجودة قربها وكانت قطع الاثاث

منتشرة بذوق جميل فى انحاء الغرفة
الجزابة الصغيرة.

تحركت عينيها لتواجه وجهها جديدا.
ابتسمت بلطف لكنها لم تجاوب بابتسامة.
فالمراة كانت تنظر اليها بنفس تعابير
الغضب واللوم التى كانت على وجه
منقذها.

كان الشبه جليا بين هذه المرأة وذلك
الرجل, نفس التقاطيع الصارمة والشعر
الداكن.

.

مدت المرأة الثوب الرمادي التي كانت
ترتيه وقالت "من الافضل ان احضر
بعض المياه الساخنة, لاغسل لها راسها
فيوجد الكثير من الدماء على شعرها,

لكن من الممكن الا يكون الجرح خطيرا
كما يبدو".

"يجب ان انقلها الى المستشفى" قال
الرجل وكأنه يتوقع المعارضة.

مرت لحظة من الصمت فيما كان الاثنان
يحدقان ببعضهما البعض بوجهيهما
المتشابهين.

لم تستطع الفتاة ان تقرأ تعابيرهما لكنها
شعرت بالمجادلة الصامتة بينهما.

"طالما انك تدرك تماما ما تفعله جايك"
قالت المرأة.

فاجابها بغموض "لا خيار اخر عندي, قد
تكون مصابة اصابة خطيرة, فجروح
الراس قد تكون الشيطان بعينه".

"ساحضر الماء" قالت المرأة وشفتيها

مزمومتين بشدة.

حدقت الفتاة بالنار بنعاس. كان راس

الكلب مستريحا في حضنها وهي تداعبه

برفق مدركة انه فعل هذا عن عمد

ليشعرها بالطمانينة والراحة. شعرت

باجفائها تطبق مجددا ولم تحاول مقاومة

النعاس الذى سيطر عليها مجددا.

وخلال غفوتها الغير كاملة سمعت صوت
المرأة يقول "هل جن سام مرة اخرى؟".

"الله يعلم" قال الرجل وتابع "اظن لانها
مجروحة. فهو دائما كان غبيا حنون
القلب".

"مثل صاحبه" قالت المرأة بجفاف.

ثم شعرت الفتاة بدفء المياه تنسكب
على جبهتها فغالبت نعاسها واستعادت
وعينا بصعوبة. كانت عينا المرأة الرمادية
تحقق بجبينها.

"ماذا تعتقد؟" سألت المرأة الرجل
واصابعها تتحسس جبهة الفتاة التي كانت
تشعر بالآلم.

اقترب الرجل وقال "جرح سيئ...
وخدوش اخرى, لا بد انها وقعت بشدة
على راسها في مكان ما".

"لا يبدو الجرح سيئا جدا لى" قالت المرأة
وصوتها يعكس تردددها وتابعت "انت
تعلم جيدا انه من الخطر جدا القيادة بمثل
هذا الطقس والضباب, لم لا تترك الامر
للصباح؟".

"واتركها تنام هذه الليلة هنا؟" سال

بصوت جليدى.

"لن يشكل هذا اى اختلاف" اجابته

المرأة.

"كيف يحق الجحيم سنعرف؟... من

الافضل ان نخرجها من هنا باسرع ما

نستطيع".

"انا اسفة لاننى اسبب لكم هذا الازعاج"

قالت الفتاة بهدوء وقد تلون خدها

للحظة باللون الاحمر.

"لا نية عندى فى السماح لك بان تكونى

مصدر ازعاج لى" قال الرجل بغموض

وجفاف.

تجمعت الدموع في عينيها واخفضت
راسها وابتلعت غصة كادت تخنقها وقالت
من بين دموعها "انا اسفة...".

انتهت المرأة من عملها واخذت الطاسة
والقطن الذى استعملته لتنظف لها
جرحها. والرجل الذى يسمى جايك توجه
نحو المدفئة واتكى علي حافة الجدار
واخذ يحدق بالفتاة.

"هل تستطيعى ان تتحملى رحلة فى
السيارة؟ سنلفك بالبطانيات ونضع كيسا
من المياه الساخنة بينهم حتى لا تشعرى
بأى برد" قال الرجل بصوته المواسى
المتردد.

"ساكون بخير" قالت.

"كلما اسرعت بالذهاب الى المستشفى
كلما كان احسن لك" ثم تابع "فلو انك

مصابة بال... فستحتاجين لمعالجة طبية
سريعة".

"نعم" قالت ورطبت شفيتها باضطراب
وقالت له "شكرا".

كان يقوم بكل ما يستطيعه لمساعدتها,
قالت في نفسها, وكونه يقوم بمساعدتها
بدون تعاطف وبكل هذا التجرد لا يغير
من الحقيقة شيئاً. فمن الواضح انه لا

يجب النساء, هناك كلمة محددة لطبيعته
هذه لكنها لا تستطيع ان تتذكرها
بالضبط.

من تحت اهدابها اخذت تدرسه بفضول.
من الصعب معرفة عمره بالضبط. في
الثلاثينيات ربما, اكبر منها هي... كم لي
انا من العمر؟ وتجاوب صدى السؤال في
عقلها دون جواب واعادها الى حالة
الشك فاجبرت نفسها على العودة الى

تقصى عمره هو. انه طويل القامة.
ورياضى الجسم نظرا للسهولة التى حملها
بها, جسده ممشوقا وقويا, وجهه ذو
ملامح صلبة مثل وجه المرأة... شبة
عائلى؟ تسالت. شعرت بالصمت الثقيل
يضغط على اعصابها التعب فسالته بادب
"هل هذه والدتك؟".

"نعم" قال باقتضاب.

"انتما متشابهان" قالت وحاولت
الابتسام, ابتسامة عصبية ومتسولة
كابتسامة الطفل الضائع.

"جدا" قال مقلدا نبرتها ووجهه لم يتغير
وظل على قسوته, كان الامر كأنها تحاول
شق طريقا في الضباب, فكرت. فمن
الواضح انه لم يتاثر ولا للحظة بها او بما
حصل لها. فقد استدار واخذ يحدق بالنار
واحدى يديه تتخلل شعره بحركة مضطربة.

استطاعت ان تر بعض الشعيرات البيضاء
داخل شعره الداكن, اسمه كان جايك...
وانزلقت الفكرة داخل راسها.

سألته "جايك ماذا؟".

استدار بذهول وقال "ماذا؟".

"اسمك... جايك, لقد نادتك امك بهذا
الاسم... ما هو اسم عائلتك؟".

"فورستر" قال بجمود "جايك فورستر".

سالته " هل انت مزارع؟".

اظهر وجهه تعبيرا غريبا قويا وقال "انا

رسام" وكانه يتهمها بشئ ما.

"رسام... " يبدو الامر غريبا قالت بنفسها
وحدقت به وسالته "اي نوع من
الرسامين؟".

"انا فنان, ارسم اللوحات" قال باختصار.

عادت والدته وهى تحمل بطانيتين وكيس
مياه ساخنة وقالت "اذا اردتم الذهاب
فمن الافضل ان تغادرا حالا".

هز براسه وابتعد عن المدفئة. وامتلات
الفتاة فجأة برعب مشوش. نظرت حولها
على الغرفة الدافئة الجميلة بعينين
خضراوين كانتا تحقدان بكل محتوياتها.
شعرت كأنها حين تغادر هذا المرفأ الامين
ستعود ثانية الى احضان الضباب
والظلام.

"جاهزة؟" سالها جايك ونبرته لم تترك لها
اى مجال لرد سؤاله.

وراته يحملها ويلفها بالبطانيات كالمومياء
ويضع كيس المياه الساخنة قريبا من
جسدها ثم بحركة واحدة رفعها عن الارض
وحملها خارجا بها من الغرفة الدافئة.

كان هناك لاند روفر متوقفا خارجا فى
الضباب, وضعها على المقعد الامامى

وبعد ان احكم الغطاء حولها اغلق الباب
وسمعه يتكلم بهدوء مع والدته لبعض
الوقت ثم لم يلبث ان فتح بابه وجلس
مكانه ادار المحرك وانطلقا.

نظرت الفتاة الى الشبابيك الصفراء
الصغيرة للبيت وشعرت انها قد تركت
وراءها اتصالها الوحيد بالامان وغرقا في
الضباب مجددا وحدثت الفتاة به وهي
تشعر بالدفع ولكن بنفس الوقت

بالارتجاف وكان الضباب هذا كان يغلفها
هي.

"اين... اين نحن؟" سالتہ بتلعثم فقد كان
السؤال يجول بخاطرہا منذ فترة ولكن
خوفها الان جعلها تساله رغم انها بهذا
تخون ذاكرتها.

حذق بها للحظة وقال "ويندتور".

كان الاسم دون معنى فعادت وسالته
"اين؟".

تنهد وقال "بتي يقع في ضواحي
يوركشاير".

"يوركشاير؟" قالت فهذا الاسم لم يكن
غريبا تماما واستراحت قليلا. كل معلومة
جديدة كانت ثمينة بالنسبة لها... لديها
معلومتين الان, اسم المكان واسم الرجل.

شعرت كأنها تعيد تغذية ذاكرتها فعقلها
كان في جوع لاى معطيات.

كانت السيارة تتهاذى ببطء شديد على
الطريق بسبب الضباب

الكثيف وكان السائق يركز كل اهتمامه
على الطريق امامه وكان السكون
يغلفهما.

"قد يستغرق وصولنا ساعات" قال فجأة
دون ان ينظر اليها وقال امرا "نامي
الان".

وبخضوع اغلقت جفניה سعيدة لعدم رؤية
الضباب ولم تلبث ان استغرقت بالنوم,
اتكئ راسها قليلا على كتفه فازاحها عنه
اعادها الى مكانها ولكن بعد لحظات
عادت ومن جراء نومها الى الاتكاء على
كتفه فتمتم شيئا ما ولكنه لم يزيحها عنه

بل احاط كتفيها الرقيقين الغارقتين في
الاغطية بذراعه ليجعل نومها مريحاً اكثر.

استفاقت حين وصلا الى بلدة صغيرة,
كانت اضواء بيوتها مبعثرة هنا وهناك,
اخترق الضوء المنبعث من الخارج رموشها
الناعمة ففتحت عينيها بتكاسل.

حركتها الصغيرة جذبت انتباه السائق
الذى نظر اليها وللحظة صغيرة التفت

نظراتهما, عينيها الخضراوين الناعستين
الجميلتين وعينه الرماديتين المترددتين.

"اين نحن؟" عادت تسال.

"نكاد نصل" قال, دون ان يحاول التحرك
ليزيح ثقل جسدها النحيل عنه.

لكنها ابتعدت عنه فورا وقالت "هل نمت
طويلا؟".

"نعم منذ ساعات" قال.

.

كانا قد وصلا الى طريق واسع ومضاء
فاسرع قليلا بالسيارة, فاجاته سيارة تاتي
من الجهة المقابلة ونفير بوقها يزعق بقوة
فابتعد عنها بسرعة واوقف سيارته يحدق
وهو يشتم من بين اسنانه.

انحنت الفتاة فجأة الى الامام من جراء
توقفه المفاجئ وضرب راسها بمقدمة
التابلو, رفعها بهدوء وحقق بها بغضب.

قال "هل انت بخير؟ ذلك الاحمق
الغبي... كان يقود بسرعة رهيبة رغم هذا
الضباب".

كان الدم ينساب من جبهتها فمسح
وجهها بلطف بمحرمته وقال بقلق "لقد
اعدت فتح الجرح ثانية".

"انا اسفة" قالت والتمعت عيناه في
عينها بغضب مفاجئ.

وقال "بحق الله! لم يكن الذنب ذنبك...
فكفى عن كونك معذرة هكذا".

كان هو صلتها الوحيدة بالثبات
والواقعية. فنظرت اليه بضعف والدموع
تتلا عينيها وقالت هامة "اسفة".

"اوه... " قال وتمتم بشئ ما داخل نفسه
ثم اعادها بلطف الى مقعدها وقال
"اجلسى بهدوء, سنصل الى المستشفى في
اية لحظة الان".

وخلال الضباب ارتفعت بناية بيضاء
ضخمة نوافذها دوائر صغيرة مضاءة.
اوقف جايك سيارته فى المراب ثم استدار
وحملها وتوجه بها الى المستشفى.

نظرت الى الاعلى نحوه وهزت راسها
لتبعد طيات الاغطية عن وجهها وقالت
بتوسل "جايك" صوتها كان يحمل كل
الخوف والرعب وتابعت "لا تتركنى...
ارجوك...".

حذق بها وتصلبت عضلة في وجهه
وبحث عيناه الرماديتين عن وجهها. راتهما
يلمعان كأنهما في صراع مع قرار سابق. ثم
قال بهدوء "انا لن اتركك".

.

اغمضت عينيها فيما كانت كلماته تغرق
في عقلها واسترخى وجهها الابيض

الصغير واختفت نظرة الرعب منه وكأن
يد ما قد ابعده بعيدا. وعلى الضوء
الساطع لغرفة الطوارئ حرق الرجل بها,
عيناه الباردتين تنظران الى خديها
وشفتيها, الى خصلات شعرها السوداء,
الى الرموش الكثيفة الداكنة التي كانت
ترتعش قليلا خلال نومها, وتعبير غضب
متوحش سيطر على وجهه حين اقتربت
ممرضة منهما.

بعد ثلاثة ايام كانت الفتاة لا تزال
مستلقية على سريرها فى احدى غرف
المستشفى وهى تنظر الى ارض الغرفة
النظيف والى سقفها الابيض وتستمع الى
صوت دقات الساعة الموضوعة فوق
الباب والى صوت اقدام الممرضات فى
الممر فى الخارج وصوت قرقرة الادوات
فى غرفة التعقيم المجاورة. كل هذه
الاصوات كانت قد اصبحت مألوفة

بالنسبة لها الان. على الطاولة بجانبها كان
يوجد باقة من الازهار الزنبق الرائعة.

فتح باب الغرفة ودخلت الممرضة المتمرنة
ونظرت اليها بفرح وقالت "سياتي
الطبيب لرؤيتك الان" وعينها الزرقاوين
ينظران الى السرير بثقة وتابعت وهي
تبتسم "فتاة جيدة, جميلة ومرتبة, لا
استطيع البقاء اكثر فيجب على ترتيب
بقية الأسرة الى اللقاء."

عندما ذهبت تنهدت الفتاة فى السرير .
ففى الايام الماضية قد تصاحبت مع هذه
الممرضة المتمرنة الطيبة وكانت تستمتع
بحديثها المرح بين الفنية والفنية فهذه
الممرضة كانت دائما مشغولة كونها لاتزال
متدربة وكانت تبقى فى غرفتها لدقائق
فقط .

كانت قد اجريت عدد من الفحوص
والاختبارات خلال الايام القليلة الماضية,
بما فيها جلسة مع طبيب نفسى لم
تساعدها كثيرا وظلت على حالتها من
فقدان كامل لذاكرتها لكن الم راسها كان
قد خف تماما الان.

فتح الباب مجددا ودخل الطبيب وهو في
اواخر الاربعينات ويبدو دائما كانه على
عجلة من امره وكان يرافقه الاخت

الممرضة. تصفح ملفها ثم ابتسم وسألها
"كيف انت الان؟".

"بخير" قالت الفتاة.

"حسنا, انت تتماثلين للشفاء بسرعة,
فحوصاتك اثبتت انه لا يوجد عندك اى
كسور داخليا ستكونين مسرورة لتعرفى,
لا يوجد اى سبب يمنعك من العودة الى
البيت.".

نظرت اليه بالارتجاف وقالت "البيت؟"
فقد صدمت من عدم شعوره معها لكن
عقلها الخائن عاد للهدوء حين دخل
جايك الغرفة.

لقد زارها كل يوم منذ دخولها الى
المستشفى وكان وصوله مرحبا به دائما
من قبلها. فقد شعرت بانه هو وحده
صلتها الوحيدة بالعالم الخارجى.

كان يرتدى سترة من التويد وقميصا
اخضرا مفتوح الصدر وشعره الاسود قد
تبعر قليلا من الهواء فى الخارج, كان
القوة والصلابة بالنسبة لها. تقدم منها
وكان يحمل باقة من زهور البنفسج قدمها
لها.

فقلت "اه, شكرا" وهى تبسم له بفرح.

انحنى للطبيب الذى بادلته بابتسامة مرحبة
وقال "كنت اخبر الانسة ان باستطاعتها
مغادرة المستشفى. فمن الواضح ان
فقدانها للذاكرة هو مؤقتا فقط. لربما
تسبب به الجرح الذى اصيبت به فى
جبهتها. كان عندها بعض الرضوض
لكنها تعافت منها الان. لاشك عندى
وكذلك عند الطبيب النفسانى انها
ستتمكن من استرجاع ذكرياتها بطريقة
اسرع فى محيطها السابق."

.

هز جايك راسه وقال "انا افهم هذا".

ابتسم الطبيب لها وقال "تستطيعين
المغادرة اليوم" ثم انحنى لهما وغادر هو
والمرضة الغرفة.

حدقت بجايك باستسلام وقالت "ماذا
سافعل؟ لم يتصل احد بي. لابد وان
الشرطة تعلم بما حدث؟ اعنى, فى مكان
ما لابد اننى انتمى الى احد....".

جلس جايك على حافة سريرها واخذ
يدرسها دون ان يظهر وجهه اى تعبير
وقال بوضوح "انت تنتمين الى".

كلماته كانت غريبة جدا فلم تستطيع الا

ان تنظر نحوه باندهاش وشفتيها

مشقوقتين وعينيها جاحظتين ومذهولتين.

"اسمك لين " قال بهدوء "لين شاريდან.

عمرك اثنین وعشرون عاما. لا عائلة

لديك, والديك توفيا منذ سنوات وانت

لا تملكين اقارب اخرين".

ابتلعت ريقها وقالت "لين... " للاسم الفة
بعيدة وحدثت به متسائلة ماذا كان يعنى
بالضبط حين قال انها تنتمى اليه.
"اذا كنت تعلم من انا فلماذا لم يخبرنى
احدا بهذا؟".

"كنا ننتظر لنى اذا كنت ستستعدين
ذاكرتك بنفسك, وبشكل طبيعى دون
اى تدخل خارجى من احد. فى البداية
بدا كأن الجرح فى جبهتك هو الذى سبب
فقدانك للذاكرة لكن حين بينت

الفحوصات ان الجرح خارجى فقد بدا
من الممكن ان فقدانك للذاكرة هو
لسبب اخر تماما".

نظرت اليه باستغراب وسالت "اى
سبب؟".

هز كتفيه وقال وفمه متصلب "من
يعلم؟".

جلست واخذت تحقق بالغطاء الابيض
لسريرها واصابعها التي كانت تعبث بطرف

الغطاء بتوتر وسالته "حدثني عن
نفسى... اين اعيش؟ ماذا اعمل؟".
"كنت تعملين كمساعدة فى معرض
للفنون" قال وهو يحدق باصابعها التى
كانت تعبث بعصية بطرف الغطاء وتابع
"الى حين تمت خطوبتنا".

.

"خطوبتنا؟" وارتفع راسها وحدقت به
وعينيها الخضر اوين غير مصدقتان وتابعت

"كلا! هذا غير صحيح! عندما تقابلنا في
الاحراش كنت غريبا... لقد شعرت كم
كنت انت متوترا وغير مكترث لى. لو
كان هناك شئ بيننا لما تصرفت بتلك
الطريقة. انت تكذب... تكذب بدافع
الشفقة..." وتدافعت الدموع من عينيها
وغطت وجهها بيدها واخذت تنتحب
وتقول "انا لا اريد شفقتك, اريد ان اعرف
الحقيقة".

انحنى نحوها واحاطها بذراعيه ووضع
راسها على كتفه وقال "انها الحقيقة".
"لماذا تكذب على؟" سألته وهي تبعد
وجهها عن كتفه وتحقق بوجهه "لو انك
تعرفنى كنت ستظهر هذا. كنا انا وانت
غرباء".

تصلب فكه وقال "عندما تقابلنا فى
الاحراش كنت متفاجئا لرؤيتك. كنت
غاضبا ايضا, فقد تشاجرنا قبل عدة ايام
وظننت انك ذهبت الى يورك. وفى البداية

كنت غاضبا جدا لدى رؤيتك ثم حين
سمعت عن الحادثة التي تعرضت لها ورايت
راسك اخذتك الى ويندتور ثم اتيت بك
الى المستشفى".

"لماذا لم تخبرني انك تعرفني؟" سالتة وهي
تتذكر بوضوح التجرد الكامل الذى
عاملها به, امه كذلك... كان هناك غرابة
فى طريقة معاملتهم لها, غرابة قد تفسرها
الان كلماته الشارحة لها.

"في البداية ظننت انك كنت تتظاهرين
بفقدان الذاكرة".

حدقت به بغضب ودهشة وقالت
"اتظاهر؟ لماذا؟".

هز كتفيه وقال "كان هناك اسبابا عدة.
لن نتحدث عن كل ذلك الان. لقد
اخبرتكم لقد حصل شجارا لين".

نظرت بقسوة اليه محتارة ومشوشة.
بالطبع لو انهما كانا مخطوبين فلابد ان
شيئا ما بداخلها كان سيجعلها تشعر

بالفة لدى رؤيتها له لأول مرة, لكنها لا
تزال واثقة انها لم تراه ابدا قبل لقاءهما في
الاحراش.

"كيف التقينا؟" سالتة ببطء.

اجابها "لقد زرت المعرض حيث تعملين
ودعوتك لتناول العشاء معى وبعد ثلاثة
اسابيع تمت خطوبتنا".
بحظت عيناها من الدهشة وقالت "بهذه
السرعة".

اجاب بجفاف "عمل سريع من قبل احد
الاطراف".

احمرت وجنتاها ولم تفهم سبب لهجته هذه
وسالت "هل كنا مخطوبين لفترة طويلة؟".
"لمدة شهر" قال باختصار وهو يحدق في
وجهها.

"شهر!" نبرتها المندهشة ارتجفت, فحدق
بها فقالت بخجل "انها... انها فترة
قصيرة... نحن بالكاد نعرف بعضنا اذن".

"نحن نعرف بعضنا أكثر مما تظنين" قال
بلهجة مبطنة.

لون الاحمر خديها وتسالت ماذا يعنى
بقوله هذا؟ التقى بنظرتهما وعينيه الرمادتين
تخترقانها وكأنه يريد ان يقرأ ما خلف هذه
العيون الخجولة المندهشة.

"على كل حال" قال بعد لحظة "لا
جدوى من التحدث بكل هذه الامور
الان. لقد وعدت الطبيب انى ساعتى

بك. فيجب ان يكون عندك شخصا
مسؤولا عنك اذا اردت ان تغادرى هذا
المكان. لا تستطيعى ان تعودى الى شقة
صغيرة لتعتنى بنفسك وحدك, لا خيار
لديك سوى العودة ثانية الى ويندتور
معى".

ويندتور كانت تقع على تلة بجانب
الاحراش, حجارة البيت الصخرية
الرمادية كانت تعكس تاريخ البيت المبنى
منذ فترة طويلة.

كان هناك بعض الاشجار حوله وبعض
الصخور بالاضافة الى حديقة واسعة تحيط
به واشجارها ذات الاوراق الصفراء
والحمراء كانت تدل على فصل الخريف
الذى كان فى منتصفه الان.

جايك قد احضر لها بعض الثياب واخبرها
بصراحة ان هذه الثياب هى لها وكانت
موجودة عنده فى البيت اثناء زيارتها لهم.
كانت تشعر بالفضول اتجاه نوعية هذه
الثياب فلا بد انها ستعطيها شيئاً عن

شخصيتها وطبيعتها التي لا تذكر منهما
شيئا.

هل كانت فعلا تحب مثل هذه الثياب؟

بنطال ابيض مصنوع من الصوف

السميك, ضيق جدا لدرجة انه يظهر

تفاصيل ساقها بكل دقة وقميصها

اخضرا مهفها وطويلا, ازراره قليلة

وفتحة رقبته تنخفض حتى اول صدرها.

حدقت بنفسها باستغراب في مرآة حمام

المستشفى وهى تشعر بالنفور مما رأت.

الانعكاس بدا خاطئا, نوعا ما. احست
كانها شخصا وجد نفسه في الجانب
الخاطئ من الزمن والوقت والمكان.
عندما خرجت لتواجه جايك اخذ ينظر
اليها بتمعن لمدة طويلة ووجهه الصلب
جامد.

احمرت وجنتيها وقالت "لابد اني قد
ازددت وزنا اثناء اقامتي في المستشفى,
فالثياب بالكاد على مقاسي".

علت وجهه ابتسامة ساخرة وقال "تحاولين
اصطياد الاطراء! لين؟ انت لا تحتاجي لي
لاخبرك انك تبدين رائعة".

ابتعدت عينيها عنه وهي تشعر بالارتباك
وقالت "انا لم اكن اصطاد الاطراء!".

ثم دخلت الممرضة الرئيسة وبقيّة
الممرضات واخذن يودعن لين ويضحكن
ويثرثرن معها وكانت لين تشعر بالحزن
داخلها لانها ستفارقهن، فقد كان عالمهم
هو عالمها خلال الايام القليلة الماضية

التي قضتها في المستشفى كانت تسعد
لاخبارهن واحاديثهن عن الممرضين
والاطباء الوسيمين واصدقائهن من
الشباب, عن الافلام الحديثة والتفاصيل
المهمة لحياتهن. كانت كل كلمة كقطرة
الندى بالنسبة لها.

"انت مستمعة جيدة لين" قالت الممرضة
المتمرنة ذات الوجه المورد جانيت وعينيها
الزرقاوين تنظران باسف الى لين وتابعت

"مرى علينا حين تعودين للفحوصات

التطمينية لاحقاً".

"بالطبع سافعل" وعدتها لين بابتسام.

نظرت جانباً نظرة مغرية واثقة باتجاه

جايك وقالت له "ستعتنى بها جيداً سيد

فورستر اليس كذلك؟".

.

هز جايك رأسه موافقاً باختصار "نعم".

لطالما كانت جانيت تشعر بالاثارة لدى
زيارات جايك فهذا الرجل الطويل القامة
بضحكته الهازئة كان يختلف عن باقى
الزائرين ولا بد ان جانيت ذات الثمانية
عشر عاما كانت من المعجبات بهذا
الرجل المتميز. فكرت لين بهذا وهى
تعانق جانيت مودعة وهمست فى اذنها
بمبح "بالرغم من انى راحلة الان ايتها
العفريتة الصغيرة, لا اريدك ان تعطى
جايك مثل هذه الابتسامات المغوية".

احمرت وجنتا الفتاة قليلا وعانقت لين
وهى تقول بفرح "اوه, انت والاشياء التى
تتفوهين بها".

ورافقتها الى باب المستشفى ووضعتها فى
مقعدها فى اللاند روفر وظلت تلوح لها
حتى غابت كليا وابتعدت. التفت لين
مرة تلو المرة وهى تلوح لجانيت والدموع
تلمع داخل عينيها الى ان اختفت هذه
الاخيرة كليا ودخلت ثانية الى المستشفى.

والان بعد ان ركن جايك السيارة في
مراب البيت. اخذت لين تحضر نفسها
لمقابلتها مع والدته, فكما بدا من لقاءهما
السابق هذه الوالدة لا تكن مشاعر الود
لها ولم تكن متحمسة لرؤيتها ثانية.
نظر جايك اليها وسالها بصوت جاف
"هل انت بخير؟".

طاطات براسها موافقة. وهى تشعر
بالخواء والفراغ الهائل داخلها وداخل
عقلها. نظرت الى الاسفل بارتباك.

وراقب جايك تقاطيع وجهها البيضاوى
الصغير وعينه الرماديتين تمسح خطوط
وجنتيها الرقيقتين ورقبتها ونعومة فمها
الزهرى وقطب بشدة.

ثم قال لها "لقد احضرت لك بعض
ادوات التجميل... لم تستعملى ايا منها".
رفعت حاجبيها, قطبت قليلا ثم هزت
راسها. لقد نظرت الى الادوات فى حمام
المستشفى لكن الالوان كانت غامقة جدا
ولم تشعر برغبة فى استعمالها.

"لم لا؟" سألها بجفاف "ماذا بحق الجحيم
تلعبين الان لين؟ ما هي هذه اللعبة
الجديدة؟".

"ماذا تقصد؟" سألته وهي تبتلع ريقها
بصعوبة "الامر انه... ان الالوان كانت
غامقة جدا, كلها خطأ".
رفع حاجبه وقال "هكذا اذن, انا اسف,
تقصدين انهم لا يناسبوا الوان ملابسك؟
لقد احضرت الاشياء التي كانت موجودة
في غرفة نومك... كان هذا ما وجدته".

احمرت وجنتيها وتعبير غريب ملأ عينيها

الخضراوين وقالت "غرفة نومى؟".

"لقد قضيت معنا اسبوعين هل تذكرى؟"

وقست ملامحه وتابع "لقد اخبرتك هذا.

لقد تركت بعض الاشياء وراءك. قلت

انك سترسلين بطلبها لاحقا".

تنهدت وقالت "طبعاً".

وخرجنا من السيارة واتى الكلب الاسود

بسرعة ليستقبلهما وهو ينبح بفرح.

توقف واخذ يحدق بلين مدت يدها
وابتسمت قائلة "سام... مرحبا سام".
تصلب قليلا ثم لم يلبث ان مد راسه
باتجاه يدها التي اخذت تربت عليه بحب
وحنان. لقد كان اول صديق لى فى
الاحراش فكرت لين واخذ الكلب يهز
ذيله معبرا عن فرحه فركت لين بقربه
ونظرت مباشرة الى عينيه السوداوين
وقالت بفرح "كيف حالك ايها البطل؟".

كان جايك واقفا يراقبهما وتعبير قاسى
على وجهه وقال بقسوة "ادخلى الى
البيت فالجو بارد هنا. وانت لا تزالين
ضعيفة. يجب ان تخذى للنوم فوراً".
وقفت بسرعة وتبعته وهو يمشى باتجاه
باب البيت الخلفى عبر ممرا مرصوفا
بالحجارة الصوانية.
سأله "هل كان هذا البيت مزرعة من
قبل؟".

"نعم" وافقها "ليس تجاريا طبعا. فالارض

كانت غير خصبة فكنا نربي بعض

الارانب والدجاج لحاجات البيت فقط

طبعا. فالوالدة تحب البيض واللحم

الطازج".

وكانا قد دخلا الى مطبخ كبير. ووقفت

وسام يقف بجانبها كمظل وفي واخذت

تحقق حولها بانبهار. فالغرفة كانت من

الخشب البنى اللامع والسقف خشبي

ومعلق به بعض رزم الثوم والبصل وفي

الوسط طاولة خشبية ضخمة تشغل معظم المكان. كانت السيدة فورستر تقف قرب حوض الجلى, وتفرغ بعض المربي فى اوعية زجاجية وهى ترتدى مئزرا ابيض اللون.

.

نظرت باختصار الى لين وعينيها تظهران عدم ترحيبها وقالت الى جايك بتردد "من الافضل لها ان تذهب الى النوم... لقد حضرت الغرفة لها".

"انا بخير" قالت لين "حقا انا لا اشعر باى

تعب وانا افضل البقاء هنا".

"بالطبع تفضلين هذا" قالت السيدة

فورستر بغموض وهى تغلق اغطية

الاولعية.

"تعالى" امرها جايك وهو يشدها من

ذراعها.

"اوه, لكن..." ونظرت اليه بتوسل.

"لقد اخبرتك" قالت السيدة بحزم "انى لا

اريدھا حولی لتثیر المشاكل كل النهار.

لقد قلت انها ستبقى فالتبقى, لكنى لا
اريدها فى طريقى جايك".

استدارت لين مبتعدة وفمها يرتجف من
القهر وهى تتبع جايك الى الغرفة التى
ستبقى فيها. كان كل شئ حولها جميلا
ومرتبا بزوق وحين وصلت الى الغرفة فتح
جايك لها الباب ودعاها للدخول.

علت الدهشة والاعجاب محياها حين
رات هذه الغرفة بجدرانها البيضاء وستائرهما
الخضراء والحمراء والزرقاء والتى تتناسب

مع غطاء السرير الكبير الاخضر اللون
وخزانة الثياب الضخمة والكنبة الخضراء
التي كانت في جانب الغرفة وكان هناك
مغسلة ابتوسية ضخمة في احدى الزوايا
وخلفها على احد الرفوف يوجد مزهرية
صينية وابريق مزخرف والوانهم الفيكتورية
الزهرية لاتزال لامعة.

كان جايك يراقبها وهي تنتقل باعجاب
ومرح في الغرفة دون ان يظهر اى تعبير
على وجهه. استدارت وتطاير شعرها

الاسود الداكن المنسدل على كتفها
وابتسمت له وقالت بغبطة "انها غرفة
رائعة".

لم يعلق على كلامها لكنها لاحظت بعض
التصلب على وجهه وقال "ملايسك
موجودة داخل الخزانة".

.

الفصل الثاني

فتحت الخزانة وحدثت في صفوف
الملابس المكدسة داخلها بدهشة واضحة
واستغراب. كان هناك العديد العديد من
الملابس... غالية الثمن, فكرت لين
لكنها لم تعجب باى قطعة من كل هذا
فالوانها كانت صارخة وموديلاها مثيرة
جدا.

.

"لقد تركت ثوب نوم واحد فقط" قال
جايك بصوت بدا مشمئزا.

وفتح احد الجوارير للخزانة وسحب قطعة

رقيقة وشفافة ولونها احمر بالكاد تغطي

نصف الجسم. حدقت لين بيديه بالثوب

الاحمر النارى وعلت الحمرة خديها.

"من الافضل ان ترتديه وتخلدى للنوم"

قال جايك واكمل "ساحضر لك بعض

طعام الغداء بعد نصف ساعة".

"انا... انا لا استطيع ارتداء هذا... هذا

شئ" همست وهى لا تتصور نفسها فى

مثل هذا الثوب.

نظر اليها بسخرية وقال "لم لا؟ رايتك في
ثياب اقل حتى من هذا".

توقف الهواء في رئتيها وعلا الغضب
ملاحمها وكدقت به بعيون جاحظة وقالت
"انا لا اصدقك... كيف اعرف انا حقا
كنا مخطوبين؟ انا لا اعرفك, انا اعرف
فقط ما تخبرني انت به. هذه الثياب...
لا اصدق اني كنت ارتدى في حياتي
اشياء كهذه... فبعضهم غير محتشم
اطلاقا".

عينه الرماديتين انزلقا عليها باحتقار
وتعمد وقال "اوقفى هذا لين! حتى
فقدانك لذاكرتك لن يؤثر على طباعك
ويغيرك الى هذه الدرجة! محتشم؟ انا اشك
اذا كنت تعرفى ما معنى هذه الكلمة؟".

.

ونظر الى الجارور ثانية وسحب منه شيئاً
ما ورماه اليها وقال بوحشية "اذا اردت
برهان... هاك... سانزل الى الطابق

السفلى الان وعندما اعود لاحضر لك
الغداء اريد ان اجدك قد خلدت الى
السريـر".

وخرج من الغرفة بينما كانت هى تحديق
بذهول بالصورة التى رماها لها. وجهها فى
الصورة كان يحديق بها لكن التعابير عليه
كانت غير مالوفة ابدا. كانت ترتدى
ثوب سباحة من قطعتين, ابيض اللون
يكاد لا يخفى شيئا من جسدها وتجلس
على كرسى بحرى كبير وبجانبها ذراعه

تحيط بوسطها العارى بحركة متملكة كان
جايك مستلقى ويحدق بها.

حدقت لين بوجهها بالصورة كأنها تريد ان
تتاكد انها فعلا هذه الفتاة. ولكن كانت
الحقيقة ظاهرة ففعلا هى نفسها فى
الصورة ولكن هذه النظرة العصرية الغير
مبالية هذه الجلسة المثيرة وتلك العيون
المغوية بنظراتها كانت غريبة عليها.

هل هذا ما كنت انت عليها حقا؟ سالت
نفسها بياس اى نوع من الكائنات كنت؟

الاسرار المخفية لماضيها بدت كأنها تعذبها
فرمت بنفسها على السرير والصورة لا
تزال في يدها وبدات بالبكاء.

ولاول مرة تسالت اذا كانت لا تزال تريد
حقا ان تبعد غمامة النسيان عن ذاكرتها
وان تسترجع ماضيها وان تكتشف حقيقة
نفسها. الفتاة الواثقة الالهية والرخيصة
التي كانت بالصورة لم تكن من نوعية
الفتاة التي تريد ان تكونها...

لكن الانسان لا يستطيع الهروب من
الحقيقة. شبه هذه الثياب الموجودة في
الخزانة, عدائية جايك, الصورة زاد من
شعور الارتباك والاضطراب والكره الذى
كان يتزايد داخلها وجعلها تنتحب اكثر
واكثر لرفض هذه الحقيقة.

لم تسمع الباب يفتح وراءها. الدموع
كانت تنهمر على وجهها وجسدها
النحيل يرتجف من التأثير. فجأة شدتها
ذراعين فقاومت محاولة إيقاف دموعها

لكن جايك كان اقوى منها فشدها
وادارها لتواجهه وهو يتكئ بركبتيه على
السريـر واخذ يحدق في وجهه.
فاغمضت عينيها وهي تشهق كالأطفال
وتمسح وجهها بيديها.
"انت تزيدين من دموعك بهذه الطريقة"
قال لها بنعومة.

شدها جايك اليه ووضع راسها على كتفه
واخذ يمسد شعرها لتهدئتها. اخذت

اكتافها تمتنع عن الاهتزاز وبدات الدموع
تخف شيئا فشيئا وبدات تتنفس ببطء
وهي ملتصقة به وانفها قريب من رقبته.
كانت حركته المهدئة على شعرها تمسدها لها
راسها واخذت قليلا قليلا تشعر بالنعاس
وشعور عليه.

توقفت يده عن تمسيد شعرها فجأة
واحست بجسده يتصلب قليلا وتمتم
بكلمة لم تسمعها وابعدها عنه واعادها
الى السرير. نظرت عليها اليه وعينيها

نصف مغمضتين. واثقتين تماما به

وابتسامة امتنان على فمها.

راقبها جايك بدقة وفمه يتسم بابتسامة

غريبة وقال "كل خدعة في الكتاب لين؟

يا الهى انك مقنعة جدا في تمثيلك لدرجة

انى اكاد اصدق انك صادقة. لكنك لن

توقعينى مرتين فى نفس الفخ. ماذا بحق

الجحيم تريدین؟ انت تعلمين النتيجة هنا.

فلا يوجد هنا شيئا تريدينه. هل هناك؟"

واشتعلت عيناه بغضب واكمل "ولكن

هل يزعجك ويقض مضجعتك اننى قد
افلت من الصنارة؟ هل هذا هو الامر؟
تريدون ان ترى راکعاً امامك على ركبتي
مثل اولئك المغفلين الباقين قبل ان ترمينى
بعيداً؟".

الكلمات القاسية الغاضبة تنافرت مع
مشاعرها الممتنة الشاكرة. فنظرت اليه
وعينيها الخضراوين تمتلآن بالالم وعدم
التصديق وقالت "جايك... انا".

"اوه, اخرسى" قاطعها بقسوة "فانا لا
اريد ان اسمع المزيد لين. فمهما كانت
اللعبة التى تقومين بها انسيها, فانا لا اريد
ان يكون لى اى دخل بها".

"انا لا اقوم باى لعبة" قالت بتعب. وقد
ذهب كل لون من وجهها, كان وجهها
ابيضاً كالوسادة الموجودة تحت راسها
وعينيها الخضراوين متكدرتين من الالم
والتعب.

تصلب فمه بغضب وعينه تحقان
بوجهها, كانت هناك نظرة ضعيفة وضائعة
على وجهها جعلت من المستحيل عليه
الظن انها كانت تقوم بخداعه.

فتمتم "اللعنة... هيا غيرى ملابسك

وادخلي السرير, لين!".

"لن ارتدى ذلك الشئ" قالت بوضوح.
نظر اليها وتعابيره مشككة ثم ترك الغرفة
وعاد بعد قليل وهو يحمل قميصا للنوم.
ابيض اللون ومزهر وقال "احد قمصان

نوم والدتي "ورماه لها واستدار وخرج
وصفق الباب وراءه.

.

غيرت ملابسها ببطء وارتدت قميص
النوم كانت اكمامه طويلة وصدره مطرزا
ومع انه كان قصيرا قليلا عليها الا انها
شعرت بالراحة فيه ووجدت انه يلائمها
تماما.

ودخلت في سريرها وهي تسمع صوت
بعض عصافير الخريف خارجا وعداها كان

الصمت مخيما والاحراش هادئة حتى
كانت تسمع صوت خفقات قلبها.
ما الذى حصل بينها وبين جايك فى
الماضى وجعله قاسيا وغاضبا لهذه الدرجة
منها؟ لقد قال انهما كانا مخطوبين لكنه
رغم هذا يعاملها بتجرد كامل, كانت
تشعر بالشك وعدم الثقة فى كلمة يقولها
فى كل نظرة يرمقها بها. هل هو حتى الان
يشك ان فقدائها لذاكرتها هو خدعة تقوم
بها؟ ماذا قال لتوه الان... انها كانت

تحاول ايقاعه في شباكهها؟ توقعه في ماذا؟
الدهشة والحزن والذهول سيطرا على
وجهها الشاحب. لو انها فقط تتذكر...
اي نوع من الفتيات كانت لتشر مثل
هذا الكره بينهما؟.

نظرت الى ثوب النوم واصابعها
يتحسسان الزهور الزهرية والزرقاء بطريقة
طفولية وتذكرت طفولتها... طفولتها تردد
صدى الكلمة في عقلها. شعرت كان
فكرة ما لمعت في راسها, ذكرى ما لمعت

كالمسكة الصغيرة ثم لم تلبث ان عادت
ذاكرتها دون ان تمسك بها وتعرفها.
فتح الباب ودخل جايك فنظرت اليه
بدهشة مفاجئة والتوى فمه بسخرية قائلاً
"بالتأكيد فقدان الذاكرة لم يغيرك لهذه
الدرجة لين؟".

اتسعت عيناها من الصدمة. ماذا يقصد؟
التقى بعينيها ونظرته لا تزال ساخرة وقال
"لا تتظاهري معي وتمثلي, تستطيعين ان

تبقى هنا قدر ما تشائين لكن بحق الله,
توقفى عن القيام بهذه الالاعيب".
ووضع الصينية على حضنها وخرج.
نظرت لين الى الطعام وارتجفت كم... كم
كانت علاقتهم حميمة فى الماضى؟ هل
كان معتادا على الدخول الى غرفة نومها
بالثقة التى دخل بها الان؟.

دفعت السؤال بعيدا وبدأت تتناول
طعامها. كان مطبوخا جيدا لكنه لم يكن
لذيذا جدا. فاكلت لين نصف السمكة

وبعض السلطة ووضعت الصينية جانبا ثم
استلقت على سريرها واغمضت عينيها
وهي تتساءل هل ستتذكر شيئا ما؟
وبوقت قصير كانت قد استغرقت في
النوم.

عندما استفاقت وجدت الستائر مغلقة
والصينية قد زالت من مكانها, فجلست
وهي تقول انه لا بد ان احدهم قد دخل
الغرفة اثناء نومها.

نزلت من السرير واخذت تدور في الغرفة
وتنظر الى قطع الاثاث لقد كانت الغرفة
جميلة ومريحة وابدات لين تتساءل عن
مستقبلها. اذا لم تستطع ان تسترجع
ذاكرتها هل سيكون عليها ان تبدأ بحياتها
من جديد وكيف ستفعل هذا؟ ما العمل
الذى تستطيع القيام به؟ يجب ان تعمل
لتعيل نفسها.

؟ يجب ان تعمل لتعيل نفسها. كانت
تعمل فى صالة عرض للفنون. كما اخبرها
جايك, تعمل ماذا؟ هل كانت تطبع على
الالة الكاتبة؟ ونظرت الى يديها كأنها
ارادتهم ان يخبروها لكن لم تصلها اى
معلومات. نقرة على الباب جعلتها
تنتفض.

"ادخل" قالت واسرعت الى السرير.
دخل جايك الغرفة واخذ يراقبها وهى
تغطى نفسها جيدا بالاعطية.

قال "لقد استيقظت اخيرا, لقد نمت

لساعات, هل انت جائعة؟ فانت لم

تاكلي كثيرا على الغداء".

"كان الغداء لذيذا, لكن يبدو ان شهيتي

تضاءلت" قالت له.

هز كتفيه وقال "لم تكوني تاكلي كثيرا على

كل حال".

"جايك, هل هناك شيئا تستطيع القيام

به؟" سألته بعصبية "انا... اشعر بالملل من

بقائى هكذا, الا استطيع النهوض الان

ومساعدة والدتك؟".

ارتفع حاجبه الداكن ونظر اليها بسخرية

وقال "تساعدى والدتى؟ بماذا؟".

اقترحت "بالطبخ مثلا".

فقال لها "انت تعلمين جيدا انك لا

تجيدى الطهى".

قطبت حاجبيها قليلا وقالت "لا اجيد

الطهى؟" بطريقة ما قد افشلها جوابه,

لقد كانت واثقة انها تجيد الطهى, انها

غريزة طبيعية, حقيقة.

"على كل حال امى لا تريدك فى طريقها"

قال وتابع "اذا كنت تشعرين بالملل

فساحضر لك الراديو والمسجل".

"افضل ان تحضر لى كتابا" قالت بشوق.

نظر اليها وقال "اى نوع من الكتب؟".

اجابته "اى نوع, اختار انت لى بعض

الكتب".

فقال "كما تشائين".

وخرج ثم عاد بعد لحظات وهو يحمل
مجموعة من الكتب وراديو وقال لها
"ضعي مازرك وساريك اين مكان الحمام,
انه بدائي قليلا لكنه فعال".

كان الحمام عبارة عن غرفة صغيرة مظلمة
والمياه الساخنة تستطيع ان تحرقها, كما
قال لها, كان هناك سخان كبير بالزاوية
لكنه يصدر اصواتا كثيرة وتهىء لها انه
سينفجر فى اية لحظة. تركها هناك ونزل
الى الطابق السفلى.

عادت بعد قليل الى غرفتها وهي تشعر
بالانتعاش بعد ان اغتسلت وصعدت الى
السرير وامسكت باحد الكتب. بدا لها
مالوفا فهو قصة لشارلز ديكنز فتحته
وهي تأمل في ان تتذكر وهي تقراه.
اخذت تتصفح الكتاب وشعور الالفة لا
يزال مسيطرا عليها وازداد برؤيتها للصور
وللكلمات لكنها لم تستطع ان تتذكر اين
ومتى قرأت هذا الكتاب؟ هل عندما
كانت صغيرة؟ هل هنا في هذا البيت؟

الذكرى كانت تقبع فى اءء زوايا عقلها

ولم تستطع ان تصل اليها.

قال الطبيب النفسى ان العءىء من

الاشياء ستكون مالفة لها, الموسىقى,

الشعر, حقائق الحياة لكن الءاكرة

الشخصية لها هى التى انمءت من راسها.

.

وتذكرته بنظاراته وكلامه لها وهو يقول "فى

عقلك الباطن انت تعرفين من انت...

وضمن بعض الطرق يستطيع الطبيب ان

يصل الى الحقيقة, لكن هذا غير مجدى,
فعليك انت نفسك ان تنتزعى ماضيك
من حيث خباه وعيك. سيكون من دون
فائدة لى ان احاول. لانه ولاسباب خاصة
بك قد اغلقت الباب فى عقلك وفصلت
بين ماضيك وحاضرك, لربما كنت بحاجة
ان تحمى نفسك. وعندما يزول سبب
رغبتك فى نسيان الماضى, ستجدين ان
هذا الباب سينفتح فورا ومن جراء
نفسه".

اغلقت عينيها وتنهدت لكنها عادت
واجبرت نفسها على التركيز على الكتاب
بين يديها وشيئا فشيئا بدات تنسجم به,
دق جايك على الباب بعد عدة ساعات
واحضر لها كوبا دافئا من الحليب واخبرها
لنه حان وقت نومها وابعد الكتاب عنها.
"لكنني لا اشعر بالنعاس بعد, لقد نمت
مطولا هذا اليوم" قالت له باعتراض.

فاجابها "انت هنا لتستعيدى صحتك
وقوتك وكلما خلدت للراحة اكثر كلما
استعدت صحتك اسرع".
"وغادرت بيتك بسرعة اكبر" قالت وهى
تشعر بالغضب.

"نعم" قال "غادرت بيتى, غادرت حياتى
وغادرت تفكيرى اللعنة عليك".

رفعت ذقنها الصغير نحوه بتحدى وقالت
"انت تكرهنى اليس كذلك جايك؟ انت
تقول اننا كنا مخطوبين... لكننى لا ارتدى

ای خاتم, وانا اشك اننا كنا مخطوبين في
يوم من الايام".

التمعت عيناه بغضب وقال "كان عندك
خاتما, لين كنت متباهيا كفاية لاشترى لك
خاتما من الزفير... والذي قلتي لي حينها
فورا كنت تفضلين الالماس... حتى هذا لم
يكن جيدا كفاية بالنسبة لك".

"اوه" قالت واحمرت وجنتيها وتابعت
"لا بد اني كنت غاضبة حين قلت هذا
الكلام... فانا حقا افضل الزفير على

الاملاس... لكنى لا ارتدى الخاتم الان,

هل... هل اعدته لك سابقا؟".

"كلا لم تفعلنى" قال بحزم.

فنظرت اليه مقطبة وقالت "اين هو الخاتم

اذن؟".

.

ابتسم لها بتهكم وقال "بدون شك انه

عاد الى احد محال المجوهرات, لا بد انك

قد قبضت مبلغا محترما لقائه".

صدمت وجحظت عينيها واللون الاخضر
يشتعل داخلهما وصرخت "انا لن افعل
هذا الامر ابدا! كيف تستطيع ان تقول
مثل هذا الشئ؟".

"لانى اعرف طريقة تفكير عقلك
الصغير" قال بقسوة.

ارتجفت من نبرته ثم غطت نفسها
بالاغطية لتمنعه من رؤية الدموع التى
اخذت تتجمع فى عينيها. وبعد لحظة اطفأ

الضوء وخرج من الغرفة وهو يقول قبل
ان يغلق الباب "تصبحين على خير".
لم تستطع النوم وهى تحاول وتحاول ان
تفتح قفل ذاكرتها. هل لفقدان ذاكرتها
علاقة بشئ ما جرى بينها وبين جايك؟
وفكرت بصالة العرض التى قال انها كانت
تعمل بها, لابد اذا ذهبت الى هناك
وستقابل شخصا ما قد يهز ذاكرتها ويعيد
لها شيئا منها. ولكن طالما ان جايك
ووالدته نفسيهما والتى كان من الواضح

انها كانت تعرفهما لم يساعداها في تذكر
اي شئ, فهل سيقدر على هذا احد
الاصدقاء او المعارف؟ حتى ثيابها وادوات
التجميل خاصتها قد بدوا غريبين.
بالنسبة لها على الرغم من انها هي نفسها
التي ابتاعتهم في السابق.
في الخارج كانت الرياح تعصف بصوت
كئيب وحزين على الاحراج القريبة
فاستمعت لها وتذكرت اللحظة الاولى التي

فتحت بها عينيها ووجدت نفسها في هذا
المكان الموحش الفارغ المخيف.
مجرد تذكرها لهذا جعلها ترتجف فأسرعت
بتغيير تفكيرها وأخذت تتذكر المستشفى
والممرضات وأخبارهن, أى شئ كان
أفضل من شعورها بالعزلة القاتلة التي
كانت تشعر بها وبطريقة ما استغرقت في
النوم بعد قليل. وحين استيقظت وجدت
ضوءاً غريباً يغمر الغرفة وأدركت بعد حين
أنه بسبب الضباب الذى كان يسيطر

على كل شئ بالخارج. وغادرت السرير
واسرعت الى النافذة لكن الضباب
الصباحي كان لا يظهر اى منظر, صمت
هادئ سيطر على البيت. ولا طير كان
يغنى, ورغم هذا كانت الاحراج تتراءى
من وراء الضباب.

ارتجفت واحست بالبرد ففتحت الخزانة
واحست بالفرح حين رات بنطال الجينز
والكنزة الصوفية الرقيقة التى كانت
ترتديهم يوم الحادثة. كانت السيدة

فورستر قد غسلتهم وكوئهم فارتدتهم
بامتنان وبخمس دقائق كانت قد انتهت
من الارتداء ومشطت شعرها حتى لمعت
آخر اطرافه السوداء الداكنة ثم نزلت الى
الطابق السفلى.

عندما فتحت باب المطبخ استدارت
السيدة فورستر وطغت نظرة قاسية على
عينها وقالت "سيكون فطورك جاهزا بعد
عشر دقائق" وتابعت بصراحة "انا لم
اتوقع انك ستستيقظين مبكرا هكذا".

نظرت لين الى الساعة الكبيرة المعلقة فوق

الباب والتي كانت تشير الى الثامنة.

وقالت بادب "انا لا اريد ان اكون في

طريقك, فمن الواضح انك مشغولة, الا

استطيع ان احضر فطوري بنفسى؟ احب

هذا من فضلك؟".

نظرت اليها المرأة بتهكم وهزت كتفيها

وقالت "افعلى ما تحبين, هناك ابريقا من

عصير الليمون فى الثلاجة".

نظرت لين الى السلة الكبيرة التي يضعون
فيها البيض وسالت "هل تستطيع ان
اغلى لنفسى بيضة؟".

"اذا اردت" قالت السيدة فورستر وهى
تكمل عملها. فتحت لين عددا من
الخزائن حتى وجدت وعاء صغيرا فملأته
بالماء ووضعتة على النار بعد ان رشت
بالمياه بعض الملح.

وضعت البيضة بعد قليل فى المياه وسالت
"ماذا عن فطور جايلك؟".

"لقد تناوله" اجابتها السيدة فورستر
بسرعة ونظرت لها بجفاف وتابعت "لقد
ذهب الى مرسمه هذا الصباح لذا اذا كنت
تقومين بهذا لمصلحته فانسى الامر".

احمرت لين وقالت "لقد قمت بهذا لكى
اوفر عليك التعب والازعاج, انا اعلم
انك لا تحبين وجودى هنا سيدة فورستر
وانا اشعر بعدم الراحة لكونى اسبب لك
ازعاجا واضن اننى قوية ومعاافة بما فيه

الكفاية لاعدود الى... " توقفت قليلا ثم
تابعت "الى المكان الذى كنت اعيش به,
لا بد انه يوجد شقة او غرفة اسكن بها".
"شقة فى يورك" قالت السيدة فورستر
بجفاف "هكذا يقول جايك, لكن من
الواضح انك لم تعودى تعيشين هناك على
كل حال".

حدقت لين بها وسالت "لا اعيش هناك؟
هل تعنين انى قد تركت الشقة؟".

"شئ من هذا القبيل" الكلمات كانت

غير مكرثة.

قالت لين بذهول "لابد انى قد تركت ما

ورائى".

هزت السيدة فورستر يديها وقالت "لم

يكونوا يعرفون الى اين ذهبت".

.

الفصل الثالث

انتهت لين من تحضير البيضة ودهنت
قطعة من الخبز بالمرّي وجلست لتناول
الفطور . صبت السيدة لها كوبا من
الشاي الثقيل الساخن وقالت بجفاف "
القهوة ممنوعة لكن تستطيعي ان تشربي
الحليب اذا اردت "

"الشاي جيدة شكرا لك " قالت لها لين .

ووضعت بعض السكر في الكوب ,
واخذت تتناول الطعام وهي تفكر بعيدا ,
لا بد من وجود مكان تستطيع ان تذهب
اليه , لا بد من وجود احدهم يسال عنها
الان , اين ملابسها ؟ اين اموالها؟ لم تكن
تحمل قرشا حين وجدت نفسها في

الاحراج . لا بد من وجود شيئاً ما بها في
عينا السيدة فورستر كانتا عليها وهي
تشرب الشاي , فنظرت لين اليها
وابتسمت بلطف وقالت " انه لذيذ
وساخن "

"لقد اضفت له السكر !" قالت السيدة
فورستر باستغراب .

نظرت اليها لين بدهشة وقالت " نعم هل
تعتقدين انه ليس من الجيد لي ان اتناول
السكر؟ اخشى اني لم اهتم كثيرا فاعمل
الشاق هو حمية طبيعية لابقاء الجسد
نحيلا ."

وجه المرأة كان غامضا , استدارت الى
حوض الجلي واخذت تغسل يديها

وظهرها للين . نظفت لين الطاولة مكان
طعامها وبدأت تنشف الاواني التي سبق
للسيدة فورستر ان نظفتها . كانت تضع
كل قطعة في مكانها وهي تشعر بجو الالفة
والراحة الذي كن معلقا بالسقف وبخزائنه
الممتلئة بكافة الاشياء .

.

وعندما اتمت ترتيب كل شيء نظرت الى
السيدة فورستر بتوسل وقالت " والان
هل اعد ابريق من الشاي ؟ لا بد انك
تشعرين بالتعب بعد صنعك للخبز ؟"

حدقت المراة فيها بدهشة ثم قالت بعد
فترة وهي تجلس على الطاولة " نعم ولم لا
؟"

صنعت لين الشاي وهي تعرف انها كانت
مراقبة في كل حركة , احضرت الاكواب
والسكر ثم جلست على الطاولة .

حدقت لين بالساعة لتفادى نظرات المرأة
المحدقة بها وقالت بلهجة عادية " حين
ننتهي من شربنا ستكون العجينة قد
تخمرت "

" ماذا ؟" سالت السيدة فورستر وهي
تكاد تختنق بالشاي .

" اوه هل الشاي ساخنا جدا " وشربت
لين قليلا من كوبها وهي تحرق بالفراغ
كان صوت دقائق الساعة هو المسموع
في السكون الذي كان مسيطرا عليهما .

ازاحت لين فنجانها ونظرت الى الساعة
وقالت " لقد حان وقت خبز العجين
"ونخضت ثم نظرت الى الفرن وفتحته
فلفحتها حرارته وقالت "لم يسبق لي ان
استعملت فرنا مثل هذا , كيف تعرفين
برجعة حرارته ؟"

بالخبرة والممارسة " قالت السيدو فوستر
بلياقة .

هزت لين راسها وسالتها "هل حرارته
مناسبة الان ؟"

هزت المرأة الاخرى راسها علامة الایجاب
, فاخذت لين كرات العجين وبدأت

تضعها في الفرن وكانت السيدة فورستر
تراقبها بصمت . وحين انتهت لين نظرت
الى الساعة وقالت " هل تمانعي اذا
ساعدتك في تحضير طعام الغداء ؟ "

"كنت اريد ان اصنع شوربة اللحم "

قالت المرأة بصراحة .

"اين اللحم؟ في البراد؟"

.

اجابتها "نعم"

فتحت لين باب البراد ووجدت قطعة
كبيرة من اللحم الملفوف في ورق

السوليفان فاحضرتها ووضعتها على
الطاولة وقطعتها قطعا صغيرة ثم غمست
القطع بالطحين واحضرت المقلاة
وانضجت قطع اللحم . كانت السيدة
فورستر تجلس على الطاولة تراقب عملها
بصمت واندهاش . احضرت لين البصل
والجزر والبطاطا واخذت تقطع الجميع
قطعا صغيرة وتضيفهم للمقلاة . كانت
تتعرف بطريقة واثقة كأنها معتادة على هذا
العمل طوال حياتها لم يكن عندها الوقت

للتساءل وتستفسر كيفية معرفتها لكل
هذا لكنها تابعت عملها واكملت صنع
الحساء . وحين انتهت وضعته في وعاء
كبير وغطته بالغطاء .

غسلت لين يديها بعد ان نظفت الادوات
التي استعملتهم وشعرت ان المرأة تحقق
بها بعدائية .

نظرت لين حولها بارتباك وقالت "انا اسفة
لكن هل هناك شيء خاطئ؟ هل تركت
شيئا اردت ان تضعيه؟"

الخضار قد تم تقطيعها وازافت بعض
الثوم الذي كان موضوعا قربهم اذن فما
هو الحظا الذي ارتكبته؟.

"لربما تريدان تقشير البطاطا ايضا ؟ "

قالت السيدة فورستر بجفاف .

" طبعاً " قالت لين وهي لا تزال مندهشة

ثم بدأت بالتقشير حين تشممت الهواء

قليلاً ثم صرخت " الخبز ! " اسرعت الى

الفرن فتحتة وسحبت الصينية منه ثم

تناولت بملعة خشبية مسطحة ارغف الخبز

الشقراء المحمرة ووضعتهم على الطاولة
وقالت "رائحتهم رائحة , اليس كذلك ؟"
ثم تابعت بابتسام "احب الخبز الساخن
مع الزبدة"

"يسبب لك عسر هضم " قالت السيدة
فورستر وهي تنهض وتتحرك باتجاه باب
المطبخ وهي تكمل " هناك اعمال علي
انجازها , لقد استمتعت بدرس التدبير

المنزلي لكن الان علي الذهاب و الا فلن
انتهي من واجبي اليوم "

.

راقبتها لين وهي تغلق باب المطبخ
وقطبت جبينها . درس التدبير المنزلي؟
هل السيدة فورستر تتخيل وتظن ان لين

كانت تقوم بلعبة ما كما يعتقدها جايك
تلعب لعبة فقدان الذاكرة .

طردت الفكرة من راسها واكملت تقشير
البطاطا ثم بعد حين نظفت المطبخ
واعادت كل شيء الى مكانه, نظرت الى
الساعة وسمعت صوت مكنسة كهربائية في
الخارج ففتحت باب المطبخ ونظرت الى
السيدة فورستر التي كانت تنظف سجادة

غرفة الجلوس وقالت " هل تستطيع ان
اساعدك بشيء اخر ؟"

"لا حاجة لهذا " قالت السيدة فورستر "
لقد قمت بكثير مما هو كفاية لان " ثم
تابعت واطراف ابتسامة تتلاعب على
شفتيها " اذا لم يكن عندك شيء افضل
مما تفعليه فبامكانك ترتيب سريرك "

اجابتها لين بدهشة " لكنني رتبته حين
نفضت صباحا "

نظرت اليها المرأة بغير تصديق وقالت "
اه نعم "

توجهت لين الى النافذة واخذت تنظر الى
الاشجار والاحراج التي كانت تلمع تحت
اشعة الشمس التي ظهرت بعد غياب
الضباب واخذت ترسل اشعتها الدافئة
على الارض . سالت لين وهي تنظر من

النافذة

" هل يعمل جايك في طقس مثل هذا ؟ "

" لا ادري ماذا ذهب يفعل في المرسوم "

قالت السيدة فورستر بغير اكثرات

وتابعت " هو لا يخبرني وانا لا اساله "

صمتت لين قليلا ثم عاودت السؤال "

هل هو رساما ماهرا ؟"

" لا بد انك تقصدين اذا كان يحصد المال

الوفير ! انه يتدبر حاله جيدا , وينتج ما

يكفينا ويكفي حاجة البيت "

رغم ان لين لم تكن تقصد هذا بسؤالها
لكنها ظلت صامته امام عدائية وجفاف
السيدة فورستر , ثم قالت لين بعد قليل "
ارجوك دعني اساعدك في شيء ما فانا
غير معتادة على البقاء بدون أي عمل
هكذا "

" هل هذا صحيح ؟" سالتها السيدة
فورستر بتهكم .

" انه فقط شيء ما , انا واثقة منه
"حاولت لين ان تشرح " انا اعرف
انا اعلم انني كنت استعمل يداي ..."
ونظرت الى المرأة بتوسل وتابعت " يجب

ان تفهمي بالاكيد انهم ... انهم يناسبون
العمل ومعتادين على القيام بمثل هذه
الاعمال "

" حسنا انت حقا غريبة " قالت السيدة
فورستر بما يشبه الاعجاب .

"لقد كدت ان تخدعني , وانا كنت اظن
ان خداعي أمرا صعبا ومستحيلا . حسنا
بما انك تصرين فيامكانك صنع حلوة
التفاح , التفاح موجود في الخزانة السفلية
"

ابتسمت لين قائلة " سأفعل هذا "
وعادت إلى المطبخ وأخذت تحضر الحلوة
التفاح بكل سهولة .

دخلت السيدة فورستر المطبخ حين كانت
لين تفتح الفرن لتضع صنية الحلوة به
كانت حرارته قد انخفضت بعد صنع
الخبز . استدارت لين ابتسمت و قالت "
سينتهي طبق الحلوة بعد نصف ساعة "

واخذت تنظف الاواني التي استعملتها
وكانت قد انتهت من تنشيفها وتوضيها
مكانها حين فتح باب المطبخ الخلفي
ودخل جايك ومعه الكلب سام الذي
ركض بفرح الى لين واخذ يهز ذيله بفرح
تعبيرا عن ابتهاجه فربت على ظهره وهي
تبتسم . القى جايك عليها نظرة قاسية ثم
قال موجهها كلامه الى والدته " هل الغداء
جاهزا ؟ "

" نعم منذ فترة قصيرة " قالت الوالدة
بجفاف .

فقال جايك وهو يتوجه الى حوض الجلي
ليغسل يديه "لقد انقشع الضباب تماما "

.

" هذا ما اراه "

جلست لين على الطاولة المطبخ ووضع
سام راسه في حضنها واخذت تداعبه
بحنان .

جلس جايك على الطاولة قبالتها واخذ
يحدق بها . رفعت راسها وتقابلت بعينه
الهازئين المركزين على وجهها , فنظرت
بعيدا بسرعة وقالت " اني اشعر بتحسن
اليوم " ثم تابعت بعصية " لربما استطعت
غدا الذهاب الى يورك لمحاولة استعادة
عملي , فيجب ان ابدأ بالبحث عن
عمل وعن مكان اقيم به "

" لقد وعدت الاطباء انك ستبقى هنا

لحين استرجاعك لذاكرتك "

قال بتصميم وتابع " سوف تفعلين هذا "

" هذا لطف منك " قالت بعدم سعادة "

ربما استطيع ان اقوم ببعض العمل لافيك

هذا الدين " ونظرت الى والدته التي

كانت تراقبها من كرسيها وعلى وجهها
تعبير غامض وقالت " استطيع ان اساعد
في اعمال البيت . فلديك الكثير من
الاعمال هنا . انا أكيدة انك بحاجة
لبعض المساعدة "

"لن أقول لا " قالت السيدة فورستر.

حديق جايك بها والدهشة واضحة على
محياء وقال " ليس لديها أي فكرة عن
شغل البيت كسام بالضبط "

.

نظرت السيدة فورستر اليه بنظرة جافة
وقالت " انها اخطر مما تظن يا بني , فهي

مؤهلة تماما لهذا العمل كما يبدو ومليئة
بالحيل "

قطب جايك وقال " عماذا بحق الله
تحدثين ؟"

تحركت لين نحو طبق الحساء ورفعت
الغطاء , كانت الوجبة قد اصبحت

جاهزة وراقبتها السيدة فورستر دون ان
تتحرك بينما كانت لين تجهز الطاولة و
تضع الصحون والمعالق ثم جلست مكانها
واخذت تتناول حساءها لكن بدون شهية
. خمس دقائق تناول جايك طعامه
بسكون ثم وضع شوكتة وسكينه جانبا
وظل يحدق بها بقوة الى حين رفعت راسها
ورات نظرة سوداء غاضية في عينيه.

" انت طبخت هذا " كانت كلمات

تاكيد اكثر منه سؤال .

"نعم لقد فعلت " قالت السيدة فورستر "

ورقائق اللحم ايضا والان اليس هذا امرا

رائعا ؟"

نظر جايك اليها بقوة وقال "ايتها الخبيثة
" وهو يصر اسنانه" كان بإمكانك طهي
طعاما مثل هذا طوال الوقت ورغم ذلك
تركت امي تركض من المطبخ الى غرفتك
لتخدمك لانك لا تعرفين شيئا عن امور
تدبير المنزلي .

الفصل الرابع

كانت لين مشدوهة و غارقة في الصمت
 , لم تدري بماذا تقول وبماذا تدافع عن
 نفسها , لا عجب ان السيدة فورستر لم
 تحبها ولم تريدها ان تبقى في بيتها . لم
 تستطيع الا ان تحقق به وتظل صامته
 وغير مصدقة . ما الذي جعلها تقول هذا
 ؟ ما الذي جعلها تقوم بكل ما قامت به
 .؟

" انهي غداءك الان بني , فهناك حلوى

في نهاية الوجبة , احدى انواع الحلوة

المفضلة لديك "

.

دفع جايك صحنه بعيدا وقال " لقد

ذهبت شهيتي " نظرت السيدة فوستر الى

لين وقالت اعطيه بعض حلوة التفاح اذن

"

بحزن اطاعت لين امرها وصدق جايك
بطيق الحلوى الرائع الشكل بالكرما
وقطع الكرز التي كانت تغطي التفاح
المحلى والمطبوخ ونهض دون ان يتفوه
بكلمة وخرج صافقا الباب وراءه .

حدقت لين بالباب وهي ترتعش . ووضع
سام راسه على حضنها فربت بحركة
عفوية على راسه وتناثرت دمعة على
خديها . كانت السيدة فورستر تراقبها
وفمها المتصب . الان وقفت السيدة

فورستر وقالت بجفاف "كوب من الشاي
هو كل ما نحتاجه"

.

وقالت السيدة فورستر وهما تشربان
الشاي " انا امرأة عادلة . لقد قلت ان
بامكانك القدوم الى هنا لان جايك اراد
ان يلعب دور الممرض ومع اني اظنه
مخطئا في ما يفعله لكنني لا ارغب في طرد
فتاة مريضة من بيتي , والان انا لا اعلم
ان كنت حقا تعانيين من فقدان الذاكرة ام

لا لكني ساقول لك شيئاً واحداً , خلف
تظاهرك بانك ربة بيت فانت طباحة
ماهرة حقاً , وستظلين هنا كما يبدو ,
فجايك يقول انك ستبقين هنا وهو سيد
البيت , لقد عرضت مساعدتي و
هذا امراً عادلاً اذا كنت تعنين ما قلته
فعلاً "

"انا اعنيه بالتاكيد " قالت لين بصراحة .
وقابلت العيون الرمادية المحدقة بها بكل
شجاعتها واصرارها .

"حسنا اذن , لا فكرة عندي عن اللعبة
التي كنت تلعبينها سابقا . لكننا سنبدأ
بداية جديدة . فانا بحاجة للمساعدة
بصراحة , والبيت واعماله يحتاج الى
امراتين لتهيئه . لقد كنت عادلة معي
وساكون عادلة معك "

" شكرا " قالت لين وغضت بصرها ثم
تابعت بوضوح " سيدة فورستر , انا
لا اذكر ما حدث سابقا ... ارجوك
صديقي فهذه هي الحقيقة , ولكن مهما
كانت الاشياء او الافعال التي قمت بها
سابقا وازعجتك انا فعلا اسفة عن كل ما
بدر مني "

"لن نعاود الحديث عما حدث سابقا "
قالت السيدة فورستر " فانا لا استطيع
ان احمل العتاب معي طوال حياتي , بداية
جديدة قلت وانا اعني فعلا بداية جديدة"

" شكرا لك " قالت لين بارتياح . جو
العدائية الذي كان مسيطرا بينهما بدا
يشبه ضباب الاحراش ببرودته وثقله .

نحضت السيدة فورتر وقالت " يجب ان
احضر الدجاج ... هل ستغسلين الاطباق
عني ؟ "

" نعم " قالت لين بحماس وهي تنظف
الطاولة .

توقفت السيدة فورستر قليلا وقالت بتردد
" هذه البداية الجديدة ... "

شعرت لين بموجة الم تجتاحها . ماذا فعلت

له ؟ وابتلعت ريقها وسالت " سيدة

فورستر , ماذا ...ماذا فعلت ؟"

استدارت المرأة المسنة وحدقت بها وقالت

" جايك لم يقول "

.

هزت لين راسها .

" حسنا ذلك هو شأنه الخاص " قالت

والدته " يجب ان تساليه "

وبدات تحضر الطعام للدجاج .

واخذت لين تنظف الصحون بصمت

وعقلها يؤلمها هي تفكر بجايك .

وعندما انتهت كان الضباب قد تلاشى

تماما من الخارج واخذت تحقق لين

يا لشجار الذهبية . سام اخذ ينبح امام
الباب ليفتحوه له .

فقلت السيدة قورستر "لم لا تاخذينه في
نزهة ؟"

وجدت لين الفكرة جذابة فالشمس كانت
دافئة و مشرقة بالفعل فقد اخذت سام
وخرجت في نزهة .

ظهر جايك فجأة وكان يتكئ على الحائط
حجري وقال لها " الى اين تظنين نفسك
ذاهبة ؟ "

" لقد اقترحت والدتك ان اخذ سام
للنزهة " تتمت وقد امتلات عينيها
بالارتباك لدى رؤيته .

تردد قبل ان يقول " انتي لا تعرفين الطرق
من الافضل ان ارافقك "

ثم نادى سام قائلاً " سام اجلس " فأطاعه
الكلب بسرعة .

نظر جايك اليها وقال " تعالي الى الداخل
للمحظة لاحضر سرتي "

دخلت لين المرسم ببطء . كان مصنوعا
من الحجارة البيضاء الرائعة وموثث
بطريقة ساحرة . الصور كانت منتشرة هنا

وهناك والكنبة الخضراء الكبيرة عليها
عدد من المساند الملونة الحمراء والصفراء
والزرقاء وكانت الازهار الطبيعية
والاصطناعية منتشرة على كل طاولة
صغيرة . كان في الوسط لوحة ضخمة كان
يرسمها , لكن ظهرها كان للين ولم تجرؤ
لين على الدخول لرؤية ماذا كان يرسم ؟
سحب جايك الغطاء على اللوحة المخفية
ثم توجه الى المغسلة ليغسل يديه .

اخذت لين تتجول بنظرها على اللوحات
حولها وفجأة التقطت عينيها صورة وجهها
وعينيها الخضراوين اتسعتا من الصدمة
وعدم التصديق عندما ادركت انها كانت
تنظر الى صورة لنفسها وهي عارية تماما.

نظر جايك بها محققا بسخرية بوجهها
وارتدى سترته .

"نعم " قال بنعومة " انها انت , جميلة

اليس كذلك ؟"

تمتت بذهول "انا انا تموضعت

... امامك هكذا ؟" وكل ذرة في كيانها

كانت ترتجف لعدم تصديقها امكانية هذه

الفكرة .

" لقد اصريت " قال بجفاف .

"كلا" قالت بقوة والخنجل يجتاحها ويحرق
شرايينها " كلا , انا اصدقك ... انك
تكذب "

تجرك بسرعة دون ان يعي ماذا كان يفعل
وامسك بها بقوة من كتفيها وهزها لعنف
كالصلب الجامد ونظرة عينيه الرمادية
كضباب الاجراش مرعبة وباردة .

"انا لست كاذبا " قال بقوة " حتى ولو
كنت تعانيين من فقدان الذاكرة فمن غير
الممكن ان تتغير طبيعتك وشخصيتك الى
هذه الدرجة ؟ لا بد انك تخدعين نفسك
او تخدعينني لين , لقد اتيت الى هنا
وخلعت ملابسك . حتى انا لم اسالك ان
تفعلي هذا . لقد تجادلت معك لهذا في
الواقع لكنك ضحكت بغير اكترات
ودعوتني بالتقليدي وبالعقلية القديمة "

حدقت به وحاجبيها يكادان يقفزان من
وجهها والالم بعدم معرفتها للحقيقة
يرهقها .

قسي فمه وقال " انا لم اكن اعرفك جيدا
حينها . لقد رسمت لوحات لفتيات
عاريات من قبل , الله يعلم , لكني كنت
اريد الزواج منك , كان الامر مختلفا معك
. ومن تظنين انك تخذعين الان بتظاهرك
انك تشعرين بالخبجل مما حدث ؟

شعرت غريزيا انه كان يقول الحقيقة .
 لكن كيف كان بإمكانها القيام بهذا العمل
 ؟ ونظرت الى اللوحة الى الجسد الابيض
 المتكئ على الكنبه خشبية على الوجه
 المثير بنظرة العينين المغوية وبالتفاحه التي
 كانت تحملها بيدها وبشفتيها المشقوقتين
 كانها كانت على وشك قضم التفاحه .
 الصورة بكل معانيها كانت مشينه . كانها

حواء ببسمتها الهازئة تقدم المعرفة لمن
كانت تنظر اليه وابتعدت لين بنظرها عن
هذه اللوحة .

.

تركها جايك وقالت " اوه هيا الان ...
فاذا كنا سنقوم بنزهة فعلينا الذهاب حالا

"

هز سام ذيله بفرح حين راهما يخرجان من
الباب وصفر جايك له وناده فقفز اليه
وهو ينبح واخذ يمشي امامهما .

مشيت لين بجانب جايك , وحاولت
نسيان ما قد راته لتوها في المرسوم . كانت
اصوات الطيور تطرق اسماعهم وكان
الطقس دافئا والسماء زرقاء لكن بعيدا
في الافق كان الضباب لا يزال يبدو وكأنه
يغطي اواخر الاحراش . مشيا لمدة نصف

ساعة تقريبا وكانا يتوقفان مرارا ليصفر
جايك لسام الذي كان يختفي وهو يركض
خلف احد الحيوانات الصغيرة . لم يقل
جايك شيئا وبدا كانه غارقا في افكاره
وكانت لين سعيدة بالصمت . فالكلمات
القليلة التي كان يواجهها لها بين الحين
والاخر تشعر كأنها وخزات قاتلة تغرز في
لحمها .

جلس سام قليلا امامهم وهو يلهث فنظر
جايك اليها وقال " اتفضلين بعض الراحة
قبل ان نعود ادراجنا ؟ لقد مشينا مسافة
طويلة . ما كان علي جعلك تمشين كل
هذه المسافة في اول يوم تغادرين به
السريـر "

: شكرا " قالت بادب وهي تجلس على
الحشيش . وقطرات الندى كانت لا تزال
موجودة على اطراف الحشائش وكانت

تلمع كقطع الالماس تحت اشعة الشمس .
وبعضية رات جايك يجلس قربها , كانت
تجلس كالطفلة الصغيرة قدميها اسفل
جسدها وكانت تلعب بساق احد
الحشائش الطويلة . سام اخذ يلاحق احد
الارانب وهو ينبح وذيله يهتز بفرح.

قطعت لين ساق الحشائش واخذت
تمضغه بعضية . نظر جايك اليها وقال "
هل تشعرين بالتعب ؟"

هزت راسها نافية واهتز شعرها الاسود
الطويل من جراء تحريكها لراسها .

" تبدين وكأنك تكادين تنهارين " قال
بجفاف وتابع " استلقي قليلا اخلدي
للراحة لفترة "

" انا بخير " قالت .

فامسك بها من خصرها وتراجعت وهي
بظهرها واستلقت على الحشائش بصرخة
صغيرة . وقبل ان تتمكن من النهوض
اقترب منها وانحنى فوق جسدها وذراعيه
عن جهتي جسدها وصدق بوجهها قائلاً
ببطء "انت مثل اللغز الصيني ... لا بد
من طريقة افهمه وحل كل غموضه ولكني
ساكون ملعونا اذا حاولت تفسير لغزك "

ظلت مكانها وبقيت صامته وعينيها
تنظران الى الاسفل وقلبها ينتفض بشدة
داخل صدرها .

رفع خصلة من شعرها الاسود وتركها
تسقط بين اصابعه وقال " كنت دائما
ترفعين شعرك عاليا وكان يبدو عصريا
وانيقا . لم انت تتركينه منسدلا دائما
هكذا الان؟ هل هذا لانني اخبرتك مرة
انني افضله هكذا "

" لا لا اذكر كيف كنت ارفعه " قالت
بعصبية " انا ... انا اتركه فقط منسدلا
هكذا "

" حتى ان رائحته مختلفة " قال وهو يرفع
الخصلة الى انفه وتابع " كانت رائحته
دائما برائحة العطر , الان رائحته
كالصابون "

احمرت وجنتيها وقالت " لقد غسلوه لي
في المستشفى "

" همم " همهم واخذ يداعب خصلة شعرها
. ورفع عينيه الى وجهها واخذ يحدقا
ببعضهما البعض . وشعرت بقلبهما يكاد
يقفز من بين ضلوعها .

ازاح خصلة الشعر عن وجهها واخذ
يتحسس تفاصيل وجهها باصابع يديه .

اشتعل خداهما باللون الاحمر وارتعش
جسدها . وحين مرر اصابعه بنعومة على
شفتيها شعرت بالدماء تكاد تهرب منها ,
وتصلب جسدها واحتارت ماذا تفعل .
ابعد يديه عنها فجأة وقال بسرعة " علينا
العودة الان , والا ستظن والدتي اننا تهنا
" وسحبها من يديها ووقفها على قدميها
ثم صفر مناديا سام ورأسه ينظر عاليا .
نظرت لين باتجاهه بسرعة ورات تعبيرا
غريبا على ملامحه القاسية .

الفصل الخامس

عادا الى البيت بنفس الصمت الذي
بداءا به نزهتهما . لكن سام كان يبدو
مختلفا فكرت لين بسرها , في تلك
اللحظات . القليلة التي قضياها على

العشب شيء ما قد حصل لها , لا
تستطيع ان تقرر ما الذي احدث هذا
التغير فيها , ولم تعلم ما هو هذا التغير
ايضا لكنها ادركت ان شيئاً ما قد تغير
... بنفسها هي وليس بجايك .

جدقت السيدة فورستر بهما بشرود حين
دخلا المطبخ وسالت " هل تمتعتما بالنزهة

"؟"

" لقد قضى سام وقتا رائعا " قال جايك
"لقد لحق بحوالي اربع ارايب واخاف كل
قبرة راها "

" ساساعدك بالطبخ " وقالت لين وهي
تلاحظ ان المرأة كانت تحضر طعام
العشاء .

" شكرا لك , تستطيعين ان تحضرين بعض
السلطة " قالت المرأة .

فاجابتها لين " حالا " وتوجهت لتحضر
الادوات من الامكنة التي اصبحت
تعرفها .

نظر جايك الى والدته باستغراب ثم قال
بعدم اكتر اث " انا صاعد لاغتسل "

هزت السيدة فورستر راسها دون ان تعلق
. وتابعت هي ولين عملهما بانسجام .

الظلام كان يخيم سريعا بالخارج وكانت
اصوات العصافير تختفي شيئا فشيئا .

عندما عاد جايك كان شعره الفاحم يلمع
من جراء الاغتسال ووجهه يلمع وكان
يرتدي قميصا ابيض وبنطالا غامق اللون
. جلس على الطاولة دون أي كلمة .
ووضعت لين ابريق الشاي في منتصف
الطاولة وجلست بدورها . واخذوا
يتناولون عشاءهم بصمت وسكون . سام

كان مستلقيا قرب اقدام صاحبه
ومسترسلا بالنوم وكانت الهمهمات تصدر
منه احيانا كانه بنومه لا يزال يلاحق
الارانب .

" هل الطقس دائما هكذا ضبابي في
الصباح ؟" سالت لين السيدة فورستر
محاولة كسر الصمت .

"غالبا " اتاها الجواب " خاصة في الخريف

, اذا اشرقت الشمس خلال النهار

فالضباب ياتي في الليل "

" الا تشعرين بالانزعاج من الانعزال

هكذا في الضباب ؟"سالتها لين باستفسار

وتابعت " فليس هناك أي بيت قريب من

هنا كما لاحظت "

"اقرب بيت هو بيت آل لاين " قال
جايك باختصار وهو يرفع راسه الداكن
ويحدق بها كأنه يتهمها بصمت بشيء ما

.

" هل تلك المزرعة ؟ " سالت وهي

مستغربة تعبيره .

قالت السيدة فورستر وهي تتناول قطعة
من الخبز "دايفيد لاين هو جارنا المحلي ,

انه يعيش في بيته يبعد حوالي ربع ميل من
هنا . لا تستطيعي ان تري بيته لانه محاط
بالاشجار "

" لا بد انك تشعرين بالوحدة ببقائك
وحيدة هكذا " قالت لين وهي تتساءل
عن سبب تحديق جايك بها بقوة .

" لقد اعتدت على هذا " قالت الوالدة
بهدوء " لقد عشت كل حياتي . كان

والذي هو الذي يزرع الارض هنا سابقا
ولكن مردود الزراعة كان ضعيفا جدا
وعندما اصبح جايك فنانا وبعد وفاة
زوجي بعت الارض الى اصحاب المزرعة
القريبة " ابتسمت قليلا وهي تتابع "
مزرعته فقيرة ...تبعد حوالي ميل عنا ,
انهم يعملون بالارض التي بعتها لهم ,
يربون بعض الماشية عليها ايضا لكنها
ارض فقيرة . فهي بالكاد تكفي قوتهم
فقط."

من الجميل العيش في بيت الذي ولدت
وترعرعت فيه طوال حياتك " قالت لين
بصدق " انه بيت جميل دافئ ومريح "

نظرت السيدة فورستر الى ابنها ووجهها
معبر مثله وقالت " نعم " .

نفض جايك وابتعد عن الطاولة وتعابيره
جامدة , وصفق باب المطبخ وهو يخرج

بقوة . تنهدت لين, ماهو الشيء الخطا
الان ؟ ماذا قالت ؟ نظرت الى السيدة
فورستر وهي تستجدي شرحا ما لكن
المرأة الاخرى قالت فقط " من الافضل
تنظيف لطاولة الان ."

نهضت لين واخذت تساعدها وحركتها
الية . اكملتا عملهما بصمت وحين انتهتا
من تنظيف الصحن سالتها السيدة

فورستر فجأة " هل حدثك جايك بشيء

اثناء نزهتكما ؟ "

" كلا " قالت لين وقد احمرت وجنتاها

قليلا " لم يقل شيئا "

"همم...." قالت والدته . ثم نظرت حولها

وقالت " ها قد انتهى عمل اليوم . لماذا

لا تصعدين الى غرفتك الان لترتاحي

فانت تبدين شاحبة قليلا ومتعبة . لقد

ارهقت نفسك بالعمل منذ الصباح ونحن
هنا ننام باكرا ونستيقظ باكرا كذلك "

" شكرا سافعل " قالت لين وهي تشعر

بالامتنان من لهجة المرأة المهتمة ,

وابتسمت بعصبية وقالت " تصبحين على

خير اذن "

" اتردين زجاجة مياه ساخنة ؟ " سالتها
السيدة فورستر " فالطقس يصبح بارد
جدا في الليل "

" نعم شكرا " قالت لين واتجهت لتضع
ابريق المياه على النار لتسخينه .

" ساقوم انا بذلك , اصعدي الى الغرفة
ساحضر المياه لك بعد لحظة "

صعدت لين الى الحمام حيث غسلت
يديها ووجهها ثم دخلت غرفتها وارتدت
ثوب النوم المزهر واستلقت داخل السرير

.

بعض لحظة سمعت دقة على الباب وحين
اجابت بالدخول رات جايك يدخل
الغرفة وهو يحمل كيس المياه الساخنة
وحدقا ببعضهما للحظات قبل ان يقدم
جايك الكيس لها .

"شكرا " قالت لين بنجل .

اقترب من سريرها وناولها اياه . فاخذته
ووضعتة تحت الغطاء قرب قدميها وعينيها
بعيدتين عن نظراته المحدقة .

" تبدين كطفلة الصغيرة بهذا الرداء " قال
ولهجته مبطنة بالاستفزاز وكان هذا شيئا
جديدا في نبرة مخاطبته لها , وفجأة جلس

على حافة السرير ورفع باصابعه ذقنها
لتواجهه وقال " كلما نظرت اليك اشعر
كانني في ارض سحرية انظر الى مرايا
كثيرة تخفي كل شيء وراءها .. فانا لا
استطيع ان اجد أي حقيقة فيك لين "
واشتدت اصابعه على ذقنها بقسوة وتابع
" توقفني عن العيبك معي بحق الله "

" انا لا اتلاعب معك " انكرت بعصبية
وعينيها الخضراوين مرتجفتين تحت وطاة
نظرته الحديدية .

اشتعلت عيناه بالغضب وقال " الا
تفعلين ؟ لقد اظهرت نفسك بكل وضوح
عندما اخبرتني ما هو ظنك بيا اثناء اخر
شجار بيننا "

ما...ماذا قلت ؟" سالت باضطراب .

اجابها بوحشية " هل انت حقا بحاجة لي
لاردد ما قلت ؟ هل تظنين انني اريد
ذلك ؟ فانت تعرفين ما قلت جيدا "

" انا لا اعرف " همست وهي تنظر اليه
بعينين متساءلتين , تتمم بشيء ما عبر
اسنانه ووجهه عاصفا وقال " لا يهم هذا
الان لقد قيل كل شيء سابقا , كنت
صريحة جدا لين ! "

نحضر ليغادر الغرفة فمدت يدها بغير
سعادة اليه وقالت " جايك انا اسفة ,
مهما كان ما قلته ارجوك , اغفر لي ... "

" اغفر لك ؟ " استدار وصرح بها وتابع "
يا الهي , يا لبرودة اعصابك التي لم
اشاهدها عند احد من قبل " وتنقل بعينه
عليها بدون ارتياح واكمل " حتى في هذا
الرداء الفضفاض انت تبدين كالساحرة

وانت تعلمين بهذا... هل هذه هي الفكرة
؟ هل عدت لان كبريائك لا يزال مضطربا
لاني رفضت ما قدمته لي بكل صراحة؟"

شهقت من الصدمة ثم اطلقت صرخة
تحذير اخرى حين جلس على السرير
مجددا وشدها نحوه وقبض على كتفها
بقسوة .

صارعت دون فائدة بينما اخذ يحدق بها
بقوة وعينه تلمعان من الغضب .

" اذا هذا ما رجعت لاجله فانا لن اخيب
ظنك " قال بقسوة قبل ان يهوي بفمه
عليها مجبرا اياها على التجاوب مع
المشاعر التي اخذ يثيرها فيها , حاولت
لين المقاومة والابتعاد براسها عنه لكنه
ثبتها مكانها وعاود تقيلها بقسوة فسيطر
شعور غريب عليها واحست بنفسها لا

شعوريا تتجاوب معه وتتناسى مقاومته
حين شدها اليه واحاطها بذراعيه .

.

لكن فجأة تصلب صدره وابتعد بسرعة
عنها , رفعت عينيها بذهول اليه
والاخضرار يلمع داخلهما .

دفعها جايك بقوة بعيدا ثم نهض بغضب
وغادر الغرفة تاركا اياها غارقة في امواج
الذهول والدهشة والارتجاف , استغرقت

وقتا طويلا حتى استغرقت بالنوم تلك
الليلة !لقد ملأ جايك رأسها بالاستغراب
والدهشة . ماذا فعلت سابقا ؟ ماذا
قالت لتجعله قاسيا لهذه الدرجة معها؟
هل هو لا يزال يصدق انها تتظاهر
بفقدان الذاكرة ؟ كلماته تؤكد لها هذا .
مشاعرها هي تغاضت عن التفكير بها
قصدا . فقبلته قد تركتها في حالة مشوشة
و غير طبيعية , كان من الاسهل نسيان
وعدم التفكير بهذا الان على الاقل .

اليوم التالي مر كاليوم الذي سبقه ,
استيقظت باكرا ونزلت الى المطبخ حيث
ساعدت السيدة فورستر باعمال البيت
وهي تجد كل شيء سهلا وطبيعيا بالنسبة
لها .

" شيء واحد ساقوله لك " قالت المرأة
الاكبر سنا بجفاف وتابعت " انت عاملة
نشيطه ومجدة وانت تعرفين ما تقومين به

تماما . عندما حضرت للمرور الاولى الى
هنا , ساقول لك بصراحة ' لم اكن
معجبة بك . كنت تبقيين مستلقية معظم
النهار , تقلبين المجلات والصحف ,
تلوين اظافرك وتنفجرين غاضبة حين
اطلب منك القيام بعمل ما . انت فتاة
مختلفة الان "ضحكت وتابعت " يبدو ان
فقدان الذاكرة هذا قد اعطاك قوة خيرة

."

قطبت لين بانزعاج . فالصورة التي كانتها
لم تكن مفرحة وقالت " لربما اصببت
بانفصام الشخصية ؟ "

" هذا ما حدث " وافقتها السيدة فورستر
بفرح " لا استطيع ان اخبرك عن مدى
تغيرك . كنت معتادة على وضع مواد
التجميل بكثافة ...الوان غامقة كالطين
او التراب . اقول لك كنت تبدين كال
..... "

صمت ثم تابعت " تعرفين ما اقصد "

هزت لين براسها موافقة وتذكرت فعلا
الظلال وادوات التجميل التي احضرها لها
جايك الى المستشفى وملابسها كذلك
بدت غريبة وعير محبة لها . كلها اثواف
غير محتشمة والوانها صارخة ولهذا فهي
كانت ترتدي فقط بنطال الجينز والبلوزة

القكنية دائما والذي كان من الصعب ان
ترتديهم مرارا يوما بعد يوم .

.

كانت تطعم الدجاجات بعد الغداء
وتضحك ببراءة لاصواتهم وركضهم حولها
. حين توقفت سيارة امام باب البيت
ونزل منها شابا طويل القامة نحيفا وحياتها
بشوق ومرح قائلا "لين ! لم اعرف انك
قد عدت كنت اتيت قبل الان لو اني
عرفت ! " ثم همهم وعينيه تلمعان " تبدين

كالعاملات في هذا الثوب وهذا العمل
هل اجبروك على المساعدة في اعمال
البيت اخيرا ؟"

"انا احب القيام بهذا " قالت وهي تشعر
بالانزعاج قليلا من جراء طريقة نظره اليها

.

ضحك وقال " هيا لين ! لا داعي
لتسحي الغطاء فوق عيني . هل جايك
هنا ؟ "

" كلا " قالت باختصار .

ولدهشتها الغاضبة اقترب منها ووضع
يديه حول خصرها وقربها منه محاولا
معانقتها . ابتعدت عنه بغضب وقالت

بقوة " توقف ! اتركني ماذا تفعل , اتركني
ارجوك "

ودفعته بعيدا عنها وهو يحدق بها بدهشة
واستغراب .

" ما الذي دهاك ؟ " سال ووجهه الحنطي
ينظر اليها بذهول . كنت تقاطيعه شبه
طفولية وشعره بنيا وكان يحدق بها بعينين
متساءلتين " ما هو الخطا الذي ارتكبته

"اجابته بصوت متصلب من الغضب "

لا يحق لك ان تقبلني هكذا "

" لا يحق لي ؟" كان صوته غير مصدقا .

وبدا فجأة مغتاطا وتابع " لم تقولي لي هذا

في المرة الاخيرة التي كنت بها هنا . لقد

شجعتني للقيام بذلك بكل جنون . انت

تعلمين انك قد فعلت "

حدقت به بدهشة وقالت " انا كنت

مخطوبة لجايك "

.

" لم يشكل هذا أي مانع عندك حينها "

قال ببرود .

حرق الدم المتصاعد الى وجنتيها بشرتها

وقالت " انا... انا سمحت لك بتقبلي

حين كنت مخطوبة لجايك ؟ "

" انت تعرفين تمام المعرفة ان هذا ما
حصل . والان فجأة ودون سابق انذار
تريدين ان ابعد يداي عنك . لماذا ؟ "

حدقت به دون ان تتمكن من النطق .
فهي لا تعرف من هو . وجهه كانت غريبا
كلها عنها , لكنها كانت قد سمحت له
سابقا بتقبيلها ومعانقتها . كانت تشعر
بالذهول لما اخبرها اياه للتو وكل
مشاعرها انتفضت لمجرد التفكير انها كانت

تعبت مع احد الرجال فيما كانت مخطوية
لرجل اخر . هل اكتشف جايك هذا؟ هل
لهذا هو يعاملها بكل قسوة والاشمئزاز؟
ماذا بحق الله قد حدث ؟

حديق بها بوجهه الوسيم الناعم ثم قال "
اوه حسنا انسي الموضوع " حين لم يتلق
أي جواب عن سؤاله ثم استدار وتوجه
الى البيت ترك لين تحديق بالدجاجات
وعلى وجهها تعابير منزعة .

تحرك خيال جايك فجأة من خلف الزاوية
من مرسمه . شعرت بوجهها يتصلب
ويحمر لدى رؤيتها له وهي تتساءل اذا
كان قد رأى او سمع شيئاً .

كان يرتدي قميصا ازرقا متقن الكوي
وبنطالا من الجينز يناسبه تمام . العينين
الرماديتين تحديقان بها بقوة .

"هل اعتبر من هذا ان دايفيد لم يعد من
المفضلين عندك؟ " سالها بتهكم .

.

" دايفيد ؟ " سالتة ووجهها يعكس شكها

.

" دايفيد لين " قال بصرامة " جارنا المحلي

"

تنهدت باضطراب وقالت " انا لا اذكر

أي شيء عنه "

ابتسم جايك بدون مرح لها وقال " لا ؟

يبدو انه يتذكر كل شيء عنك ".

نظرت بعيدا وخدها مشتعلان " انت ...

رايت ... "

" رايـت وسمعت كل شيء " اجابها بتاكيد

.

كلامه انه لن يصدق أي كلمة ما ستقوله

لكنها قالت بهدوء " انا لا اعرف ما

الذي حصل قبل الحادثة التي جرت لي

جايك , ولكن الم يحن الوقت لتخبرني ما

قد حصل ؟ ماهي الحقيقة ؟ يجب ان

اعرف كنا مخطوبين , كما يبدو ولكن

الامور لم تجري على ما يرام بيننا اليس

كذلك ؟ انا تقريبا متاكدة اننا حتى لم

نكن مغربين ببعضنا البعض "

راقبها وعينيه جامدتين كالجليد وقال " ما

الذي يجعلك تقولين هذا ؟"

اوه جايك " وتحركت بانزعاج " اخبرني

ماذا حدث ؟"

" دايفيد هو ما حدث " قال جايك

بوضوح .

شهقت باندهاش , فهي قد توقعت هذا
لكن تأكيد الامر كان صدمة لها . هل
فضلت حقا دايفيد لاين على جايك ؟
حدقت بالشخص القوي الصلب الذي
كان يقف امامها وعينيها مسمرتين عليه
ومدركة انها يجذبها بطريقة قوية .

" تقصد ... اني قد تورطت بعلاقة مع
دايفيد ؟" سألته باضطراب .

" ومع العديد غيره ؟" رددت لين كلماته
بذهول ورعب هائل . امتد الصمت
بينهما وعينيها الخضراوين تحقان به
بتوسل ليسحب كلامه لكنه كان ينظر
اليها بتجرد .

اخيرا استطاعت ان تساله بهمس "

ك....كم واحد اخر ؟"

ا ه نسيت ان احصيهم " قال .

ترنحت كانه قد دفعها بقوة ووجهها كان
شاحبا كوجوه الموتى . امسك بذراعها
وثبتها مكانها وقال " ادخلي المرسوم
واجلسي ... من الافضل ان تبتعدي عن
طريق دايفيد الان "

دفعها امامه واجلسها على الكنبه الكبيره
بعد ان ازاح الكتب التي كانت متناثره
عليها وقال ضعي راسك بين ركبتيك ,
تبدين كانك على وشك الغماء "

اطاعته ووضعت راسها بين ركبتيها وتناثر
شعرها حتى لمس الارض . بعد لحظه رفع
راسها واجلسها واجبرها على تناول كاسا

من الماء بعد ان اضاف اليه بعض نقاط
المشروب .

جرعت لين قليلا منه وكادت تختنق من
طعمته " انا اكره المشروب " قالت بقرف

.

حدق جايك بها بذهول ووجهه مغلق
التعابير .

وضعت الكاي جانبا وحركت كتفيها
وقالت اظن انه قد حان الوقت لتخبرني
الحقيقة , كم من الصدمات لا تزال
تنتظرنى ؟ جايبك يجب ان اعرف ,
سيكون من الاسهل ان اعرف كل شيء
دفعة واحدة "

اتجه نحو النافذة وسمعت صوت محرك
سيارة ثم نظر جليك نحوها وقال " لقد
رحل دايفيد . هو ياتي للكشف على سام

بين الحين والآخر فهو طبيبا بيطريا كما

تعلمين "

هز كتفيه وقال " الامر ليس سهلا , لقد

قابلتك حين ذهبت الى يورك لارى

المعرض الذي كنت تعملين فيه وقد بعتي

لي البرنامج وابتسمتي لي , دعوتك

للعشاء وبعد هذا صرت التقى بك لعدة

مرات في الاسبوع . كنت عالمة جدا بامور

الفن كنت جميلة كنت كما يبدو مستمتعة
برفقتي . فسألتك الزواج مني .

.

الفصل السادس

نظرت الى الاسفل ونبضها يتسارع " كنا
واقعين في الحب ؟ "

ضحك بانزعاج وقال " كنت مبهورا
بشخصك الخارجي لوهلة لاقوي اواصر
علاقتنا , اردتك ان تاتي الى هنا , وبما
انها كانت فكرة جيدة في حينها , فقد
تمت خطوبتنا "

نظرت اليه عبر رومشها وهي تشعر بالمر
جعل شفيتها ترتجفان لقد كان مغرما بها
وهي قد رمت مثل هذه الفرصة الغالية
...يا لها كم كانت حمقاء وغبية .

"لقد رسمتك في اول اسبوع لك هنا , لقد
اخبرتني انك قد عملت عارضة للرسامين
من قبل وهذا امر اثار دهشتي حينها ,
اعترف لك , لكنك كنت موضوعا رائعا
ولهذا فقد رسمتك "هز كتفيه مجددا
وتابع "لكن كان عندي طلبية يجب ان
انهيها وكنت مشغولا جدا ولا استطيع ان
اراك طوال النهار . ووالدتي كانت وفيه
جدا بعدم اخباري بشيء مما كان يجري

بغياي . فقد علمت انك كنت تتجولين
وتذهبين للسباحة مع دايفيد . كان الامر
يبدو بريئا ... فانا لا اعرف دايفيد جيدا
لكنه كان ولدا جيدا , ثم اتيت الى هنا في
احد الامسيات لاجت عك فقالت لي
والدتي انك كنت في الاحراش ... فذهبت
الى هناك ووجدتك مع دايفيد , هناك
اكتشفت بالضبط كيف كنت تسلين
نفسك , وقد قلنا اشياء فظيعة لبعضنا
البعض بينما كان دايفيد يعيد ارتداء

ملا بسه بارتباك , اخبرته ان يغرب عن
وجهي , انا لم اضع اللوم عليه ... فقد
رايت حينها ما هي نوعية الفتاة التي
كنتها . وقد صارحتني بهذا فورا ... وقد
تكلمت عن الامر وكانك فخورة به .
وقد طلبت منك الابتعاد عن هذا المكان
فورا , وعندما رحلت اخبرتني والدتي كم
كنت كسولة , انانية فارغة العقل , كانت
كلها فرح وارتياح حين عرفت ان
خطوبتنا قد انتهت "

"هناك اخرون انت قلت " همست

بحسرة "هناك اخرون "

"لقد علمت بهذا بعد فراقنا "قال جايبك

بقرف " كان عندك لائحة اصابت راسي

بالدوار . واخبرني امي ان الرجال كانوا

ياتوا ويصطحبوك من البيت هنا , لقد

سمعت بعض الاشاعات حولك ايضا "

" اذن نحن لم نكن مخطوبين حين اخبرت
الاطباء بالمستشفى انا كذلك " قالت " لقد
فكرت انه كان امرا غريبا ... فقد بدوت
قاسيا جدا حين التقيت بي في الاحراش "

.

"لقد تصرفت بوحى الظروف " قال جايبك
بحزم "فقد نعتني بالعديد من الالقاب
السيئة حين تقابلنا للمرة الاخيرة
"والتمعت عيناه بالقسوة وتابع "من

الواضح انك قد كرهت حقيقة اني
قاومت الاغراء بان اتشارك الفراش معك
انا نفسي ,وقد لمحت اني قد اكون شاذا
او غير طبيعي "

"كلا"همست بجنون وهي تهرز راسها
رافضة بقوة واغلقت اذنيها بيديها
المرتجفتين "لا تقول المزيد ,ارجوك جايك
من المرعب سماع مثل هذه الكلمات انا

لا اصدق هذا... انا اصدق انه من
الممكن ان افعل اشياء مشينة مثل هذه "

"لكنك فعلت "قال بتهكم واللون الداكن
يشد على ملامحه استدارت لتتركه لكنه
تحرك بسرعة اكبر منها ووقف بينها وبين
الباب وعينه تقدحان شررا مما اخافها
وقال " ذلك اليوم حين رايتك مع دايفيد
لم اشعر بشيء الا بالقرف والاشمئزاز من
قلة الاخلاق والفضيلة التي رايتك بهما .

وبعد رحيلك نزعتك من تفكيري تماما لين
كل مرة كنت انظر بها الى صورتك كنت
افكر اني بطريقة ما رسمت شخصيتك
اللاهية على الورق دون ان اعرفك على
حقيقتك , ثم رايتك بعد هذاتجولين في
الضباب لم اشعر بشيء سوى بالانزعاج
بسبب الحادثة التي اخبرتي انك تعرضت
لها وكيف صدمت راسك بشدة بالحجارة
"تصلبت ملامحه بكراهية واضحة .

"لقد شعرت بهذا" قالت بتنهد "لقد

كرهت مجرد معاونتي في محنتي "

.

اقترب خطوة نحوها وعينيه مركبتين على

فهمها وبطريقة لا شعوريا تراجعت لين

خطوة الى الوراء وظلت تتراجع خطوة

خطوة وعينيه تعكسان خوفها ورعبها

وهو يقترب خطوة خطوة , حتى التصقت

بالحائط . وببطء انحنى نحوها وذراعيه على

جانبي جسدها وامسك بشعرها من وراء
رقبتها واخذ يضغط على رقبتها بقوة .

"جايك ارجوك" همست وصوتها
يرتجف .

"ارجوك ماذا لين ؟" تمتم باستهزاء وتابع
"انك ممثلة بارعة جدا هل تعلمين هذا
؟تنظرين الى بهذه العينين الخضراوين وهذا
الفم الندي استطيع ان اقسم انك تبدين

بريئة كالأطفال , انت خطيرة هل تدركين
هذا ؟ بالرغم مما اعرفه عنك , بالرغم من
كل شيء اتذكره فانت بعض الاحيان
تكادين تقنعيني انك قد تغيرت فعلا
"وانزلت يده عن مؤخرة رقبتها واستلقت
على ظهرها واخذ يشدها نحوه ويلصقها
به . راقبته ونفسها مقطوع دون ان
تستطيع التحرك .

دكن لون عينية الرماديتين وحقق بفمها
المرتعش وقال "اريدك ان تخلعي ملابسك
من اجلي ثانية لين , كوني عارضة لي ,
اريد ان ارسلك"

تململت وهي تدرك انه يريد فقط ان
يشعرها بالذل والمهانة " اتركني جايلك
ارجوك لا تقل أي كلمة اخرى "

تصلب صوته وهو يقول " لكنني لا اريد
ان اتركك لين ! لقد رميتك مرة , لكنك
عدت ثاية اليس كذلك ؟ انا لن اعجب
او اثق بك ثانية ولكن كما تبديت الان
فانا اجد من المثير جدا ان اخذ ما
عرضته على سابقا "

الوحشية المفاجئة في صوته ارسلت الذعر
في اوصالها , وصارعت لتنسل من قبضته
, ضربته بيديها لتبعده لكن محاولاتها هذه

زادت من اثارته وامسك بها بقوة وثبتها
بجسده مكانها ومنع تحركها , واخذ
يعانقها بشغف وقسوة واحست بقوة
رغبته وحاولت الا تشعره باستجابتها له
لكنها كانت تضعف بسرعة وتستسلم
للمشاعر الذي اخذ عناقه يثيرها بها .

وحين احس هو بتجاوبها تصلب وابتعد
فمه عنها فهمست " جايك "

وصوتها يفضح مشاعرها , فقد علمت
فجاة انه حتى لو اخذها وهو يكرهها
فهي لن تتمكن من مقاومتها .

تنهد فجاة ودفعها بعيدا عنه واندفع شاتما
الى باب المرسوم و خرج تاركا اياها ترتجف

.

الحادثة هذه يبدو كأنها قد احدثت تغيرا
كبيرا في علاقتهما فجايك ولين كان

يتجنبان بعضهما قدر المستطاع

وتصرفاتهما كانت رسمية جدا حين يلتقيان

سويا في نفس المكان اثناء تناول الطعام

,او في المساء , السيدة فورستر لاحظت

هذا بصمت ,بدت مندهشة قليلا من

التوتر الذي كان يسيطر حين يقترب

جايك من لين , لكنها لم تقل شيئا .

لين كانت تساعد في اعمال البيت تخرج
للنزهات مع سام وتقرأ او تستمع الى
الموسيقى في المساء . السيدة فورستر قد
احضرت لعبة تسلية تركيبيه كانتا تتمان
أجزاءها ببطء وصمت كما كانت المرأة
تتم كل اعمالها .

جايك كان يقضي معظم الامسيات في
المدرسم حين ياتي ليجلس معهما كانت
عيناه تظلان مركزتان على كتاب يحضره

ليقرا به وكانت لين تشعر باحمرار وجنتيها
كل مرة تنظر خلسة باتجاهه .

وجدت مرور الايام الهادئة المتشابهة في
هذا المكان امرا جذابا , لم تجد الصمت
مملا . ولم تكره العمل المستمر . الشيء
الوحيد الذي كان يزعجها هو موقف
جايك منها , والدته ومنذ ان بدأت لين
بمساعدها والعمل بقربها قد اصبحتا تقريبا
صدقتين وكانا يعملان بطريقة حسنة ,

كانا هناك انسجاما بينهما وتوافق وهما
يسيران بالبيت وكل تقوم بما هو مطلوب
منها .

واحد الامسيات اقترحت السيدة
فورسترفي ان تذهب لتقطف بعض ثمار
التوت لتمكننا من صنع فطيرة التفاح
والتوت في اليوم التالي .

برفقة سام خرجت لين وهي تحمل سلة
من القش صغيرة لتضع فيها ثمار التوت
الذي ستقطفه من السور القريب من
البيت .

اخذت تقطف الثمار التي تملأ النبتة
وتلمع بلونها الناضج حين سمعت صوت
نباح سام والتفت لترى سيارة دايفيد
تتوقف قربها وراته بنفسه يقترب من
مكانها .

" اه لا " قالت لنفسها "ليس هو ؟"
وفكرت بالاشياء التي اخبرها عنها جايك
وشعرت بالدوار داخلها حين وصل
دايفيد اليها .

همهم سام فجأة وهو ينظر اليها وكأنه
احس بالاضطراب الذي تشعر به .

توقف دايفيد قليلا وهو يرفع حاجبيه "

ما بال سام؟ هل انا اصبحت فجأة

شخصا معاديا هنا؟ اولا اعطيتني انت امر

بالابتعاد والان هو ... انت تعرفني

سام؟" قال ومد يده ليسلم عليها لكنها

مدت يدها تداعب راس سام كأنها تريد

ان تشعر بالامان لوجوده قربها ورفع

الكلب راسه فورا ونظر لدايفيد نظرة

تحذير .

ابتسم دايفيد وقال " الا تزالين في مزاج
غريب لين ؟ لقد اتيت لادعوك للسباحة
معي , انه يوم رائع ومن المؤسف ان نضيعه
"

" كلا شكرا " قالت بسرعة " انا لا اسبح "

حذر دايفيد بها بدهشة " لا تسبحين ؟ "
ثم تحركت عينيه باتجاه شخص كان يقترب

منها وعلت وجهه نظرة ارتباك وهو يقول
"اه , مرجبا بك جايك "

توقف جايك بجانبها وعلى وجهه تعبير
غير مقروء . نظرت اليه باضطراب
وتلاقت بعينه اللتان لم تخبراها عما كان
يجول في راسه .

" دايفيد على حق "قال باستهزاء " انه
يوم رائع للسباحة , لما لا نذهب جميعا
لنسبح ؟"

قال دايفيد بسرعة " انها فكرة رائعة "

هزت لين راسها وتطاير شعرها الاسود
وقالت " انا لا استطيع , فانا لا املك
ثوب سباحة "

" ثوب سباحتك الابيض لا يزال بالبيت
" قال جايك بوضوح ثم نظر نحو
دايفيد وتابع "اسبقنا , وسنلحقك بعد
قليل "

" حسنا " قال دايفيد واختفى , تابعت
لين قطف التوت البري بطريقة الية
وراسها منحني الى الاسفل . سحب
جايك يدها بعيدا فجأة واصابعه تقبض
على رسغها .

.

"عليك مواجهة الامر في وقت ما" قال
بصلابة "اذهي وارتيدي ثوب سباحتك
لين "

ابتلعت ريقها وقالت "انا... انا لا اريد
الذهاب "

"انا اعلم هذا لكن لتكن عندك الشجاعة
لتواجهي الواقع , لا تستطعي الاختبار من
الماضي , مهما كانت رغبتك كبيرة في
فعل هذا "صوته كان لطيفا وطاقات
براسها والدموع تتجمع في عينيها .

اخذت السلة الى المطبخ واخبرت السيدة
فورستر انها ستتابع قطف ما تبقى في الغد
ثم صعدت الى غرفتها وارتدت ثوب
السباحة الابيض المكون من قطعتين

منفصلتين و نظرت الى نفسها بالمرآة
بانزعاج واضطراب , فالثوب الصغير جدا
كان يظهر معظم جسدها الرقيق ويكاد
لا يخفي شيئا من تكاوينها .

فارتدت بنطال الجينز والبلوزة فوقه ثم
نزلت الى الطابق السفلي . كان جايك
ينتظرها وسالها بجفاف "جاهزة ؟"

هزت براسها ولم تنظر اليه . استقلا
السيارة وانطلقا في طريقهما ووصلا بعد
حين الى نادي كانت تحيطه حديقة مزروعة
بالازهار الكثيرة والجميلة . استقبلتهما
فتاة ترتدي ثوب سباحة ملونا وشعرها
اشقر واعطت لين ابتسامة مصطنعة .

كان هناك بعض الشباب والشابات حول
حوض السباحة , وقد حياها عدد كبير
منهم وكلهم كانوا من الشباب كما

لاحظت لين بالم اما الفتيات فقد نظرن
اليها بعدم اعجاب فيما كانت في طريقها
لغرفة تغيير الملابس , اختفى جايك
خلف احد الابواب ودخلت لين احد
الابواب الاخرى وخلعت ملابسها
وخرجت بتردد بثوب سباحتها 'كان
جايك ينتظرها متكئا على احد الجدران
ومرتديا ثو سباحة ازرق اللون وبدا جذابا
جدا بجسده الرياضي وبصدره العاري
الصلب .

.

نظرا الى بعضهما البعض بصمت .. كانت
لين تشعر به بكل جزء في جسدها
, كانت تتمنى ان تلمسه , ان تتكئ على
جسده الصلب , وخرجت تنهيدة منها
فجايك يكرهها ولا عجب في هذا !
فجأة مد يده اليها بجفاف وقال "هيا بنا
لا نستطيع ان نبق هنا كل النهار "

بالظلال الزرقاء التي كانت تحيط بالحوض
وقفت لين واخذ تراقب انعكاس اشعة
الشمس الخريف على مياه الحوض
وتستمع الى ضحكات الاشخاص حول
الحوض .

"من كانت الفتاة التي استقبلتنا لدى
وصولنا , سابدو غبية اذا لم اعرف اسمها
" سالت جايك بنعومة .

اجابها ولهفته هازئة "بترا ويليامز .ابوها
يدير مصنعا يبعد عن هنا حوالي العشرة
اميال ,انهم يسكنون بعيدا كما ترين
واشك ان بيترا تكره الطريقة التي خطفت
بها ديفيد لين "

نظرت الى الاسفل وقالت " هي... تحبه
؟"

"انها مهتمة به على كل حال , لقد تبخر
كل شيء بينهما عندما اتيت انت الى
خشبۃ المسرح "

"اه " قالت بحرقۃ .

"نعم "قال بصوت خفيف وبارد "اه" ثم
نظر اليها وعينيه تمسحان كل قطعة من
جسدها واحست هي بنظرته عليها حتى
دون ان ترفع نظرها .

" لقد أتينا إلى هنا للسباحة أتذكرون
؟" قال أخيرا ثم غطس في المياه .

.

الفصل السابع

نظرت لين الى مياه وغمرها الاضطراب ,
فالمياه اخافتها والشمس كان تنعكس
عليها وتجعلها لامعة . ظهر راس جايك
من الحوض ونظر اليها قائلاً " هل انت
تقفين هكذا لكي تصطادي الإعجاب
عمدا لين ؟ انت تسبحين كالسمكة
أتذكرين هيا تعالي "

عضت على شفيتها باضطراب وقالت
بخوف " انا ... انا لا اعتقد ان بامكاني
السباحة ! انا خائفة جايك "

قطب جبينه قائلاً " لا تستطيعي نسيان
شيئاً كالسباحة اذكرين هيا اغطسي ...
ستذكرين لحظة لمسك للماء "

" لا استطيع " صرخت وهي ترتجف .

تصلبت قسماه ومد يده بسرعة وشدها
من خصرها ورمها في الماء , صرخت وقد
شعرت بنفسها تصارع المياه دون فائدة
وحاولت تحريك يديها وقدميها لتخرج الى
السطح ثانية لكنها لم تستطع وبدالها
سطح المياه بعيدا جدا وبدات تشعر كأنها
داخل آلة لغسل الثياب واخذت رثاها
تختنقان ولم يعد باستطاعتها حبس انفاسها

اكثر من هذا . وفجأة شعرت بيد قوية
تسحبها وترفعها الى الاعلى ثم حملها الى
ضفة الحوض حيث كانت تشهق وتسعل
والمياه تجري من انفها وفمها , صرخت
بضعف ورئتيها تؤلمانها .

"ماذا حصل ؟" سال احدهم بصوت
مندهش .

"انها تستطيع السباحة كالسمكة ... هل غابت عن الوعي "سأل شخص اخر .

.

رفعها جايك واتجه بها وهو يحملها الى
غرفة تغيير الملابس دون ان يتفوه بكلمة
واستكانت هي باستسلام بين ذراعيه
فرعب وهلع اللحظات القليلة السابقة لا
تزال تسكنها . حين وصلا الى الغرفة

سألها بقسوة "هل تستطيعين ارتداء

ملابسك ؟.

هزت رأسها بالإيجاب وتساقطت قطرات

الماء من شعرها , دفعها جاياك داخل

الغرفة وغيرت ملابسها بلطف وهي لا

تزال ترتجف من الصدمة . دق بعد قليل

على الباب وسألها "هل انت بخير ؟"

"نعم" قالت بوهن بينما كانت تجلس
على احد المقاعد في الغرفة وراسها منحني
، ثم وقفت وفتحت الباب .

نظر بسرعة الى وجهها وقال " هيا بنا "
وشدها نحو الباب .

في السيارة وهما بطريقهما الى البيت قالت
له بعصبية "انا اسفة لانني جعلت من
نفسي اضحوة جايلك"

"انسي الامر" قال بصرامة .

تنهدت وهي ترى الغضب في وجهه
وقالت "انا ... انا اظن ان هناك بعض
الاشياء التي نسيتهام كليا وامحت من
ذاكرتي ... لقد قال الاطباء اني ساتذكر
المهارات التي كنت اعرفها سابقا , لكن
من الواضح ان المهارة السباحة هي خارج
نطاق التذكر "

"انا واثق انك ستذكرين مهارات اكثر
اثارة اخرى "قال بوحشية .

احترق وجهها من الانفعال وقالت "لا
تفعل "

" لا افعل ماذا ؟"سال بقوة وهو يستدير
ليواجهها "لا تريدينى ان اقول لك الحقيقة

؟ ظننت انك تريدین هذا لین! كل الحقيقة

عن نفسك!"

احنت راسها دون ان تتماذى فى هذا
المجال فهو كان على حق طبعاً , فالماضى
سيظل هناك كالكابوس الذى يتربص بها
, انه شىء لا تستطيع تغييره او نسيانه
, كان موجوداً وابدات تدرك انها لم تكن
تريد وجوده .

اوثق السيارة في الموثق خلف ثم نزلت لين
بسرعة وهي ترتجف . استغربت السيدة
فoster عودتهم بهذه السرعة وقالت "لقد
عدتما سريعا"

"لين لم ترغب باسباحة" قال جايلك.

نظرت السيدة فورستر الى شعر لين المبتل
وقالت "يبدو كأنها قد فعلت !"

"كلا" قال بجفاف "لقد حاولت اغراق
نفسها لتثبت انها لا تتذكر السباحة . هذا
كل شيء " ثم خرج الى مرسمه بعد ان
صفق الباب رواءه بشدة .

بعد عدة ايام اصطحبها جايك الى
المستشفى حيث اجرت بعض
الفحوصات وسالها الاطباء بعض الاسئلة

"لا تغير اذن , ولا حتى ذكرى صغيرة عن
السابق؟" سالها الطبيب "فاذا لم تتذكرى
أي شيء الان في هذا الوقت فستستغرقى
وقتا طويلا جدا , لتعودى وتتذكرى
ماضيك "

.

قضمت لين شفها وسالته " كم من الوقت
حضرة الطبيب ؟"

هز كتفيه وقطب حاجبيه وقال "ومن
يدري ؟ من الواضح انك تفضلين نسيان
ماضيك تماما , فانت تفضلين بقاء الباب
مغلقا كليا عليه في عقلك ونحن علينا اما
ان نحاول فتح هذا الباب بالقوة او تركه
حتى تفتحيه انت بارادتك , القرار لك "

نظرت الى الاسفل وهي ترتعش وتمت
"انا... انا..." ولم تستطع ان تكمل الجملة

لشدة رعبها من تذكرها الان انها لا تريد
ان تتخذ هذا القرار .

احنى الطبيب نحوها وسالها "هل انت بخير
؟"

ابتعلت ريقها واجابت "نعم...شكرا "

"لا داعي لاستعجال الامور كما اخبرتك
, سارك مجددا ,بعد شهر الا اذا كان

هناك تغيير خلال هذه المدة ...فكري بما
قلته لك , اذا قررت ان تجبري ذاكرتك
على العودة ساعدك لك بعض المواعيد "

" ماذا ... ماذا ستفعل ؟"سألته .

ابتسم لها باطمئنان وقال لها " هناك عدة
طرق لاعادة الذاكرة ,قد استعمل التنويم
المغناطيسي لكن طالما عقلك متردد فهذه
الطريقة قد لا تنجح , لكن هناك طرق

اخرى ممكنة لكن , كما قلت , الا اذا
كنت تريد ان حقا ان تسترجعي ذاكرتك
فلن ننجح باي طريقة "

اعادها جايك الى البيت بعد ذلك وظل
صامتا طوال الطريق .

نظرت لين اليه باضطراب حين ركن
السيارة وقالت له "لقد كنت لطيفا جدا
معي جايك . لكن بما ان الطبيب قد قال

ان استرجاع ذاكرتي قد يستغرق وقتا
طويلا فانا افضل العودة الى يورك ... لا بد
انني كنت اعيش في مكان ما , اذا ذهبت
الى المعرض الذي كنت اعمل به لا بد
انني ساعرف شيء ما كان يجب ان اقوم
بهذا العمل من قبل "

"لقد ذهبت الى هناك حين كنت
بالمستشفى "قال جايك "فاخبروني انك
قد رحلت , و انك قد تركت شقتك في

يورك ايضا , ولم يوجد لك أي عنوان في
المكانين , وانا لا اعرف اين كنت
تقيمين حين اصبتي بالحادث ولكن احد
لم يتصل بالشرطة لخبارها "

.

"اه" قالت وتهاكت كتفيها بخيبة امل
وتنهدت قائلة "حسنا , يجب علي اذن ان
اجد عملا وشقة جديدة . لا استطيع ان

ابق متمرغة في كرمك ولطفك الى الابد
!"

" ادخلي الى المرسوم "قال بصرامة "اريد
التكلم معك "

ترددت لين وهي تتذكر المرة الاخيرة التي
كنا بها في المرسوم سويا وقطب هو جبينه
وخين لاحظ ترددها .

"لن المسك او اضع يدي عليك "قال
بجفاف .

احمرت وجنتيها وتبعته الى الداخل , اغلق
الباب واتكئ عليه واخذ يراقبها وهي
تقف بوداعة ورأسها الى الاسفل وتنتظر
ان يبدأ كلامه .

"انت متوافقة مع امي في العمل اليس
كذلك ؟" سألها باختصار .

نظرت اليه وقالت "متوافقة جدا نعم
..اعتقد ان الامور تسير على خير ما يرام
بيننا "

"هل تجدين الحياة هنا مملة؟" سألها وهو
يراقبها بدقة .

"جايك ,انت تعلم اني احب الحياة هنا "
اجابته بهدوء "احب كل شيء ,في

ويندوتور . السلام, الهدوء, الجمال... انه

مكان رائع "

"هل تحبين البقاء فيه؟"

نظرت اليه والدموع تلالا في عينيها

وسالته "لماذا انت تعذبني؟ انت تعلم انني

لا استطيع البقاء هنا "

"ولم لا؟"

.

سؤاله حيرها "لأنك ... انا... " ولم تعرف
ماذا تقول واحمرت وجنتيها بشدة واخذ
فمها يرتجف ثم تنهدت وقالت "لا
استطيع البقاء هنا "

" بشروط تستطيعين "

نظرت اليه بشده "اية شروط؟"

" انا اخطط لاتزوجك " قال بقوة "وانت

لا يزال بمقدورك الزواج مني "

اتسعت عيناها من المفجأة والصدمة

والمؤلمة وقالت له "لا تبدأ "وركضت بعيدا

.

راقب ظهرها الدقيق بينما كانت تقف

بعيدا وقال بصوت كالجليد "

زواجنا سيكون مصلحة وتوافق فقط ,

ستعملين في البيت مع والدي كما تعملين

الان تماما , سيكون عملا كاي عمل اخر

, ساعطيك معاشا شهريا لتشتري ملابس

واشياء اخرى ...

اذا كنت صادقة حقا حين قلت انك

ترغبين بالبقاء في ويندتور فلا يوجد أي

سبب يمنعك من الموافقة اذن "

استدارت وحدقت به بغير تصديق وقالت
"لكن لا داعي لنا لنتزوج , استطيع ان
اعمل عندك بدون ان اكون زوجتك "

" حتى بوجود امي وجودك كفتاة شابة في
البيت سيكون امرا خاطئا "

قال بجمود "الزواج سيكون الحل الوحيد "

حدقت به بذهول "لن ينجح هذا الامر

...

فالزواج يعني اكثر من ان تكون مجرد
مدبرة منزل "

"في احوال العادية كلامك صحيح" وافقها
بجمود "

لكن في حالتنا لن يكون أي شيء اخر
بيننا مجرد كونك كما قلت مدبرة منزلي "

"هذا سخيـف " احتجت " انت لست
جادا بالتاكيد !"

.

"تماما" قال "سيناسبني هذا الوضع تمام
, فانا لا ارغب بالزواج من أي فتاة , فبعد
ما اكتشفته منك انا لا اريد ان يكون لي
أي امرأة في حياتي . انا اعرف كل شيء
عنك لين اكثر مما يعرفه الرجال عن

زوجاتهم . لقد نظرت اليك بكل ناقدة
وهازنة . وهذا براي امر لمصلحتي , فانت
لن تخدعني ثانية ابدا , وبالطبع اذا تزوجنا
سيكون مفهوما استحالة وجود رجل اخر
في أي مكان قربك والا ساجعلك تندمين
على اليوم الذي ولدت به " , والنظرة
الجليدية التي حدجها بها كانت مرعبة
وتابع " اذا كنت تلعبين اية لعبة من
الاعيبك بتظاهرك بالسعادة في اقامتك في
ويندتور فعليك التفكير جيدا قبل ان

تجبي. اذا تزوجتيني لن تهربي من هنا ابدا
وكوني واثقة من هذا . ستبقين هنا يوما
بعد يوم تعملين وتساعدي والدي... اذا
كنت تحبين حقاً هذا النوع من الحياة فلا
باس اذا لا . لين ساجعلك ترين الجحيم
بام عينيك اعدك بهذا "

ارتجفت للهجته الصارمة المخيفة التي كان
يتحدث بها وسالته "جايك, اذا كنت
تكرهني هكذا فلماذا تريد الزواج مني؟

وجهه كان جامدا وهو يقول "انه العقاب
لين, فاما ان تكوني فتاة جديدة وبهذه
الحالة ستكونين سعيدة هنا واما انك
تظاهرين لتخدعني لسبب ما وبهذه الحالة
فستكونين سجينتي هنا في ويندتور
,ساعطيك اربع وعشرين ساعة لتفكري

بما قلته "واستدار نحو الطاولة وقال "لدي
عمل اقوم به الان ,من الافضل ان
ترحلي "

اقتراحه اعجبها وجذبها , وادركت انها
تريد الموافقة عليه ,ففكرة ان تصبح زوجة
جايك كانت تشدها كالمغناطيس لكن
كابوس الماضي سيظل قابعا بينهما وكانت
تعلم انه لن يسامحها ابدا . كان يقدم لها
عقابا كما قال ,وشعرت انه كان يعني ما

يقول . ارادها هنا تحت ناظره حيث
بامكانه ايداءه متى شاء وكانت تدرك تماما
ان عنده المقدرة على ايداءها متى شاء
وكانت تدرك تماما ان عنده المقدرة على
ايداءها بشكل لا يحتمل . بكلمة , بنظرة
يستطيع ان يلسعها كالسوط ويسبب لها
الارتجاف والبؤس . وادركت انه كان
عارفا بقدرته على ايداءها . كانت تشعر
بانجاذبها الكبير نحوه ولم يكن باستطاعتها
اخفاء هذا عنه . في غرفتها وهي تحرق

بالاحراش البعيدة تنهدت .الخيار الذي
قدمه لها كان مجرد خيارا بين نارين , فاذا
تركت ويند تور تعلم جيدا انها لن تراه ثانية
ابدا , وهي تعلم انها لن تتحمل هذا
الامر بتاتا , واذا بقيت , كزوجته ستكون
تحت سيطرته تماما دون أي دفاع لانها

....

.

الفصل الثامن

وانقطعت أفكارها عند هذه النقطة

وادركت إنها تحب جايك! بيأس وبدون

أمل تحبه

هل خمن هو هذا؟ هل لهذا طلبها للزواج

؟سيكون من السخرية له أن يعرف إنها

الآن تحت رحمته تماماً بعد الأذي التي

سببتها له! سيكون من الممتع له أن يمارس

الإنتقام الذى كانت تقدمه له عن طيب
خاطر.

.

جلس على الأريكة فى تلك الليلة ووجهه
جامداً كوجه القاضي بينما كان يقرأ
الجريدة . لقد أتى عن قصد وجلس على
الأريكة قربها ساقه يكاد يلامس ساقها
وهو منحنى قليلاً للقراءة وكأنه يتجاهل
كلياً وجودها . حاولت جاهدة أن تركز
أفكارها على قطعة القماش التى كانت

تطرزها لكنها لم تستطع فطوتها ووضعها
جانبا.

"انا...أعتقد انى سأخلد للنوم

الآن"قالت بعصبية .

"تصبحين على خير يا بنيتى"قالت السيدة
فورستر.

كان على لين أن تمر قرب جايك فى
طريقها إلى الباب بما أنه لم يحرك قدميه
ليفسح لها الطريق فكان عليها المرور على
أطراف أصابعها من قرب أقدامه، وفوق

الجريدة التقت عيناها بعينه الرماديتين
الهازئتين واللتين أخذتا تحدقان بها حتى
احمرت وجنتاها وأحس هو بعدها
بالإكتفاء.

نامت نوماً مضطرباً في تلك الليلة، وهي
تقلب محاولة عدم التفكير،
وحين استيقظت في الصباح كانت عيناها
منتفختان من جراء عدم النوم .
نظر جايك بقسوة إليها حين وصلت إلى
المطبخ وسألها بإستهزاء

"ليلة سيئة لين؟؟"

شعرت بالغضب داخلها ، فرما قد
تصرفت بطريقة خاطئة بالماضي لكنه
قاسي جداً وفض معها الآن. وتبعته إلى
الحديقة ويديه في جيبه بنطاله واستدار
وواجهها وهويبتسم ببرود.

"لقد فكرت بإقتراحك" قالت لين.

"وماذا؟" سألها ببرود مطلق.

"انا موافقة" قالت وحدثت به مستجمعة

كل جرأتها .

أحنى رأسه وقال: "حسناً، سأقوم بالترتيبات

إذن"

"ترتيبات؟" سألته باستغراب.

.

"ترتيبات العرس" قال بجفاف "لا داعي

للإنتظار أليس كذلك؟"

"آه، لكن... قالت برعب فهي لم تتوقع

أن يجرى كل شيء بمثل هذه السرعة .

"نعم؟" سأل وهو يرفع حاجبيه "هل هناك

سبب للإنتظار لين؟

هذا الزواج هو زواج توافق على كل
حال، كلما أسرعنا في تصحيح وضعك في
هذا البيت كلما كان أحسن".

"بالطبع انا لا استطيع الزواج وانا أعاني
من فقدان الذاكرة؟"

سألت بإدراك مفاجئ.

تصلب فمه وقال "آه، لكننا نعلم من انت

، وانت على كل حال انسانية ناضجة

وعاقلة، فما هو السبب إذن الذي

سيمنعك من الزواج بي؟؟"

"لا... لا يوجد سبب على ما أظن" تمنت

لين.

هز رأسه وقال "هذا صحيح" ودون أن

يضيف أية كلمة أخرى استدار وابتعد

عنها وعادت إلى البيت وهي في حالة

صمت وسكون الصدمة.

لم يكن بإمكانها مناقشة الموضوع مع

والدته لخوفها مما ستكون ردة الفعل بعد

ثلاثة أيام حين قال جايك أثناء تناول

الغداء "أمي ، لين وانا سنتزوج الأسبوع

المقبل "كان من الصعب القول أيهما
بدت أكثر اندهاشاً هي نفسها أو المرأة
الأخرى .

لكن السيدة فورستر استعادت ثباتها
بلحظة وسألت بشك وهي تنظر إلى ابنها
"هل ستفعل هذا حقاً؟"

اجابها بهدوء "نعم، لن يكون هناك أى
جلبة، إحتفال سريع فقط دون حفلة
استقبال لاحقة".

نظرت السيدة إلى لين بقوة وقالت

"يناسبك هذا اليس كذلك؟".

طأطأت لين برأسها دون أن تواجه عينيها

وقالت "نعم"

.

"وماذا عن شهر العسل؟" سألت السيدة

فورستر باستفسار.

"لن يكون هناك شهر عسل" أعلن جايك

، لين لم تستطع أن ترفع نظرها بالرغم من

علمها أنه كان يحدق بها .

عندما عاد جايك إلى مرسمه سألتها
السيدة فورستر بلطف "هل انت واثقة مما
تفعلينه يا ابنتي؟

فابنى جايك هو رجل صلب ،قوى وعنيد
مثل حجارة هذا البيت.هو لا ينسي أو
يسامح بسهولة،أنه رجل بإستطاعته جعل
المرأة تتعذب كالبحيم".

شعرت لين بخديها يلتهبان وقضمت
شفتها وهى تقول باضطراب "انا...سوف

اتزوجه ... انا ادرك... ما تحاولين قوله
ولكن..."

تنهدت السيدة فورستر وقالت "حسناً
انت تصنعين سريراً من الأشواك وسيكون
عليك الإستلقاء عليه".

إذا استلقى جايك عليه معها ،فكرت لين
بألم ،لكان هذا أقصى ما تريده من
السعادة.

في اليوم الذى سبق زواجهما اصطحبها
جايك إلى يورك وأصر على شرائها بعض

الملابس، جلس في المحل بينما كانت تختار
بعض الأثواب وحين انتهت دفع الحساب
وكتب الشيك وقال بجفاف "لقد كنت غير
متطلبة، سأقول لك هذا، لقد توقعت أن
أدفع فاتورة اكبر بكثير من هذه".

كانت قد اشترت بنطالين من
الجينز، أحدهما أزرق والآخر أخضر، تنورة
سوداء ضيقة وثلاث كنزات بألوان مناسبة
مختلفة، بالإضافة إلى الثوب الذي كانت
سترتيه في يوم العرس، ثوباً زهرياً فاتحاً

ياقته عالية وأكمامه طويلة ،تنورته طويلة

وواسعة .

نظر جايك إليها وقال "مناسب

جداً" بلهجة دفعت بالدم الى وجنتيها .

في طريق العودة خفف جايك من سرعته

حين وصلا إلى أحد الأبنية وقال "هذا هو

المعرض التي كنت تعملين به"

نظرت لين إلى هذا المكان ولم تشعر بأى

شيء أو ذكرى تربطها بالمكان. حذق

جايك بوجهها للحظة ثم أكمل القيادة
دون التفوه بأى كلمة .

تزوجا فى اليوم التالى ، بالكاد عرفت لين
ما كا يجرى لها وهى تشعر بقوة بعيون
جايك المركزة على وجهها وبحبها الذى
أخذ ينبض فى قلبها .

بعد الاحتفال عاد الجميع إلى ويندتور، لين
والسيدة فورستر أعدتا غداءً خفيفاً

وأخذت لين سام في نزهة بعد الغذاء فيما
أخذت السيدة فورستر بـتنظيف الصحن.
عندما عادت لين من نزهتها في هواء
الخريف المنعش كان البيت فارغاً
وهادئاً. قطبت جبينها وصعدت إلى الطابق
العلوى لتفتش عن السيدة فورستر لكنها
لم تجدها. فدخلت إلى غرفتها وأرادت أن
تغير ملابسها وترتدي الجينز الذي اشتريته
حديثاً.

تفاجأت حين فتحت خزانتها ولم تجد شيئاً
بها ، فتحت الجوارير كذلك وكانت كلها
فارغة تماماً. خرجت بسرعة من الغرفة
وأخذت تنادى السيدة فورستر بإضطراب
، ظهر جايك بدلاً من والدته وصعد إلى
الطابق العلوى إليها وعلى وجهه نظرة
استفسار فضولية .

"اريد والدتك" قالت بعصبية
"انا...ملا بسى كلها قد اختفت"

مر بجانبها وفتح باب الغرفة الرئيسية التي
كانت تستعملها والدته للنوم .

دخل إليها وبدهشة تبعته لين . أغلق
جايك الباب واتكئ عليه وقال بهدوء "في
الخزانة عندك"

فتحت الخزانة ورأت ملابسها مرتبة
ومطوية بعناية داخلها .

استدارت وحدقت به "لا أستطيع أن آخذ
غرف نوم والدتك .. فأنا مرتاحة وسعيدة
في غرفتي . ماكان عليك أن تدعها تفعل

هذا... مع أن هذا عملاً لطيفاً ومهذباً

منها".

"إنك تنسين شيئاً" قال ببرود "انظري ثانية

بالخزانة لين "

قطبت وأعادت النظر داخل الخزانة

واندفع الدم إلى خديها ، كانت ملابسه

معلقة قرب ملابستها ، استدارت ونظرة

تحذير على وجهها وقالت

بتلعثم "لماذا...؟ لقد قلت... زواج توافق

، لا أستطيع... لن أشاركك هذه الغرفة"

والدتي بالطبع تتوقع أن تشاركني غرفتي
،إذا كان لدينا غرفتين منفصلتين سيكون
من الواضح للجميع أننا لا نعيش حياتنا
كزوج وزوجة،وانا لا نية عندى فى
السماح لأى شخص بمعرفة هذا"
"لن يعرف احد"قالت بيأس"أنا لن أخبر
أحدًا".

"إذا مرض أحدنا وأحضرنا له الطبيب
"ابتسم ببرود وتابع"أو إذا حدث وعرف

أحد الجيران بالأمر ... سيكون الخبر

منتشراً في كل المقاطعة بظرف

عشرة دقائق

أوه كلا لين، سنتشارك هذه الغرفة .

تراجعت وهي ترتجف وقالت "لا تستطيع

جايك، لا تستطيع أن تفعل هذا بي .

"لا نية عندي بأن أفعل أى شيء

بك" قال بجفاف "لقد فقدت أعصابي في

ذلك اليوم ،وقد علمنى ذلك اننى إذا
سمحت لك فانت ستدخلين تحت جلدى
لين،

والآن سأكون حذراًكى لا يحصل هذا
ثانية أبداً.سنام على هذا السرير سوياً
ولن أضع يدى عليك أبداً"
والتمعت السخرية القاسية فى عينيه
وهو يتابع "أى واحد منا سيجد هذا الأمر
أشد صعوبة انا اتساءل؟؟"

شعرت بتقديمها تهتران وكادت أن تقع
وعرفت أنه قد لاحظ لمعة الألم داخل
عينها. لقد خطط لهذا منذ البداية ، كان
عليها النوم بجانبه على نفس السرير وتحمل
عذاب معرفتها أنه يكرهها.

كانت هي الجزء الأساسي في انتقامه في
العقاب الذي أراد أن يعاقبها به ، لقد
خانت نفسها مرة حين كانت بين ذراعيه
وقد خمن هو إنها واقعة في حبه .

"انت تكرهني" همست بصوت مهتز.

تغير وجهه واشتعلت عيناه بذلك الضوء
وقال بوحشية "نعم ، لقد جعلت مني أحمقاً
مرة وخدعتني ، فطردتك من حياتي
ونسيتك ، لكنك عدت إلى هنا لتقومين
بهذه التمثيلية والتي تريدن منها فقط
إيقاعى فى الشرك وجعلى أقع متيماً فى
غرامك وأن أنس الفتاة الخبيثة الشريرة
التي كنتها"

أمسك كتفيها بقوة وهزها بشدة وغضب
وتابع "لكنى لست أبلهاً هكذا لأقع ثانية
فى شركك لين

،لقد كدت توقعين بى للحظة،...هناك
سأعترف لك،

ذلك اليوم جعلتنى أرغب بك كثيراً لدرجة
اننى كدت أفقد صوابى وأنفذ لك ما
تريدينه.لكنى تذكرت لحظتها لين أن الفتاة
التي هى أمامى الآن هى مجرد صورة
خادعة وغير حقيقية،هناك طريقة واحدة

فقط لتلقينك درساً، كما يبدو، هذه
الطريقة هي جعلك تستمرين في تمثيلتك
الصغيرة هذه. من السهل الإستمرار بها
لبعض الوقت اليس كذلك؟ لكن دعينا
نرى كم سيطول صبرك وتظاهرك
وخداحك حين تستمرين باللعبة شهراً بعد
شهر"

أبتعدت والدموع في عينيها.
"ما الأمر لين؟" سأها بقسوة "إنظري
إلى، دعيني أرى وجهك".

هزت برأسها محاولة بيأس أن تخفى
مشاعرها فتحرك فجأة وأدارها لتوجهه
ويديه تضغطان بقوة على ذراعيها .
"خائفة لين؟" سألها بقسوة "أتمنى أن تكوني
كذلك ، أريد ان اراقبك وانت تصبحين
خائفة اكثر واكثر وانت تدركين إنك وقعت
في نفس الشرك الذى نصبتيه لى"
واجبرها على رفع ذقنها بيده، وحدقت
عيناها به ورموشها رطبة ومرتجفة. درس
جايك وجهها بفضولية غير شخصية

وابتسامة قاسية على فمه وقال "لين

الصغير المسكينة"

عينها الدامعتان حدقتا بالفم الذى كان

ينطق بالكلمات القاسية الجارحة ورغماً

عنها التمعت العاطفة والرغبة فى عينيها

فارتجفت وابتعدت بنظرها بعيداً عنه .

.

الفصل التاسع

تصلبت يدا جايك عليها فجأة وسمعته
يتنفس بطريقة غير منتظمة، ثم دفعها بعيداً
وخرج من الغرفة صافقاً الباب وراءه.
خلدت لين إلى الفراش باكراً تلك الليلة
وشعور بالألم والتعب يسكنها واستلقت
بسكون تنتظر وصول جايك، حاولت
جاهدة أن تنام وتغفى لكن توترها
وأعصابها المشدودة كانا يجعلان الأمر
مستحيلاً.

وبعد وقت طويل خفق قلب لين بقوة
حين سمعت خطوات في الخارج ودخل إلى
الغرفة.

تظاهرت لين بالنوم وكانت تحاول جعل
نفسها منتظماً حتى يعتقد أنها حقاً غارقة
بالنوم.

استغرق بعض الوقت حتى غير ملبسه ثم
اقترب من الجهة الثانية من السرير ورفع
الغطاء وتمدد.

إدراكها أنه استلقى قربها كاد يصيبها
بالإغماء كانت تستلقى على جنبها
ووجهها إلى الجهة الأخرى.

عندما استدار هو ناحيتها قطعت أنفاسها
للحظة ثم عادت للتنفس بانتظام بسرعة.
"تصبحين على خير لين"

قال بسخرية. لم تجيبه خوفاً من أن
يكشف الاضطراب والرجفة التي كانت
تسيطر على كل ذرة فيها، فضحك بنعومة
ثم استدار للجهة الأخرى ونام وظهره لها.

تدرجياً أخذت تشعر بدفء جسده قربها
وكان قد استغرق بالنوم، وظلت تستمع له
وهي تشعر بالراحة لكونه قد استغرق
بالنوم.

استيقظت باكراً صباح اليوم التالي وكانت
العصافير تغرد بألحان مختلفة في الخارج
وفتحت عينيها ببطء وادركت فوراً اين
كانت نائمة فحبست أنفاسها لتسمع أن
كان جايك لا يزال نائماً فسمعت صوت

تنفسه المنتظم الهادئ، وبكل عناية وبطء
استدارت لين لتنظر إليه. كان يواجهها
ورأسه على الوسادة وشعره الأسود متناثر
عليها وكانت إحدى يديه موضوعة قرب
وجهه وكفه مفتوحاً. راقبته والحب يعتصر
قلبها.

.

الملامح القوية القاسية كانت تبدو لطيفة
من جراء النوم، وجهه مرتاحاً ورموشه
السميكة مغلقة، ببطء حركت رأسها حتى

اصبح يبتعد مسافة قصيرة جداً عن كف
يده، مراقبة إياه برموش نصف مغمضة
تأكدت أنه غارقاً بالنوم، وتنهدت بهمس
ومررت

شفتيها بنعومة على راحة يده وارتجفت
لرغبتها في أن تعمق قبلتها أكثر.
وبينما كانت تنظر عالياً إليه عبر رموشها
الحذرة تجمد الدم في عروقها وتلون وجهها
بعدة ألوان حين رأت العيون الرمادية

الساخرة تراقبها وادركت أنه قد أحس
بقبلتها الخفيفة جداً على راحة يده.
لدقيقة لم يكن بإمكانها الحركة أو النطق
وهي ترتجف من شعور الإذلال والألم.
وبدون تكلم تمطى جايك وهو يراقبها ثم
قال بهدوء: "إن الوقت باكراً إنزلي
وأحضري لي فنجاناً من الشاي".
بدون أي كلمة انزلت لين من السرير
وهي تشعر بالفرح للهروب من هذه
العيون الساخرة واتجهت نحو المشجب

لتحضر المئزر البني الذي كانت السيدة
فورستر قد أعطتها إياه، لكنها لم تجده في
مكانه بل وجدت مكانه مئزراً احمر اللون
حريري يتدلى بجمال وأناقة من المشجب.
قطبت حاجبيها ونظرت إلى جايك الذي
كان مستلقياً ويديه تحت رأسه وشبه
ابتسامة تطوف على شفثيه.

"هدية الزفاف"

قال "هل يعجبك؟".

لمسته بنعومة وقالت "أنه جميل... شكراً
لك".

"ارتديه إذن، وقد اشتريت لك بعض
الملابس الداخلية أيضاً على فكرة،
إنهم هناك على طاولة الزينة".

نظرت لين إلى حيث أشار ووجدت كومة
من القطع الحريرية الصغيرة الذهبية
والزهرية والمطوية بعناية وموضوعة على
طاولة الزينة.

لا بد أنه قد وضعهم هناك حين دخل
البارحة ليلاً فكرت لين في نفسها وقالت
له بخجل "شكراً لك".

وتناولت المئزر وارتدته وأشعرتها نعومته
ودفعه بالسعادة فقالت له "انا... انا
اخشى اننى لم أحضر لك هدية زفاف
لأنني لا املك المال..."

"اعرف هذا" قال وتابع "أحضري الشاي
لين اننى أموت من العطش".

نزلت إلى المطبخ وحضرت الشاي وهي
تتنقل بمرح خفي كان يغمرها، فأحضاره
الهدية كان شيئاً لطيفاً من قبله.

عندما أنهت الشاي وصعدت إلى الطابق
العلوي كانت الساعة تشير إلى السابعة
وسمعت صوت حمائها وهي تتقلب على
سريرها فدخلت لين إلى غرفتها على
أطراف الأصابع ووضعت لها كوباً من
الشاي على الطاولة المجاورة للسرير.

استيقظت السيدة فورستر في هذه اللحظة
وحدقت بلين بدهشة وقالت "يا إلهي انك
مستيقظة باكراً جداً" ثم ابتسمت حين
رأت المئزر الاحمر الأنيق وقالت "أنه
جميل... أنيق جداً ايضاً. هل اشتريتيه من
يورك؟"

"اشتراه جايك لي كهدية زفاف" قالت لين
بفرح مدركة بفرح كبير أن جايك لم يريه
حتى إلى والدته.

درست السيدة فورستر ابتسامة لين ثم
قالت "حسناً شكراً على الشاي يا
ابنتي، لقد مضى وقت طويل لم يحضر لي
أحدهم الشاي إلى السرير. من الأفضل أن
تسرعي إلى جايك قبل أن يصرخ
ويناديك ليتناول كوبه انتبهي لإبني
المشاكس هذا.

فسيجعلك عبدة له ولطلباته إذا سمحت
له".

لقد فعل هذا وانتهى قالت لين بنفسها
وهي تحمل له كوب الشاي.
نظر إليها وهي تناوله الكوب
وقالت "استفاقت والدتي اليس كذلك؟ لقد
سمعت أصواتكما".
"لقد أخذت لها كوباً من الشاي إلى
غرفتها"
قالت لين.

"لابد أنها ظنت أن اليوم عيد

ميلادها" قال بلهجة مرحة، ثم أشار إلى

جانب السرير

وقال لها "إجلسي هنا واحتسي كوبك".

أطاعته بصمت وأخذت تحتسي كوبها

ببطء وهي تشعر بقوة عينيه المحدثان بها.

شربا الكوبين بصمت وكان الضوء يزداد

تدرجياً داخل الغرفة.

وضعت لين كوبها على الصينية ثم تحركت

بارتباك داخلي لتحضر ثيابها، جايك راقبها

وهي تتناول الجينز الأخضر والبلوزة
الصفراء وتتجه نحو الباب وهي تحملهما.
"سترتدين ملابسك هنا"

قال بنعومة. توقفت وظهرها له وقالت "لا
تفعل جايك" هامة.

"سترتدين ملابسك هنا" ردد بصوت
صلب كالصخر.

فابتلعت ريقها ثم وضعت الملابس
وغادرت إلى الحمام، اغتسلت واستغرقت

وقتاً أطول من المعتاد لأنها كانت خائفة
من العودة إلى تلك الغرفة.

عادت ببطء إلى الغرفة ووجدته قد قام
من السرير وارتدى مئزره، مرّ بجانبها دون
أي كلمة واتجه بدوره إلى الحمام، فأسرعت
لين بارتداء ملابسها سريعاً قبل عودته ثم
نزلت بسرعة إلى المطبخ.

دأبت أنفه رائحة الجبنة المحمصة حين
دخل جايك المطبخ وجلس على طاولة
الطعام وأخذ يراقب لين التي كانت تضع

حول خصرها مئزراً صغيرة يخص
والدته. تناول فطوره بصمت. سام كان
يلحق بلين كيفما تحركت وعينيه ترمقائها
بود وحب.

فناولته لين أحد قطع الجبنة وداعبت رأسه
بحنان حين التهم القطعة الشهية.
"انك تفسدين هذا الكلب" قال جايك
وهو يرمقها.

"إنه عزيز جداً على قلبي اليس كذلك

سام؟" سألت.

فنظر إليها سام نظرة كلها حب وهو يلحق

يديها.

دخلت السيدة فورستر المطبخ وعلى

وجهها تعبيراً بشعورها بالذنب وقال "يا

إلهي لين، شرب الشاي في السرير

سيجعلني كسولة، لقد تأخرت عن وقتي

هذا الصباح".

"لقد حضرت لك الفطور"

قالت لين وهي تضعه على الطاولة.
تركهما جايك وغادر الغرفة ووجهه الجامد
لا يظهر أي شيء، راقبته لين من النافذة
وهو يتجه إلى مرسمه وعلى وجهها نظرة
شوق وحنين رأتها السيدة فورستر فتنهدت
ثم هزت برأسها وأخذت تكمل فطورها.
"بما أن الغرفة الإضافية فارغة فيجب

علينا أن نفعل شيئاً بشأنها

"قالت بعد أن انتهت الطعام.

نظرت لين إليها وسألت "ماذا؟".

"إنها بحاجة لإعادة التنظيم ،

بإمكان جايك أن يقوم بهذا في عطلة نهاية
الأسبوع".

"انا احب ترتيب الديكور وإعادة

التنظيم" قالت لين بشوق

"بإمكاننا الذهاب إلى يورك وشراء ورق

الجدران والطلاء وسأنظف الغرفة وأعيد

تنظيمها وأصلح لها الديكور".

قطبت السيدة فورستر وقالت "هل تظنين
أن بإمكانك القيام بهذا لين؟ أنه ليس
عملاً سهلاً!".

تغير وجه لين والتمعت نظرة مندهشة في
عينها وقالت "غريب... أنا، أنا متأكدة اني
قد قمت بأعمال الديكور سابقاً..." وفي
هذه اللحظة التمعت ذكرى في رأسها
فتصلبت ملامحها محاولة تذكر وإلتقاط
هذه الذكرى.

هناك غرفة... صوت البحر يأتي من مكان
ما... وهي واقفة على سلم تلصق ورق
الجدران... بينما في الجهة الأخرى من
الغرفة كان... وعاد الضباب ليغلف باقي
الصورة ويبعدها عن عينيها.

"آه" همست بقوة والدموع في عينيها.
السيدة فورستر كانت قربها وتضع ذراعاً
حولها وتنظر إلى وجهها بقلق وتسأل "ماذا
هناك يا ابنتي؟".

"انا.. انا تذكرت شيئاً" قالت لين بحزن "كان واضحاً جداً للحظة لكن كل شيء اختفى في اللحظة الثانية عندما كنت على وشك التذكر".

"تذكرين ماذا؟" سألتها السيدة فورستر وهي تحقق بها حاولت لين التفكير وقالت "لا اعلم... كان هناك شخص آخر في الغرفة لكني لا اعلم من هو؟".

"ماذا كنت انت تفعلين؟".

"اقوم بأعمال الديكور" قالت لين "لقد

رأيت هذا بوضوح... غرفة قرب

البحر... ورق جدران أصفر اللون...".

"قرب البحر؟" قالت السيدة فورستر

وقطبت حاجبيها "اين يمكن أن يكون هذا

المكان انا اتساءل؟".

تنهدت لين وقالت "لا اعلم آه، حسناً لا

يهم هذا الآن".

واستدرات لتقوم بتنظيف الصحون

واستمر اليوم بشكل عادي ككل الأيام

العادية في ويندتور بأعمال مختلفة تبقى
المرأتين دائماً مشغولتين معظم الوقت.
المنزل كان يحتاج لعناية وعمل مستمر
فبعد التنظيف والترتيب هناك إطعام
الدجاجات والكي والحديقة. وقد توزعتا
المرأتين الأعمال بطريقة مناسبة حسب
رغبة كل منهما.

ذلك المساء أثناء تناولهما لطعام العشاء
قالت السيدة فورستر "نريد أن نغير تنظيم
الغرفة الإضافية ونصلح الديكور فيها".

"

ولكنني لا استطيع هذا الآن فعندي لوحة

لميشال هانز علي الإنتهاء منها قبل

أسبوعين" قال جايك.

"لين تقول أنها ستقوم بهذا إذا أخذتها إلى

يورك لتشتري ورق الجدران والطلاء!".

رفع جايك نظره عن طبقه وصدق بلين

قائلاً "انتِ؟".

.

احمرت خجلاً وقالت "سأحب هذا".

التوى فم جايك بتهكم وقال "حسناً

جداً، سأخذك إلى يورك غداً".

صباح اليوم التالي إصطحبها بالسيارة إلى

يورك بعد الفطور.

ارتدت التنورة السوداء وقميصاً أبيضاً

رقيقاً وأضافت بعض ألوان التجميل إلى

وجهها وحمرة الشفاه إلى فمها. حذق

جايك بها للحظة حين جلست قربه في

السيارة.

"يا للفرق الذي يعطيك إياه تغيير الملابس
وبعض مواد التجميل" تتم بجفاف" في تلك
الملابس البسيطة وبوجهك الخالي من
المساحيق تبدين كأنك فتاة مدرسة بريئة
لين، هذا ذكاء وشرارة منك، في بعض
الأحيان أشعر بالإقتران من انك فعلاً قد
تغيرت.

لين التي كنت أعرفها سابقاً كانت فتاة
كسولة، أنانية، لاهية وبدون أيّ حس
أخلاقي أو فضيلة.

لكن منذ الحادثة كل شخصيتك قد
تغيرت "وحدقت عيناه بوجهها، المسحة
الخفيفة لآحمر الخدود أضاف إلى وجهها
السحر ولون أحمر الشفاه الزهري زاد من
جمال فمها.

"هل انت من الذين يصابون بانفصام
الشخصية؟ هل تحاولين أن تحولي نفسك
إلى المرأة التي أحب لين؟". واشتدت نبرته
وهو يسأل "هل هذا ما تحاولينه؟".

نظرت إليه ببراءة وقالت "انا... انا لا

أحاول القيام بأي شيء جايلك، انا

فقط... اتصرف على طبيعتي".

فشتم وقال "كالحكيم انت" ثم تابع القيادة

بصمت.

تنقلا في المحلات سوياً ونظرا إلى مختلف

الوان ورق الجدران ثم أشارت لين إلى

أحدهم ولونه رمادياً ناعماً وبه ورود

صغيرة زهرية اللون.

هز جايك كتفيه وقال "إذا كان يعجبك
فسنأخذه" واشترى كذلك طلاءً أبيض
اللون وعدداً من الفرشايات وباقي ما
يحتاجونه من أشياء.

في طريق العودة توقف جايك أمام مطعماً
كبيراً وقال أنهما سيتناولان الغداء هنا.
تناولا طعامهما وكان هناك بعض
الأشخاص الآخرين في المطعم ثم حين
انتهيا أخذوا يتنزهان قليلاً بالحدائق
الموجودة خلف المطعم.

لم تكن الورود موجودة نظراً لإقتراب
فصل الشتاء لكن رائحة عطره كانت
تغمر الجو وكأنها تذكر بالورود التي كانت
هنا في الفصل السابق. كادت لين أن
تسقط بعد

أن إلتوت قدمها قليلاً لكن جايك
امسك بها بسرعة ومنعها من
السقوط. ارتجفت كل أجزائها من جراء
لمسه لها وعلا صوت نبضات قلبها حتى

كاد يصم آذانها، يديه أمسكتا بها بقوة

وأحاطتها بخصرها.

فاتكأت برأسها على كتفه وأطلقت

تنهيدة هامة.

أبعد جايك رأسها قليلاً وأخذ يحدق في

وجهها وفي عينيه تلك النظرة الغريبة

الداكنة. وبدون أي كلمة

رفعت لين فمها نحوه واقترب هو

منها، والتصقت به ويداه تعانقانه لم تكن

قادرة على إخفاء إستجابتها وشوقها عنه.

فجسدها كان يرتجف بشدة من حبها
له. وأمسك بوجهها بين يديه وهدق
بعينيها وبالضعف اللامع داخلهما.
"قولها لين!" قال بقسوة.

لم تكن بحاجة لتسأل ماذا كان يريد لها أن
تقول، فالنظرة داخل العينين الباردتين
كانت سهلة القراءة. جايك كان يطالب
باعترافها باستسلامها الكامل له
بالكلمات.

لم يكن مكثفياً بالإذلال الذي قد أشعرها
به دون أن تتكلم.

تنهدت بألم ثم ابتعدت عنه. لم يقوم بأي
محاولة ليمنعها ولم يوقفها
حين استدارت وأخذت تبتعد، لكن خلف
ظهرها الصوت الهائى قال بنبرة
جليدية "لن يكون عليّ الانتظار
طويلاً، اليس كذلك لين؟ كلانا يعرف
هذا؟" عادا إلى ويندتور والصمت هو

سلاحهما، كل منهما يشعر بقوة وجود
الآخر مع أنهما ظاهرياً بدياً كأنهما غارقين
كل في أفكاره.

الفصل العاشر

صعدت لين بسرعة إلى الغرفة الإضافية
وأخذت تحاول دفع قطع الأثاث إلى
الجهة واحدة من جهات الغرفة، تبعها

جايك وأخذ يراقبها وهو يضع يديه على

خصره بينما كانت

تحاول جر السرير الثقيل لتضعه قرب

قطع الأثاث الأخرى، تحرك جايك وأبعدها

بشبه غاضب ثم أخذ يجر السرير إلى

طرف الغرفة ثم تابع نقل بقية القطع حتى

اصبح نصف الغرفة فارغاً تماماً.

.

"شكراً لك" قالت له.

فنظر إليها نظرة باردة وغادر

الغرفة. اكملت لين عملها ونزعت ورق
الجدران القديم ونظفت الحائط جيداً قبل
أن تعيد طلاءه ووضع الورق الجديد
عليه.

استمر عملها حتى بدأ حلول الظلام
فرتبت الغرفة ونزلت لتناول
العشاء. تناولوا العشاء بصمت وكانت
السيدة فورستر ترمقهما وعلى وجهها
تعبير غامض ولكنها ظلت كذلك صامتة.

غادر جايك الغرفة بعد العشاء وسمعتة لين
ينقل قطع الأثاث في الغرفة العلوية إلى
الجانب الآخر حتى يتسنى لها في الصباح
أن تباشر بإعادة طلاء وديكور الجهة
الأخرى.

هي والسيدة فورستر استمتعا للراديو في
السهرة ولعبتا لعبة التركيب.

عبر جايك الغرفة في طريقه إلى المطبخ
فوقفت لين.

"سأذهب للنوم الآن، فانا متعبة تصبحين

على خير" قالت لين.

أجابتها السيدة فورستر "تصبحين على

خير لين".

صعدت بسرعة إلى الغرفة وتمنت أن

تكون قد استغرقت بالنوم حين يصعد

جايك.

لكنها احسّت به حين دخل الغرفة وحين

استلقى جانبها لكن التعب والنعاس كانا

يسيطران عليها ولم تشعر إلا وقد غرقت
في النوم.

استفاقت فجأة بعد أن سمعت صوتاً ما
ونظرت إلى جهة جايك فوجدته قد
استيقظ وغادر السرير.

.

ضوء الشمس الخريفية كان يملأ الغرفة
فنهضت لين وارتدت ملابسها ونزلت
لتناول الفطار، فوجدته قد انتهى من

طعامه وكان في طريقه إلى مرسمه. التقت

عيناها للحظة، نظرة كانت

غير معبرة فابتعدت لين بنظرها عنه

بسرعة.

مضى النهار بسرعة وكانت لين تعمل في

الغرفة بنشاط واستمرارية واحست ببعض

الألم في ظهرها.

كانت قد غطت قطع الأثاث بأغطية

قديمة وكانت قد انتهت من نزع وتنظيف

الجدران ان لم يبق عليها سوى تنظيف
السقف ثم إعادة طلاءه.

كانت تقف ويدها على ظهرها المتعب
حين دخل جايك إلى الغرفة ونظر حوله ثم
قال بجفاف "انك سريعة جداً".

"بعض الأوراق القديمة ملتصقة بقوة،
هل بإمكانك انتزاعهم؟" سألته دون أن
تنظر مباشرة إليه.

مشى إلى مكان هذه الأوراق وتحسس
أطرافها بخبرة ثم قال "اتوقع هذا".

"غداً سأنظف السقف، هل هناك سلماً في
الجوار؟" سألته فهي كانت تستعمل
الكرسي لتصل الى الأماكن العالية ولكنها
تحتاج بالتأكيد إلى السلم لتصل إلى
السقف.

قطب جايك وقال "لا يمكنك القيام بهذا
أنه عمل صعب جداً".
"لظالما كنت أفعل هذا"

قالت ويديها على ظهرها المتعب "أظن
انى سأذهب لأستحم. فعضلاتي
متشنجة".

وبينما كانت تمر أمامه امسكت ذراعيه
بكتفيها بقوة مما جعلها تصرخ من الألم
فيما كان يحدق بوجهها بغضب.
"لا داعي لكل هذا لين! ستقتلين نفسك
وانت تحاولين إثبات نفسك لي".

"انا لا افعل هذا" احتجت "انا اقوم بهذا

العمل لأني أحبه".

هزها بغضب وقال "أيتها الحمقاء المجنونة

الصغيرة!... لا داعي لهذا كله" كرر لها.

"جايك، اريد ان اغتسل، ارجوك...".

فتركها وعلى وجهه ملامح الإنزعاج

وقال "آه حسناً، استمري بهذا إذن،

إذا اردت أن تدفعي بنفسك إلى هذا

العقاب الإرادي فلك ذلك ستكون

جنازتك".

استغرق اغتسالها حوالي النصف الساعة
ظلت طوالها متمددة في المياه الساخنة
التي أعادت الإسترخاء إلى عضلاتها
المتشنجة ثم حين خرجت
وجدت السيدة فورستر في الغرفة
الإضافية وكانت تنادي لها.

فذهبت إليها وشعرها المبلل مرفوعاً كله
إلى الأعلى والمئزر الأحمر يلفها بنعومة.
"آه لين لقد قمت بمعجزة لم اصدق انك
قمت بكل هذا وحدك وبهذه السرعة أن

الجدران كلها نظيفة ولامعة أنه عمل
رائع" قالت السيدة فورستر بحماس.
"هناك بعض الأوراق الملتصقة بقوة والتي
لم استطع إزالتها" قالت لين بابتسام.
"نعم فقد أخبرني جايك عن هذا، لكنك
رائعة أيتها الفتاة لكن لا أريدك أن ترهقي
نفسك بالعمل لين، هيا أذهبي وارتيدي
ملابسك فقد حضرت عشاءاً لذيذاً".
ابتسمت لها لين ودخلت إلى غرفتها
واحست بالخطر فور رؤيتها لجايك الذي

كان ملستقياً على السرير ويرمقها
بتهكم.

.

"أغلقي الباب وراءك قال بنعومة".
فأطاعته واتكأت على الباب وهي تتسأل
إلى متى سيظل داخل الغرفة؟ وتجولت
عينيها على الجسد القوي الصلب
بقميصه الأبيض المفتوح حتى الصدر
وبنطاله الجينز الملصق بجسده.

ضحك فجأة وقال "يا إلهي لين لقد

خلعت ملابسك أمامي بسرعة ودون

طلب في السابق.

ما هو الأمر معك الآن".

أحنت رأسها واللون الأحمر يلون خديها

بخجل ولم تتفوه بكلمة.

فقفز من السرير فجأة واقترب منها وقال

وهو يلامس شعرها "انك تبدين كالأطفال

بشعرك المرفوع هكذا".

وأخذ يفك لها شعرها الذي انسدل على

كتفها، كانت مشاعر نارية تجتاحها

وقلبها يكاد يخرج من مكانه حين أخذ

يداعب شعرها

ثم رقبتها ثم ضغط على ظهرها وقربها منه

ولم يجروا على رفع وجهها والنظر

إليه. لكنها تصلبت حين احست بيديه

يفكان حزام مئزرها.

فقال بصوت مهتز "لا تفعل". فتركها
بسرعة وقال بهدوء "ارتدي ملابسك
لين" ثم غادر الغرفة.

فأطلقت لين زفرة راحة طويلة رغم
شعورها بالألم في قلبها.

استمرت الأيام بسرعة بعد هذا وكانت
لين تقضي كل اليوم في الغرفة الإضافية
ولا تغادر إلا لتناول وجبات الطعام
وكانت السيدة فورستر تطل عليها بين

الحين والآخر وتحضر لها أكواب الشاي
أو العصير.

.

"هل تريدين أن اساعدك في طلاء
الأبواب؟" سألتها السيدة فورستر وهي
تمسك بالفرشاة.
"آه شكراً" قالت لين بابتسام "أنه عمل
ممتع اليس كذلك؟ الطلاء بالفرشاة وتغيير
اللون والشكل".

"أنه ممتع في الدقائق الخمس الأولى فقط
لكنه عمل متعب جداً بعد هذا" قالت
السيدة فورستر بمرح.

وفي اليوم الأخير كانت لين قد انتهت من
كل شيء وظلت تعمل في الغرفة حتى
ساعة متأخرة من المساء لرغبتها في
الأنتهاء منها كلياً.

كانت تقف في وسطها وتنظر حولها حين
أحست بأن كل شيء أخذ

يدور في دوامة من حولها فاستندت بيدها

على السرير لكن الدوائر

السوداء ظلت مستمرة حولها ولم تشعر

إلا بجايك وهو يحملها بين ذراعيه ويضعها

على السرير في غرفتهما.

جردها من ملابسها دون أن تستطيع حتى

الإعتراض أو التحرك

وألبسها ثوب النوم الذهبي الذي كان قد

أحضره لها ثم غطاها

بالأغطية وهي شبه غير واعية لما يحصل
وشعرت بالضوء يطفأ ثم استغرقت في
سبات لم تعد تسمع أو ترى بعده شيئاً.
استيقظت في الصباح وكان ألم بسيط يملأ
رأسها ففتحت عينيها ووجدت نفسها
نائمة بين ذراعي جايك. كان رأسها
يتكىء على كتفه العاري وذراعيها
تحيط برقبتة وذراعيه هو تحيطان بها.
شعرت بالذهول ثم تمللت

باضطراب ورفعت نظرها إليه فوجدته
يحدق بها بعينه وقال وهو يتسم
بسخرية "ماذا؟ ألا تريد أن نبق هكذا؟
الست تشعرين بالسعادة لين؟".

انتفضت وحاولت الابتعاد عنه إلا أنه
احكم قبضته عليها ومنعها من الابتعاد.
فظلت مكانها والدم يتدافع بسرعة في
شرابينها، بدأ يداعب شعرها وهو يقول
بلطف " هل تعلمين أن الرجل يكون

بحاجة كبيرة للمرأة في ساعات الصباح
الأولى... هذا ما يقوله علماء النفس، أم
انك تعرفين هذا الأمر. " وبدأ يقبل شعرها
ورقبته وأذنها بلطف في البداية ثم أخذت
شفاهه تزداد قوة شيئاً فشيئاً وأخذت
أمواج العاطفة تشد كل ذرة في جسد لين
وأخذت تستجيب له ولعاطفته ورغبته
المشتعلة.

ولكن فجأة حين كانا في وسط العناق
ابتعد جايك عنها أخذ ينظر إليها وتعبيراً
غريباً في عينيه ثم تركها وخرج.
بحلول شهر تشرين الثاني بدأت الرياح
العاصفة تهب بقوة
والأشجار العارية كانت تنحني بشدة
وأغصانها السوداء ممتدة بحزن.
وكانت أصدااء الرياح تهوي داخل جدران
البيت من الصباح حتى المساء ، صوت
يوتر الأعصاب ويزد من تصلب الهواء بين

لين وجايك، وكأن تغير الطقس في الخارج

يزيد من حدة الصراع بينهما.

وأستمرّا بالأدوار التي رسماها لأنفسهما ،

يقضيان النهار بالعمل والجد، يتلاقيا

لدقائق على مائدة الطعام ويتقاسمان سريراً

اصبح ساحة حرب صامتة حيث ينتظر

كل واحد منهما تحرك الآخر.

لم يكن جايك يقترب منها ابداً، وكأنه لا

يجرؤ على المخاطرة بالصدمة العاطفية التي

عانى منها تلك الليلة حيث كانت

مستلقة بين ذراعيه حتى كادا أن يتبادلا
رغبتهما المشتركة كل في الآخر. كان
يتكلم معها باختصار، بأدب وبطريقة رسمية
لكن العينان الرماديتين لم يعودا ينظران
إليها والسخرية التي كانت تبطن كلامه
اختفت نهائياً.

في أحد الصباحات الباردة وجدت لين
إحدى القطط الصغيرة التائهة تنقل في

أحواض الزهور. فالتقطتها لين بابتسام

بالإبتهاج والإثارة.

نظرت السيدة فورستر إلى القطعة ثم إلى

وجه لين المبتسم.

"لقد وجدتها في الخارج... لا بد أنها قطعة

ضالة، إنظري كم هي هزيلة، يا للقطعة

الصغيرة المسكينة... هل تظني أن بإمكاننا

الاحتفاظ بها؟".

أتى جايك من المرسوم بعد بعض الوقت
ليجد القطة في المغسلة ولين تغسل وبرها
وتنظفها.

نظرت إليه وعيناها تبسمان له وقالت "يا
للقطة المسكينة لقد كانت ممتلئة
بالبراغيت لكني اغرقتهم كلهم على ما
اعتقد وعندما أنشفها... سارشها قليلاً
بمبيد الحشرات حتى نقضي على أي
برغوث متبقية بها".

نظر جايك إلى القطة الصغيرة المبللة

وقال "من اين بحق الله جئت بها؟".

"لا اعرف من اين جاءت" قالت

لين "الوالدة تقول أن بإمكانها البقاء هنا

إذا لم يكن عندك مانع؟".

هز كتفيه بعدم إكتراث وقال "انا لا

امانع، انا احب القطط. وكنت أظن انك لا

تحبونها".

توسعت عيناها وقالت "انا؟ انا اعشق

القطط. كان دائماً عندنا قطط في البيت

حين كنت صغيرة... "ونظرة غريبة اعتلت
وجهها وهي تتابع" والدتي... "بلهجة
خفيفة كالهمس وبرجفة وقعت في غيوبة
تامة.

عندما فتحت عينيها وجدت نفسها على
الأريكة في غرفة الجلوس وكان جايك
يمسك بيدها وعينا مثبتتان بقلق على
وجهها.

تنهدت السيدة فورستر بارتياح حين
فتحت لين عيناها وقالت "كيف تشعرني
الآن يا حبيبي؟".

هزت لين رأسها بعنف وقالت "ماذا
حدث؟"

"لقد أغمي عليك" قال جايك بقوة "ما
الذي جعلك تغبي عن الوعي لين؟".
قطبت محاولة التذكر وتمتت "انا... لا
اعرف...".

"شيء يتعلق بالقطط ربما؟".

"اتركها وشأنها جايك" قالت أمه بصرامة

لكنه أبقى عينيه على وجه لين.

"حاولي التذكر" حثها بقوة "القطط

لين... ماذا عن القطط؟".

حدقت به وقالت "انا... انا احب

القطط... القطّة الصغيرة... لقد وجدت

قطّة صغيرة...".

"لقد ذهبت" قال بلهجة باردة "لا

تهتمي. اعتقد أنه يجب عليك مراجعة

الطبيب لين، هذه ليست أوّل ذكرى تلمع
في رأسك أليس كذلك؟ ربما كانت
ذاكرتك تعود لك تدريجياً".

نظرت إليه بقسوة وقالت "كنت اعتقد
انك لا تصدق اني قد فقدت ذاكرتي
أصلاً".

خرجت السيدة فورستر من الغرفة
واغلقت الباب وراءها، حدق جايك بلين
بغموض والملامح القوية لوجهه قد
تصلبت.

"يا إلهي ساعدني، فانا لآ اعرف ماذا
اصدق وماذا أكذب بعد الآن. انت مقنعة
بشكل هائل لين، آه، كان بإمكانك دائماً
تمثيل دور البريئة أمام الناس، لكني أذكر
جيداً انك كنت تكرهين الحيوانات،
أي نوع من الحيوانات، لم يكن باستطاعتك
تحمل رؤية سام قربك وكان يعلم ما هو
شعورك نحوه. كان دائماً يكشر عن أسنانه

ويزمجر بهدوء حين يراك والآن هو

المعجب العاشق لك.

وبالنسبة للقطط...مرة جن

جنونك، عندما أحضرت بيترا ويليامز

قطتها إلى الغرفة، قلت أن عندك حساسية

من القطط واعتقد أن ما قلته

صحيحاً، لأنني لاحظت كيف تحسست

ساقاك فور مرور القطّة بجانبها ولمسها

لهما عندما رأيتك تغسلين هذه القطّة بكل

فرح وابتهاج شعرت بالصدمة "رفع يديها

ونظر إليهما وتابع "لا تحسس، لا بثور ولا
أي إشارة عن الحساسية" وحدقت العيون
الرمادية بها بقوة وقال "كيف لي أن أفهم
كل هذا؟".

"لا اعرف كيف" همست لين بضعف. ثم
حدقت بالأرض وهي ترتجف
وقالت "جايك انا... ارجوك لا تجعلني
اذهب إلى الطبيب ثانية".

تصلبت أصابعه الممسكة بيديها وسأل
بدهشة "لم لا؟".

قضمت شفتها وقالت "لا اريد الذهاب".

.

"لم لا؟" الصوت الأمر سألها.

هزت رأسها وقالت "ارجوك جايك".

الأصابع أخذت تمسد خدها ببطء وقال

بنعومة "هذا لن يفيد لين" ثم تابع وقد قسى

صوته قليلاً "عاجلاً آم آجلاً سيكون

عليك التذكر، لا يمكنك إزالة أو تغيير

الماضي يجب عليك أن تواجهه، وأن

تواجهي العواقب التي يحملها معه".

"لا تفعل" همست والدموع في عينيها.

"أتمنى لو انني استطيع القول ان هذا لا
يهم" قال بصوته القاسي الجاف "لكنه
يهم، وكلانا يعرف هذه الحقيقة، انت
تحاولين أن تبني شخصاً جديداً دون
ماضي لين، كأنك تحاولين بناء قلاع أبدية
من الرمل

والتي سيمحيها المد سريعاً... عاجلاً أم
آجلاً كل شيء سينهار ويمحى إذا كنت

تشعرين أن ذاكرتك قد بدأت ترجع لك
فيجب عليك عدم مقاومتها".

.

الفصل الحادي عشر

مسحت دموعها بيد مرتجفة ونهضت
ووقفت على قدميها وقالت بصوت
مرتجف "يجب ان افتش على القطة
الصغيرة"

وراقبها جايك وهى تغادر الغرفة وغضب
أسود قاسي يملأ وجهه وضرب بقبضته
على الطاولة بشدة أسالت الدم جلد يده
. نادى لين القطة بإسم تيب ووجدتها بعد
قليل قابعة خلف طاولة المطبخ .

.

كانت تضعها على حضنها وهى تقرأ فى
المساء وكان وبرها الأبيض والأشقر يزهر
وعينيها الزرقاوين الصغيرتين تلمعان وهى
تتمطى فرحة فى حضن لين . كان سام

يجلس بجانب لين ويراقب بغيرة هذه القطعة
الصغيرة الجالسة في حضن لين ، فابتسمت
لين له وحملت القطعة بنعومة وقربتها منه
، فأظهر أسنانه قليلاً وزجر مما جعل القطعة
تهرب بعيداً ثم حين لم تبدر منه أى حركة
أخرى أخذت القطعة تقفز حوله بفرح ثم
اقتربت منه وأخذت تنظر إليه وكأنتها
مسحورة بهذا الكائن الأسود الضخم
وبعد حين عطس سام أمام القطعة بنعومة

التي كانت قد نامت بسلام إلى جانبه ثم
أحنى رأسه وذهب للنوم أيضاً بدوره .
"سيهتتم سام بالقطة اثناء نومنا" قالت لين
بابتسام للسيدة فورستر بينما كانت
تنهض للذهاب إلى النوم.
استفاقت في وسط الليل على صوت
تحطم وتصلبت أعصابها حين سمعت
صوت الرعد والبرق . جلست على
السريـر وانتفضت حين قصف الرعد
فجأة.

"جلس جايك أيضاً ووجهه لا يزال شبه
نائماً وقال "ماذا هناك؟ تخافين العواصف؟"
طأطأت رأسها علامة الإيجاب وابتلعت
ريقها .

"انت بأمان تام كما تعلمين" قال حين
شقت السماء رعدة أخرى تلاها صوت
تحطم وتد حرج .
"ما هذا؟" سألت وهي ترتجف .

.

كان جايك قد غادر السرير وأخذ ينظر
من النافذة ، وسمعا طرقاتاً على الباب
ودخلت السيدة فورستر الغرفة وسألت
"ما كان هذا ؟"

"يا إلهي" قال جايك بإنفعال "لقد ضرب
الرعد الصنوبرة وهدم جزءاً من حائط
الحديقة... عودى للنوم والدتي ، فالأمر
ليس خطيراً".

"أظن اننى سأصنع بعض الشاي" قالت
لين وهى تنهض من السرير "هل ترغبين فى
أن أحضر لك كوباً يا أمى؟"
"سأنزل معك لأشربه تحت" قالت السيدة
فورستر وتابعت "فانا أكره العواصف".
"النساء" تتمم جايك وارتدى مئزره
وقال "هيا سننزل جميعاً... فلن يكون
بإمكانى النوم إلا عند إنتهاء العاصفة"
ظلو يشربون الشاي لمدة نصف ساعة
تقريباً ويتحدثون عن العواصف وما قد

فعلته بالبيت وبالجوار من قبل وحين
هدأت العاصفة صعدوا للنوم مجدداً.
استلقى جايك على السرير بينما كانت
لين تضع مئزرها على
المشجب. واستدارت لترى عينيه يحدقان
بها بطريقة دفعت الدماء إلى وجنتيها
فمشت مسرعة إلى جانبها من السرير
واستلقت به وهي عالمة بما يظهره ثوب
النوم الذهبي من جسدها بربطات كتفه
والتخريم على صدره والذي يظهر من

تحتة بشرتها البيضاء الموردة . شدها جايك
نحوه ويديه سريعتين وقابلت جوع عناقه
بجوعها .

ابتعد عنها قليلاً وتصلبت عضلات وجهه
ويديه وهو يمسك بوجهها بين أصابعه
بقوة تكاد تحطم عظام وجنتيها وقال "ماذا
تحاولين أن تفعلين بي لين؟ تريدن أن
تجنينى؟"

"أنك تؤلمني جايك" همست وهي ترى

العينين الرماديتين تشتعلان بالنار وهما

تحدقان بجسدها .

"لقد أخبرتك مرّة أن الحب هي كلمة لن

أستعملها أبداً معك لين، وانا أعنى هذا

، لن تسمعيني أبداً أقول لك انني أحبك

. انا لست أبلهاً ... لقد شككت لفترة

طويلة الآن انك تحاولين كل جهدك

لتصبحي المرأة التي أحب... هذا

صحيح، سواء اكنت تفعلين هذا عن عمد

أو لا، فانت لا تريد ان تسترجعي
ذاكرتك ، لأنك حين تفعلين انت تدركين
انك ستخسرين بهذا أى فرصة لك لجعلى
أقع فى حبك".

ارتجفت وهى تعلم أن كل ما يقوله كان
صحيحاً حتى لها هي

وقالت "انا ... لا اظاهر بفقدان
الذاكرة".

"انا اصدقك" قال موافقاً "ظننتك كنت
تمثلين في البداية ، لكن التغير هو كبير جداً
، فيامكانك جعل نفسك بارعة في عمل
البيت لكنك لن تستطيعي أن تبعدى
عنك حساسيتك من الحيوانات
والقطط... فهذا رد فعل جسدي لا
تستطيعي تغييره بإرادتك، حسناً هناك شيء
لا تستطيعي أن تغييره لين ، فليس
بإمكانك محي الماضي . لا أسمح لنفسي
بحب امرأة كانت تعيش بالطريقة التي

كنت تعيشين بها. انا لست متخلفاً ولكن
الفساد الأخلاقي يثير اشمئزازی ، فلو كان
هناك رجل واحد أو حتى اثنين قبلي لكان
بإمكانی تحمل الأمر. لو كنت مغرمة بهم
حتى لكان ممكن....

لكن الاعتماد على الإنجذاب الحسى
والجسدى فقط لإقامة العلاقات هو أمر
مقرف ومشين بالنسبة إلى".
"إنه كذلك بالنسبة إلى ايضاً"
همست بجفاف.

"الآن ربما "قال بقسوة "لكن ليس في
الماضي . لين لقد كنت فخورة بطريق
حياتك ،وتصرفاتك معى هى واضحة
جداً اليس كذلك لين؟"

ارتجفت وهى تخفض رموشها . فشدها
نحوه وقبلها بنعومة على رقبتها
وقال "اعترفى بذلك لين ،اريد أن اسمع
اعترافك".

وأخذ يقبلها متنقلاً من رقبتها الى
كتفها العارى وهو يهمس "قولى ذلك

لين"واشتد ضغط فمه على جلدها
وقال"ياإلهي لين اننى اريدك ،اريدك بشدة
،ظننت أن بإمكانى إبقائك قربي
لأعاقبك،ولكن لفترة طويلة حتى الآن
كنت أعاقب نفسي انا،ولم يعد بإمكانى
التحمل اكثر من هذا " .

"جايك"همست بإسمه بإنفعال وتابعت
"أوه جايك،انا احبك..."

رفع رأسه وصدق بها بطريقة تشعر بالرب

من النظرة الشيطانية داخل عينيه

وقال "كلمة خاطئة لين، انت تريدني هذا

ما تقصديه"

"انا احبك"رددت وعيناها تلمعان من

الشوق.

فأصبح وجهه متوحشاً وقال "لن أسمح

بإستعمال هذه الكلمة بيننا ستستعملين

الكلمات التي اريدك انا أن تستعملها

لين"وأمسكت يديه وجهها بقسوة جعلتها

تتألم وتابع "قولها بالطريقة التي اريدها

انا"

"آه ، يا إلهي لا" شهقت برعب من الطريقة

التي كان ينظر بها إليها وقالت "انك تبدو

كالشيطان"

"قولها"أصر بدون رحمة.

"أريدك"همست ولم يعد بإمكانها المقاومة

اكثر.

ظلال السخرية ظهر على وجهه

وقال "إذن تعالى إلى أحضان الشيطان يا

عزیزتی "وقبلها بلهفة وشهوة نسيت معها

كل شيء إلا رغبتها في إرضاءه .

وبنعومة أنزل اكتاف رداء نومها وأخذ

يقبلها ببطء ونعومة في البداية ثم اخذت

قبلاته تزداد عنفاً كلما أحس أكثر وأكثر

بشوقها وتجاوبها معه أخذت تعانقه

وتداعب شعره بقوة.

فرفع رأسه قليلاً وصدق بها بنظرة غريبة

مندهشة ، فأخفت وجهها على كتفه

لتبتعد عن نظرات عينيه .

"انا ارغب فى امتلاكك لين" قال بقسوة
"لكنى اريدك أن تعلمى اننى لا
احبك..الآن قبل أن آخذك انت تعلمين
هذا اليس كذلك؟"

دموع الألم المعذبة ملأت عينيها
وهمست "لا لا تقل مثل هذه الأشياء
،جايك ... لن أستطيع فعل
هذا..." وصارعت لتهرب من قبضته لكنه
لن يدعها ترحل وبألم وشعور بالعار يغطى

وجهها وجدته يجبرها على الإستلقاء ثانية
على السرير ويلقى بنفسه فوقها.

.

"ليس هكذا جايك" توسلته بحرقة

ودموعها تتدحرج على خديها.

"ماذا بك بحق الجحيم؟" سأل بإنفعال

"هذا ما تريدينه اليس كذلك لين؟"

وتابع معانقته لها غير آبه بدموعها التي

كانت تنزل بصمت على وجهها، وبالخدر

الذى اخذ يغزو جسدها بعد اللحظة

الأولى ،وبالعاطفة التي هربت منها وتركتها

باردة، غير متجاوبة لرغبته فيها.

وأخيراً عندما ابتعد عنها أدارات ظهرها له

وأخذت تنتحب وتشهق على مخذتها .

سمعته يجلس وصوت تنفس ثقيل يصدر

منه،امتدت يده إلى كتفها وأدارها لينظر

إلى وجهها ،وكانت تعابيره غريبة وغامضة

الآن.

"يا الله"قال بثقل"ما الذى يجرى

الآن؟لين..."

"اتركنى وشأنى" صرخت من بين دموعها
"ألم تؤذنى بما فيه الكفاية حتى الآن
جايك، هل تريد أن تستمر بتعذيبى حتى
الآن؟"

دكن اللون داخل عينيه وقال
باضطراب "لين... هناك علامة على ظهرك
تحت كتفك الأيمن".

قطبت وقد أدهشتها كلماته وتعابيره
وقالت "نعم اعرف، إنها دائماً هناك".

"يا إلهى" قال ثانية وصوته يهتز، ثم قفز

من السرير وارتدى ثيابه على عجل

وراقبته بكل تساؤل الدنيا، إلى أين بحق

السماء يذهب الآن".

باضطراب تناول ملابسها ورمها لها آمراً

"ارتدى ملابسك".

ظلت في مكانها محذقة به بإستغراب وهى

تتساءل إن كان سيرميها خارجاً فى مثل

هذا الوقت وهذا الطقس بعد أن نال

مآربه منها و أتم إذلالها .

"ارتدي ملابسك لين" أمرها مرة ثانية

وانحني وشدها من السرير.

.

لا تعلم كيف ارتدت البنطال والبلوزة

وتبعته إلى المطبخ ومنه إلى الحديقة ثم إلى

مرسمه حيث دخل، أضاء الضوء ثم توجه

والتقط اللوحة العارية لها. الأذلال

والغضب اشتعلا داخلها.

"أوه يا إلهي ، جايك ماذا تفعل؟" سألته

بهمس مخجول "لماذا أحضرتني إلى هنا

لأرى هذا الشيء الآن؟"

"إنظري إليه "قال بصرامة" لإجل الله

إنظري إلى الصورة"

"لا أريد" قالت بألم "انا أكرهها . انت هنا

لتطيل عذابي وإذلالى ، اليس كذلك؟ ألا

تعتقد انك قمت بما فيه الكفاية ؟ ألم

تكتفى رغبتك بالانتقام بعد جايك؟"

اقترب ووجهه مسوداً وجرها أما الصورة

ويده تضغط بقوة على ذراعها

وتتم "إنظري إلى هذا..." "ويده تشير إلى

نقطة في ظهر الفتاة المرسومة في الصورة.

تأملت من لمسه لها وتذكرت اللحظات

الطوال أثناء امتلاكه لها عندما كان

يلمسها برغبة متوحشة. وابتعلت ريقها

وأبعدت رأسها عن اللوحة وقالت

بألم "أنت لن تشعر بالرضى إلا حين تراني

راكعة على ركبتى أمامك اليس كذلك

جايك؟ لقد قلت أنك كالشيطان... لا بد
إنك تكرهني بشدة حتى تجعلني أعيش
بهذا الجحيم الملتهب".

احتج بقوة وهزها قائلاً "الله إيتها المرأة ، ألم
ترى بعد ؟"

حدقت به وبدأت تدرك أن جام غضبه لم
يكن موجهاً لها. فقطبت حاجبيها وسألت
بدهشة "أرى ماذا؟"

أمسك بإحدى يديها ولواها خلف ظهرها
ووضع إصبعها على العلامة الموجودة

تحت كتفها . علامة صغيرة حمراء نافرة
تشبه حبة الفريز ربما، كانت هذه العلامة
الموجودة على ظهرها منذ ولادتها.
وحدق جايك في وجهها سائلاً "والآن ماذا
ترين؟"

"أرى ماذا؟" سألته وهي لا تزال مذهولة
"أنا اعرف عن علامة ولادتي هذه" وعلا
وجهها تعبيراً مؤسفاً وقالت "أنا آسفة إذا
كانت تزعجك جايك، لكنها هنا منذ
ولادتي".

"هذا واضح" قال بقسوة "كل حياتك
،لين... لا تستطيعى إخفاء علامة كهذه
ولا تستطيعى إختراع مثلها".
تركها واتجه إلى الصورة ومرة أخرى أشار
إلى الظهر العارى "ولكن حين رسمت هذه
الصورة لم يكن هناك أى علامة ولادة
هنا"

تلونت بالغضب وسألته "هل أنت تخبرنى
انى قد خبأت هذه العلامة حين كنت
ترسمنى؟

جايك انا... "

.

"يا إلهى لين أبقى صامته . هل
فعلت؟" صرخ مقاطعاً إياها . ثم اقترب
منها وامسك بكتفها ووجهه يعكس
انفعالات مختلفة وتابع "لا يوجد طريقة
أخرى لأجعلك تفهمين إلا بأن أكون
صريحاً للغاية معك . عندما أخذتك قبل
قليل شعرت من تجاوز جسدك معى اننى
كنت الأول

فظننت اننى جنت أو

فقدت عقلي".

اطلقت لين تنهيدة ألم طويلة ووجهها يكاد
ينفجر من الشعور بالعار وقالت "لا تتكلم
عما حدث أرجوك! انا اريد فقط نسيانه

...."

"لن نستطيع لين" قال بقوة "استمعى
لى، بحق الله استمعى لما أقول. بعد قليل
عندما أدركت لى ظهرك نظرت إليك وأنا

أتساءل هل حقاً قد أصبت بالجنون قلت
لنفسي انك لا بد كنت تخادعين ثم
وجدت نفسي أحرق بجنون بتلك العلامة
على ظهرك..."

وبدأت نظرة إدراك تعلو وجهها .
طأطأ جايك برأسه وقال "حين رسمت هذه
الفتاة التي بالصورة استغرقني العمل
أسبوعاً كاملاً، وقد نظرت إلى كل إنش في
ذلك الظهر، لم يكن به أى علامة ولادة"

هزت رأسها بذهول وتمتمت "ما... ماذا
يعنى هذا ... إنها انا" ونظرت إليه بتوسل
متابعة "إنها انا اليس كذلك؟"

هز رأسه جايك ببطء وقال "هذا مستحيل
لين، انا لا أعرف من أنت بحق السماء
، لكنك بالتأكيد لست الفتاة التى فى
الصورة"

حدقت عيناها بالوجه المثير والعينين
المغويتين والملامح المجرية للوجه الذى كان
ينظر إليها عبر الصورة وتنهدت بإرتياح

عارم صدر من أواصر قلبها وقالت "هذه
ليس انا؟ الحمد لله، لقد بدأ كل شيء
خاطئاً، بأن أكون انا هكذا، افعل كل
تلك الأشياء المشينة.... الحمد لله! لقد
كان الأمر وكأننى اعيش فى جسد غريب

.

لقد شعرت فى بعض الأحيان اننى اريد
الموت لأهرب من الماضي الذى ظننت
أنه كان ماضىي"

.

قربها جايك قليلاً منه ويده تضرب شعرها
بخفة ليتطاير ،تصلبت وتذكرت فجأة ما
الذى حدث بينهما وحمرة شديدة اعتلت
وجنتيها فابتعدت عنه وهي تغض بصرها
أنزل يديه عنها.

سألت بإضطراب "لكن إذا لم اكن ...

هي، فمن انا؟"

"لا اعرف ، لكننا سنحاول أن نكتشف
هويتك" قال بهدوء "انت صورتها المعكوسة
في المرأة ،ومهما كنت ،فهذا يعنى انك

شقيقتها التوأم ، لا يوجد اى تفسير آخر
للشبه المطابق والغير المعقول بينكما .
"شقيقتها التوأم" وارتجفت "لكنك قلت
انى ... أنها .. لا تملك أى أقارب ، اليس
كذلك؟"

"هذا ما أخبرتنى به، ونظراً لسجلها الكثير
الخداع لا بد إنها كانت تكذب" قال
باستهزاء.

"انا اتساءل اين هي الآن؟" سألت لين
بصوت شبه هامس.

قال جايك بجفاف "اعتقد أنها في يورك
وهناك سنبدأ بحثنا على كل حال ، في
معرض الفنون".

طأطأت رأسها وكدقت بالأرض وهى
ترطب شفيتها الجافتين بلسانها
وقالت "انا... انا آسفة جايك!"
"آسفة؟" وكدق بها .

"لقد تزوجتنى ظناً منك انى ...
هى لقد كان كل هذا غلطة ."

"اظن من الأفضل أن نرجيء العتاب
والتحليل حتى نكتشف كل الحقيقة ،من
المؤسف اننا قد تزوجنا هكذا على ضوء
ما عرفنا الآن، لكن الزيجات بإمكانها
الإنفكاك لين !"

كلماته أرسلت قشعريرة ألم في جسدها
لكنها لم تظهر أى شيء على وجهها
وقالت موافقة "نعم هذا صحيح".

"من الأفضل أن تذهبي للنوم

الآن" قال "وسأنام في الغرفة الإضافية".

تنهدت وقالت "نعم".

وحين استدارت لتغادر قال بصوت

مضطرب "انا آسف لين..."

بشأن ما حدث قبل قليل ،لقد تصرف

كالحيوان البري المتوحش، اننى أشعر

بالقرف والإشمئزاز من نفسي".

لم تستطع إجابته ، كانت حنجرتها تؤلمها

وبطريقة ما هزت رأسها وظلت صامتة "لا

داعى للقول أن هذا لن يتكرر ثانية" قال

بلهجة صارمة.

هزت رأسها ثانية وهى تقضم شفتها

لتمنع نفسها من البكاء .

"بحق الله ، قولى شيئاً لين! اصرخى،

اضربينى ...

انعتينى بالألقاب ، أى شيء لكن لا تقفى

هكذا "

"انا لست لين، اليس كذلك" سألته وصوتها

يرتجف "انا شخص آخر، والآن انا

لا اعرف حتى إسمى "

وبينما خرجت لتعود إلى غرفتها في البيت

كانت الدموع تتراكم على وجهها .

استلقت على السرير الواسع وهي تشعر

بالوحدة والخوف. ففي الأسابيع السابقة

قد بنت حياة لنفسها من الفراغ الذي

استيقظت عليه في الأحراش ، كان هناك

دائماً خيلاً أسوداً وعلامة استفهام على

ماضيها إلا أنها كانت تأمل من كل قلبها
إنها لن تتذكر الماضي أبداً، وأنها مع الوقت
ستتمكن هي وجايك من بناء حياة لهما
سويًا في هذا البيت.

والآن أصبحت تعلم ان كل هذا كان
خاطئاً،

غلطة ،

ولحظة الإكتشاف بدت مضحكة إلى حد
ما، لقد امتلكها جايك بكل وحشية برغبة

دون عاطفة ولن تتمكن من نسيان طريقته

في مطارحتها الغرام

.زواجهما كان يضمحل دون أن يترك أى

أثر مؤلم لو لم يحصل ما حصل هذه الليلة .

بطريقة ما كان من المفرج لها أن غضبه

وكرهه واحتقاره كان موجهاً إلى فتاة أخرى

غيرها ولكن كذلك كانت... رغبته، لقد

كان جسد الفتاة الأخرى الذى اراده

ورغب به بوحشية هكذا . لقد كانت هى

مجرد بديلة دون أن تعلم حتى ماذا يفعل.

تململت وهى تشعر بالغيرة ودفنت وجهها
فى الوسادة وأخذت تنتحب ،حتى رغبة
جايك الغاضبة لم تكن لها. كل شيء كان
للفتاة الأخرى .

الإهانة والعار الذى عانت منهما حين
كان يمتلك جسدها كانا لا شيء مقارنة
بالمشاعر التى اجتاحتها فى هذه اللحظة
لقد عانت من كل هذا لأجل الفتاة
الأخرى... ماذا عساه يفكر الآن؟ لا بد أنه

يعلم إنها واقعة في حبه ،لقد كان هذا
واضحاً جداً بينما كان يعتقد أنها الفتاة
التي كانت مرة خطيبته .لابد ان جايك
كان مغرمًا بتلك الفتاة ،قبل أن تحطم
أحاسيسه ،ولابد أن الفتاة كانت تحبه وإلا
لماذا قبلت خطوبته؟

لم يستطع جفنها أن يغمض طوال الليل
وحين اشرقت شمس الصباح .نفضت من
سريرها . ثم نزلت إلى المطبخ بعد قليل
فوجدت جايك يجلس على الطاولة من

الواضح انه لم ينم ، فنجان القهوة كان
أمامه ، ذقنه لم تحلق وشعره لم يمشط ، نظر
إليها بغموض وقال "تبدين بحالة مزرية".
قضمت شفرتها ونظرت بعيداً وسألته "هل
تناولت الفطور؟"

"نعم" قال "إجلسي سأحضر لك شيئاً
لتأكله "

"أفضل أن أحضره بنفسى" قالت بسرعة.

فغرق ثانية فى كرسيه وحدث بفنجان

قهوته وقال "لين..."

"لا تدعوني بهذا الإسم" تكلمت بكبريائها
المجروح دون أن تفكر.

"ماذا بحق السماء أدعوك إذن؟" سأل
بوحشية "عليك الإبقاء على هذا الإسم
حتى نعرف ما هو إسمك الحقيقي".
تنهدت وقالت "آسفة ، اعتقد اننى متوترة
قليلاً".

"انت كذلك" قال "يا إلهى ، أشعر كأننى
أضرب شيئاً، ماذا سنقول لوالدتى؟".
"الحقيقة" قالت "ارجوك".

"حسناً، هل أخبرها أنا أم انت؟"

احمرت وقالت "انا... اعتقد من الأحسن

لو تخبرها انت"

"وسأترك تفاصيل معرفتنا للحقيقة"

قال بصوت متهدج.

"لا تتكلم"تمت.

"انا آسف، لقد كان خطأً لا يغتفر، انا

اشعر أن عقلي ليس معي هذا

الصباح، فأنا لم أنم "

"ولا انا كذلك" اعترفت له.

"لقد عرفت ذلك من منظر وجهك" قال
بصرامة.

صنعت لنفسها سندويشاً من المربي
وتناولته دون أى شهية . صب لها جايك
كوباً من القهوة وأضاف له عدة معالق
من السكر وقال "أظن انه كان من
المفترض بنا أن نبدأ بالشك ، لقد كان
هناك العديد من الدلائل... لقد كنت فتاة
مختلفة كلياً ... لكن كيف كان بإمكاننا

التخمين حين انك صورة مطابقة عنها

بالشكل، لم يخطر ببالي أبداً".

"ولا ببالي" قالت "يجب أن نعثر عليها فوراً

، فيجب أن اعرف من انا؟"

هز رأسه وقال "لن نستطيع الذهاب في

الحال، فيجب على أولاً أن أبعد الشجرة

التي سقطت البارحة وأن أصلح

الحائط. سأخرج وأفعل هذا الآن"

"ستحتاج إلى المساعدة لتريح

الشجرة" قالت "سأتى معك".

"لا داعى لهذا" قال .

نظرت إليه بعناد "انها ثقيلة جداً عليك

وحدك "

تنهد قائلاً "حسناً"

.

خرجوا واستغرقوا عدة ساعات لينقلوا

الشجرة بعد ان ربطاها بالسلاسل وجراها

بالسيارة ، ثم أصلحوا الحائط .

عندما عادا كانت السيدة فورستر فى

المطبخ فابتسمت لين لها ابتسامة صغيرة

وخرجولة ثم صعدت إلى غرفتها تاركة

جايك ليحدث والدته عن ما

حدث. جلست على السرير تحقق

بالسمااء الرمادية البادية من النافذة بعينين

تعستين. حين دخل جايك إلى الغرفة بعد

أن دق الباب نظرت نحوه بعينين تحملان

سؤالها .

"لقد أخبرتها" قال باختصار .

"وما... ماذا قالت؟"

"لقد بدت مسرورة" قال جايك بصراحة
"فهي تحبك، اعتقد إنها قد ارتاحت
لمعرفتها انك لست الفتاة السابقة
نفسها.. إذا فهمت ما أقصد، لقد كان من
الصعب جداً جميعاً بعد أن وجدتك في
الأحراش أن نصدق انك كنت نفس
الفتاة التي كنا نعرفها سابقاً. الآن الأمر
اسهل" قال وعينيه لا تزالان على وجهها
بتعبيرهما المتعب .

احنت رأسها وقالت "لقد كان من المرعب
جداً لي حين استيقظت في الأحراش وأنا
لا اذكر شيئاً، وضائعة هكذا في ذلك
الضباب المخيف، فصرت أركض.. كنت
خائفة. وهكذا أشعر الآن جايك، كأن
الضباب سيتلبنى ثانية "

إقترب منها ببطء وكأنه يتردد في الإقتراب
منها، وجلس على السرير بجانبها ووضع
ذراعه بلطف حول كتفيها لكنها قاومت

هذه الحاجة وظلت على جلستها ووجهها
شاحباً ومتعالياً.

"يجب أن اعرف من انا" قالت "ارجوك هل
نستطيع الذهاب إلى بورك الآن؟ لا بد

انى قد أتيت من هناك "

قطب جايك حاجبيه وقال "لن تأتي من

هناك بنطال من الجينز وبلوزة رقيقة

كالتى كنت ترتدينها فى الأحراش وبيوم

بارد كذلك اليوم ، فالمسافة بعيدة جداً إلى

يورك. ما الذى كنت تفعلينه فى الأحراش

؟لين. لا بد إنك كنت تعيشين في مكان

قريب من هنا ."

حدقت به وقالت "لكن بالتأكيد قد

افتقدني أحدهم بعد غيابي الطويل هذا

الآن".

"هذا صحيح" وحدث بها "إلا إذا كنت

تقيمين في فندق قريب وظنوا حين لم

تعودي أنك تتهرين من دفع

الإيجار" ونظرة إثارة مفاجئة اعتلت وجهه

وقال " لا يوجد العديد من الفنادق في

جوار الأحرار ، سأصل بهم جميعاً
وأسألهم إذا كانت فتاة ما قد غادرت
واختفت في اليوم الذي وجدتكم فيه "
تبعته وهي ترتجف إلى الطابق العلوي
،السيدة فورستر نظرت إليها من باب
المطبخ وعلى وجهها ابتسامة دافئة كبيرة
وقالت "أيه يا ابنتي "

والعاطفة تهيج صوتها "بعض الأحيان كنت
أظن اني سأفقد عقلي وانا ارى التغير
الكبير الذي طرأ عليك "

دفع جايك لين إلى المطبخ وذهب ليجرى

المكالمات الهاتفية . فعانقتها السيدة

فورستر وقالت "إجلسي وسنتناول كوباً من

الشاي . إنه أمر رائع . إذن فأنت شقيقتها

التوأم ..

حسناً ، يقولون أن التوائم أعجوبة وأنا

أصدق هذا . كنت دائماً أقول لنفسى أن

أحداً لا يمكنه أن يتغير بهذا الشكل

، لكننى ظننت ... "ابتسمت وتابعت

"حسناً ، لقد كان شعورك نحو جايك

واضحاًلى وقلت فى نفسى أن بإمكان
الحب أن يبتختر المعجزات ولربما كان هو
السبب فى بغيرك الكامل".

شعرت لين بوجهها يلتهب فنظرت إلى
الأسفل .

"لا تكونى خجولة يا صغيرتى ، فأنت

زوجه ، الست كذلك؟"

بالطبع انت تحبينه . كنت قلقة فى البداية

لأنى اعرف ابنى جاىك جيداً ...فهو

بإمكانه أن يكون قاسياً كالصخر حين

يريد ذلك "لكنى أشعر براحة أكثر فى
داخلى".

يا ليتنى كنت مثلك كذلك، قالت لين فى
نفسها . فجايك لم يوضح لوالدته ما الذى
دفعه للزواج منها. وهى تعتقد أنه قد تزوج
لأنه يحب لين، وشعرت بغصة فى قلبها
، فاحتست الشاى الذى صبتة لها السيدة
فورستر ووضعت القطة الصغيرة فى
حضانها وأخذت تداعب فروها الناعم .

الفصل الثاني عشر

دخل جايك الغرفة ببطء فنظرت إليه
بوجهها وقلبها ينتفض بشدة لكن ملامحه
لم تعطىها أى فكرة عما يجول داخله .
"هل وجدت شيئاً ما؟" سألته بترقب.
"لقد تركت الفندق وإسمه بالمورال لتزورى
أختك فى يورك" قال بهدوء "ولم تعودى
ثانية ، حقائبك عندهم مع إنهم كانوا على

وشك أن يبيعوها بعد اسبوع ليستعيدوا

المال الذى لهم بحوزتك ،إذا ذهبنا الان

سنحضر الحقائق بعد ان ندفع لهم

الإيجار المتأخر عنك"

حدقت به وتمتت "واسمى... لا بد أن اسمى

في دفتر النزلاء"

.

"نعم إنه مسجل ،وهو شريدان، ليندا

شريدان"

توسعت عيناها بدهشة وقالت "ليندا" ثم
قطبت حاجبيها وتابعت "ولكن..."
هز جايك رأسه وقال لها "كلا، هذا لم
يكن اسمها هو لينيت وكنا نختصره باسم
لين، من الطبيعي أن والديكما لن يطلقا
عليكما نفس الاسم" ثم تلطفت نظرة
عيناها وقال "إذن فإسمك هو لين على كل
حال".

"إسم ليندا أجمل" قالت السيدة فورستر
وهي تراقب وجه لين وتابعت "سأناديك
ليندا".

"أى إسم تفضلين؟" سالها جايك وهو
يحدق بها .

"ليندا هو إسمى ، لم اكن أبداً لين "وحدقت
به مباشرة وتعابيرها باردة وتابعت "هلا
ذهبنا الآن؟"

راقبها جايك بلطف وهي تضع القطعة
قرب سام وتربت على رأسه بنعومة ثم

تستعد لمرافقته . فخرجنا من البيت

واستقلا السيارة.

كان الطقس بارداً والسماء تمتلأ بالغيوم

الكثيفة المندرة بقرب هبوب العاصفة

وكانت الأشجار بأغصانها العالية تتمايل

تحت وطأة الهواء العاصف وتبدو وكأنها

على وشك الأقتلاع . الحزن الأبدى

للرياح كان يصفر داخل السيارة ، جايك

كان يقود بصمت ونظره مركزاً على

الطريق أمامه.

نظرت إليه وقالت بتلعثم "إذا... إذا
وجدنا اننى انتمى إلى مكان ما... مع
أحدهم .. ماذا سنفعل بشأن زواجى
بك؟"

"لقد أخبرتك" قال بيروود "الزيجات من
الممكن إلغائها بكل سهولة "
"خاصة حين تكون غير موجودة
أصلاً" عقلت على كلامه بحرقه .

"انت زوجتى بحكم القانون "قال بنبرة
صریحة .

"كلا" قالت بشبه یأس، كأنها تريد أن
يجادل لیؤكد كلامه "كان الأمر مجرد
غلطة".

"نحن متزوجان ولحين تجدى حياة خاصة
لك لتعودى إليها فنحن سنبقى
متزوجين" قال دون ان ينظر إليها .
فقلت "من الممكن ان يكون هناك
شخص... "وخانها صوتها لتكمل الجملة.

نظر إليها ووجهه قاسى التعابير "شخص
بانتظارك؟ ألا تظنى اننى قد فكرت فى
هذا؟ مهما كان هذا الشخص فانا واثق
كل الثقة أنه لم يسبق لك الزواج ،لقد
كنت عذراء حين ضاجعتك"
"لا تفعل"همست بإضطراب.

"أنا آسف إذا بدا الأمر

قاسياً وهمجياً، لكن إذا كان هناك رجل ما
يخصك فى مكان ما فكيف تشرحين له
أمر مشاركتك الفراش معى؟"

غطت وجهها بيديها وهى تتأوه.

أوقف جايك السيارة على جانب الطريق
واستدار إليها وشدها إليها فقاومته بشدة
وهى تدفعه بعيداً.

"اتركنى؟ ألم تقوم بما فيه الكفاية؟"

"لين" قال بقلق "لين، لا تفعلى"

استعمله لهذا الإسم فجر الغضب داخلها

فصرخت "لا تدعونى بهذا الإسم... انا

اكرهك" وصفعت يدها وجهه الغريب بقوة

وساد الصمت بينهما فيما كان يحدق
بوجهها المشتعل وعيناها المتقدتين غضباً.
"انت لم تكرهيني ليلة البارحة" قال بصوت
كثيف.

فشهقت من الغضب الثائرو قالت "انت
.. انت نذل وشقى".

دفعها جايك ثانية على المقعد وأخذ
يعانقها بقوة ويقبلها بغضب ورغبة
ليجعلها تستسلم لعناقه ، وامتدت يداه

إلى شعرها الأسود الطويل وشدها نحوه

بقوة .

ثم ابتعد ببطء عنها وكأنه يجبر نفسه على

فعل هذا وعينيه الرماديتين تمسحان

وجهها بنظرة رضى مكبوت.

.

"لا تبدأى شيئاً دون إنهائه ليندا" قال

ببطء شديد.

فاصلحت جلستها على المقعد وفمها

يرتجف. فأدار السيارة وأكمل طريقهما

بصمت وبطريقة ما بدا العنف السابق قد
صفى الأجواء بينهما وكأن كلاهما كان
بحاجة لهذا.

فندق بالمورال كان فندقاً ريفياً مصنوعاً
من الحجر وتحيط به الحدائق وبجانبه
موقف للسيارات. دخلا إليه ووصلا حتى
قابلهما رجل قصير أخذ يحدق بليندا بقوة

"كيف حالك آنسة شريدان؟" سألها وهو
يمد يده ليسلم عليها بأدب "أنا آسف

لسماعى بالحادث الذى حصل لك. فقد
تساءلنا عما حصل لك حين لم تعودى
ثانية ، لكن بما انك قلت انت كنت ذاهبة
لزيارة اختك فافترضنا انك قررت تمديد
زيارتك لها "توقف قليلاً ثم تابع" بعض
الأحيان ينسى بعض نزلائنا أن يطالبوا
بحقائبهم . ونحن نبيعهما بعد وقت
محدد، لكن فى حالتك فقد طلبت زوجتى
التريث قليلاً بعد "

"انا شاكرة لها" قالت بخجل. فقد شعرت
بالارتباك لأنه قد تعرف عليها وهى لم
يكن لديها اى فكرة عن عساه يكون.
"بكم ندين لك؟" سأله جايك وهو يخرج
دفتر شيكاته .

المدير ذكر له المبلغ فكتبه جايك على
إحدى الأوراق وسلمه إياه.

"شكراً لك سيد فورستر" قال المدير
بابتسام "لقد ذهبت لحضور معرضك

الأخير في يورك، وقد كان فعلاً رائعاً، لقد

استمتعت وزوجتي بما شاهدناه".

"شكراً لك" قال جايك بأدب.

"هل استطيع أن اقدم لكما شيئاً من

المشروب؟" سأل المدير.

"كلا، شكراً" أجابه جايك "أخشي أننا في

عجلة من أمرنا. فلو كان بالإمكان

حصولنا على الحقائق..."

"طبعاً" قال المدير وسحب حقيبة موضوعه
تحت المكتب "إنها من نوعية الجلد الجيدة
جداً، وقد شككنا أنها ليست من النوعية
التي يتركها نزيل وراءه، ففي مثل هذه
الحالات من النادر أن تكون الحقيبة ثمينة
هكذا".

ابتسم جايك وقال "افهم هذا، حسناً كل
شيء ينتهي نهاية حسنة".

"نحن حتى لم نفتحها" قال لها المدير
"لأكون صريحاً لنفعل هذا كان علينا

تخطيط القفل وهذا سيتسبب بإفساد

الملابس التي بالداخل.

فنوعية القفل غريبة علينا وجديدة وله

طريقة خاصة للفتح".

ليندا لم تستطع ان تبعد نظرها عن الحقيقة

الجلدية البنية بقفلها الذهبي ومسكة يدها

البلاستيكية السميكة. فبدأخلها الجواب

عن ماضيها . واستمعت بعصبية لوداع

جايك للمدير قبل أن يغادرو أخيراً

الفندق .

في السيارة قالت بعصبية "أفتحها الآن
جايك".

"ليس قبل وصولنا إلى البيت" قال
بصرامة.

"جايك، لا أستطيع الانتظار حتى ذلك
الوقت" تمتمت .

"عليك أن تكوني صبورة"

"صبورة انا على حافة الإثنيار ، لا تكن
قاسياً ، إفتحها الآن "يجب علينا فعل ما
كان المدير متردداً في فعله ، تحطيم

القفل، إلا إذا تمكنت من فتحها بطريقة
أخرى ."

وأدار السيارة وانطلق صوت الرياح في
الخارج كانت تزيد من توتر أعصابها
المرعوبة . عندما وصلا إلى البيت وجدوا
سيارة دايفيد متوقفة في الخارج ، جايك
نظر باتجاهها نظرة مستائة وشعرت ليندا
بأعصابها تتشنج . جايك لا يزال يشعر
بالغيرة من دايفيد... وهذا يثبت أنه كان
يكن شعوراً ما نحو لين ، لين الحقيقية .

لابد لأنه أصبح يعرف الآن أنها لم تحب
دايفيد سابقاً، إذن تعبيره ولا شك ليس
بسببها .

ديفيد كان يمسك بالقطعة الصغيرة عندما
دخل المطبخ ، بدا عليه الارتباك قليلاً
حين مرت ليندا بجانبه دون أن تكلمه.
"لقد حضرت فقط لأرى كيف تسير
الأمر ! "تتم دون أن ينظر إلى جايل
الذي كان يرمقه ببرود.

"كل شيء على ما يرام" قال جايك

باختصار.

"قطة جميلة" قال دايفيد بمرح "أحضرها لي

لاحقاً لأجرى لها بعض الفحوصات هل

تفعل؟" فتح جايك باب الخروج وقال "نعم

سأفعل ،

إلى اللقاء الآن دايفيد"

احمر وجه دايفيد وغادر وسمعوا صوت

محرك سيارته الذى دار بقوة ثم إنطلق

بسرعة.

"لماذا لم تلكنه على وجهه إذا كان هذا
يجعلك تشعر بالراحة اكثر؟" سأله السيدة
فورستر باستمتاع .

"ربما سأفعل إذا رأيته يعود إلى هنا مرة
ثانية "قال جايك بحدة .

"انا لست لين" قالت ليندا بقوة "انت
تنسي هذا اليس كذلك؟"

"انا لا انسي أى شيء" قال بقسوة "انت
زوجتى وانا لن ادع دايفيد لايين يحوم
حولك".

نظرت إليه وهي تشعر برجفة من
الاستغراب وعدم التصديق ثم قالت
"إفتح تلك الحقيبة جايك بحق السماء"
وضع الحقيبة على الطاولة، وحدقت
السيدة فورستر بفضول وقالت "آه، يا لها
من شيء جميل! انت لست فقيرة، كائناً
من كنت، يا ابنتي".

خرج جايك للحظة ثم عاد وهو يحمل
مطرقة ومفك براغي. حدقت والدته به

وصرخت "ماذا ستفعل بحق الله بهذه

الأشياء جايك؟"

لم يجبها جايك بل وضع المفك على القفل

ثم هوى عليه بالمطرقة بقوة كبيرة واطلقت

والدته صرخة رعب مكبوتة حين سقط

القفل الذهبي على الأرض.

"لم يكن هناك داعي لكل هذه الوحشية

، جايك" قالت والدته بلطف .

"بلى كان هناك" قال بقسوة "حاجة

ماسة".

ادركت ليندا انه كان بحاجة لهذا التصرف
القاسي الوحشي الآن تماماً كما كالليلة
الماضية حيث اجتاحتها الرغبة في امتلاكها
بنفس هذه القوة الوحشية .

فتح غطاء الحقيبة بسرعة وحدثوا جميعاً
بالمحتويات التي كانت موجودة داخلها.
أخذت ليندا ببطء تفرغ محتويات الحقيبة
المرتبة بعناية، ملابس جميلة ألوانها فاتحة
وجذابة ،وموديلات عادية.زوج من

البناطيل الجينزية الصفراء . بعض الكنزات
الواسعة، بعض الملابس الداخلية الأنيقة
.ولا أى قطعة منهم كانت مغرية أو مثيرة
وغير محتشمة ، ولم تشعر ليندا بالدهشة
التي احستها حين رأت ملابس الفتاة
الأخرى.

لقد كانت هذه الثياب هى النوعية التى
تتصور نفسها أنها معتادة على ارتدائها
وشرائها. وفتحت لينا جيبه كانت مغلقة
بالسحاب وسحبت منها عدة أشياء

جواز سفر بريطاني فتحته ليندا على

عجل ورأت صورتها داخله وأخذت تقرأ

إحصائياته ... العمر 22... الطول

170... الشعر أسود.... العينين

خضراوين الملامح المميزة، لا شيء.

"لم يذكرو علامة مولدى" قالت بإستهزاء

مضطرب.

جايك كان قد إلتقط قطعة من الورق

تطايرت من جواز السفر حين سحبته

ليندا. كان يقرأها بوجه خالى التعابير، ثم

سلمها إياها وأصابعه متصلة قائلاً بنظرة
غامضة على وجهه "الرجل المجهول".
احمرت وجنتيها وتناولت منه الورقة
وقرأت "حبيتي لينا، هذه الأزهار تنقل لك
رسالة الحب العميق والأمل في أن تعودى
إلينا سريعاً..." وتتابعت الكلمات في
فقرتين أخريتين حول زيارتها لبريطانيا
ذاكرة شيئاً عن المناسبات الحزينة وعن
الواجبات العائلية بدون أى تحديد لمكان
معين يساعدها على معرفة العنوان، لكن

عنوان الرسالة هو الذى كان محيراً وقد
قرأته مرتين. كان عنواناً فى مدينة ريمنى
جايك كان يدرس جواز سفرها حين
رفعت نظرها إليه.

فقال "من التاريخ المطبوع هنا، كان لك
فى انكلترا يومين فقط حين أصبت
بالحادث ، وهذا يفسر عدم بحثهم عنك
.الرجل الوحيد الذى اراد أن يعرف
مكانك ، بالتأكيد لم يكن عنده فكرة من
اى مكان يبدأ" وتجههم وجهه وتابع "روميو

المسكين، لا شك أنه يعتقد انك قد

هجرته وابتعدت عنه "

نظرت إلى الرسالة وأصابعها ترتجف . ثم

ركضت إلى الطابق العلوى ورمت بنفسها

على السرير. لحق جايك بها وجلس بجانبها

ويديه تضربان شعرها بخفة وقال "لا تكونى

مأساوية، سأشرح له كل شيء إذا كان

عنده إنسانية فسيفهم أن لا لوم عليك "

"هل تسامح امرأة لو كنت مكانه؟؟" سألته

وصوتها يرتعش عبر شعرها .

تصلبت يده على رأسها وشعرت بالتوتر
يعترية وأجاب "في مثل هذه الظروف" قال
ببطء ثم قست نبرته وتابع "كلا، بحق
الله، لن افعل".

"ما كان يجب أن أتزوجك" همست
بجفاف "آه، يا إلهي لم يكن من الواجب أن
اكون حمقاء هكذا".

غادر جايك الغرفة دون أن يقول أى
كلمة واستلقت هى على السرير بصمت
تعيس وهى تتمنى لو أنها تموت وترتاح.
بعد قليل عاد جايك وسألها باختصار
"هل تريدان الذهاب إلى يورك غداً؟".
كانت لا تزال مستلقية حيث تركها
ووجهها مدفون فى الوسادة. هزت رأسها
موافقة فتركها وغادروا شعرت بالألم
يعتصرها بشدة فلم تستطع إلا أن تنهد
بحسرة متأوهة.

السيدة فورستر أحضرت لها طعام العشاء
وتوسلت إليها لتأكل وجففت ليندا
دموعها وحاولت الابتسام "أنا آسفة، لقد
تصرفت بسخافة حول هذا الأمر. ولا
يوجد شيء جديد بعد كل هذا".
"فقط تناولي وجبتك وحاولي ان تنامي
قليلاً، انت تبدين وكأنك بحاجة ماسة لنوم
هادىء".

تناولت القليل من الطعام ثم أخذت
الصينية وأنزلتها إلى المطبخ . كان جايك

جالساً على كرسي الطاولة ورأسه بين
ذراعيه وأمامه زجاجة من الخمرة ،رفع
نظره إليها وفي عينيه تعبير غامض
فأسرعت هي بوضع الصينية مكانها
وصعدت إلى غرفتها شبه راکضة وبخمس
دقائق كانت مستلقية للنوم.

التعب والإرهاق وتوتر الأعصاب أغرقها
في النوم فوراً وأخذت تحلم أنها قد عادت
إلى الأحراش ،الضبابية الباردة وأنها كانت
وحيدة وأخذت تنادى جايك الذى كان

يظهر من البعيد دون أن تستطيع الوصول
إليه ، وكانت الدموع تتراكم من عينيها
وهي تنادى باسمه وتحاول الوصول إليه.
فتحت عينيها بدهشة وهي تسمع صوته
ووجدته يجلس على طرف سريرها ويرفعها
بين ذراعيه ، انتحبت وشدت وجهها على
كتفه العاري، كان يرتدى فقط بنطال
النوم وبشرته كانت باردة كأنه كان يرتدى
ثياب النوم عندما سمع صراخها وهرع
إليها.

داعب شعرها بنعومة مهدئاً إياه وامسك
بذراعيها فأحاطته هي بيديها وفنت
وجهها في صدره، وهمست من بين دموعها
وشهقاتها "كنت أرى كابوساً... آه
جايك! لقد كان مرعباً..."

.

"انت بأمان" تتمم وهو يحني رأسه ويضع
فمه على رأسها وأكمل "انت بأمان الآن
ليندا".

"كنت خائفة جداً" انتحبت "لم استطع

ايجاد الطريق..."

"أعرف" تتم وهو يمسح خده على شعرها

"أعرف" ويداه تمسدان ظهرها بحنان وشيئاً

فشيئاً أخذت شهقاتها تخف ودموعها

تجف قليلاً قليلاً فارتاحت على صدره

وأطلقت تنهيدة ارتياح.

تحرك ليتركها ويغادر إلا أن ذراعيها تصلبتا

حول رقبتة وهمست "كلا لا تذهب

، جايلك"

"انت بخير الآن لين "همس بلطف "لقد
توقفت عن البكاء ،لقد انتهى الكابوس".
"لا تتركنى ارجوك، انا أخاف من الظلمة
..إنها مثل الضباب...لم استطع أن أرى
طريقي جايك لا تتركنى"وشدت ذراعيها
حوله ووضعت رأسها على صدره.
فأحاطت ذراعيه بها وتنهد عبر شعرها
الأسود وقال "ليندا ،هل يجب إخبارك
لماذا لا استطيع البقاء ،ألا تعرفين ماذا

يفعل هذا بي؟" فجلوسي هكذا
واحتضانك هكذا يسلبني كل إرادة وقوة"
تنهدت وطلت مكانها وهمست "أنا آسفة
، لم أقصد أن أجعل من نفسي أضحوكة
ثانية".

أبعدها قليلاً عنه وحقق في عينيها بنظرة
ملتهبة وقال بصوت متهدج "الشخص
الوحيد الذى يجعل نفسه أضحوكة هنا هو
انا ليندا، يا إلهى هل تظنين اننى اريد
المغادرة "وهزها بقوة وعينه تلمعان

بالرغبة الجارفة التي التمعت داخلهما حين

كان يكسر قفل الحقيبة .

أحست بالخطر من جراء قوته الجسدية

القادرة "جايك، انا آسفة " .

"آسفة" قال بدهشة واستغراب "لقد

اعتقدت لمرة انك كنت تحاولين عمداً أن

تصيبيني بالجنون ، لكن تلك البراءة كانت

حقيقية اليس كذلك ليندا؟" يجب على

قول هذا لك بكلمة من مقطع

واحد "وسرحت عيناه على جسدها

الرشيق برغبة واضحة وتابع "أريد البقاء
بكل ذرة في كياني . مجرد النظر إليك بثوب
النوم اللعين هذا يفجر ضغط دمي . انا
رجل ليندا ولست آلة، وذكري الليلة
الماضية لا تزال حية في داخلي "
"لا تفعل" همس وأحنت رأسها هي
ترتجف، وتساقطت الدموع على وجنتيها
وأصدرجايك صوتاً مضطرباً ومهتراً
وذراعيه تشدأها مجدداً إليه ووجهها
يلتصق برقبتة وهمس "توقفي عن البكاء، آه

يا إلهى ليندا، لو اننى استطيع فقط أن

أحمى ما حصل لفعلت صدقيني".

"انا اصدقك" قالت بتعاسة ، إنه نادم

لمطارحته الغرام للفتاة الخاطئة ، وهو يشعر

بالشفقة عليها، كلماته الحنونة ليست

موجهة لها شخصياً... أختها هى التى

أرادها وليست هى ، وشبهها الخارجى

بتلك الفتاة لا يزال يدهشه كلما نظر

إليها .

رفعتها يديه بنعومة وفتش بعينه عن
وجهها وقال "هل ستقدرين يوماً على
الغفران لى؟... أم سيبقى هذا الأمر بيننا
إلى الأبد ليندا؟ لقد كنت فظاً وعنيفاً معك
.هل ستنسین للحظة العنف والوحشية
التي امتلكتك بها، ليلة البارحة؟ كان على
أن أدرك أنك حقاً بريئة كنظراتك
ومظهرك. لكنى كنت كالأعمى انسقت
برغبتي متجاهلاً الحقائق التي واجهتني
لأننى فقط لم استطع أن اصدقها

"ومسحت يده بنعومة خدها الرطب

وتابع"

آه، يا الله ،لو اننى فقط لم افعل ما

فعلت".

.

"لا يهم ما حصل جايك" قالت بضعف

محاولة أن تستجمع كل شجاعته

واكملت "لا تأنب نفسك كثيراً جايك"

التمعت عيناه وقال "لا تقللي من شأن ما
حدث بحق الله ، فانا ادرك ما فعلته
بك، وببربرية ما فعلته"

تلون وجهها باللون الاحمر وأصدرت
صوتاً للإحتجاج الحار وقالت "حسناً
جداً، جايك إذا اردت أن اقول اننى
اكرهك.. فأنا اكرهك" ونظرت إليه بغضب
"انا اكرهك واكره كل شيء فعلته بى ليلة
البارحة".

ابتسامة فضولية حنونة زحفت على فمه
وقال "يا عزيزتى" برقة ونعومة جعلت
قلبها ينبض بنبضات حب متسارعة. إنحنى
جايك عليك ولمس بشفتيه كتفيها
فشهقت وهى مغمضة العينين.
"جايك، لا تفعل" قالت باضطراب.
فلم يسمعها وأنحنى وأخذ يقبلها على
شفتيها بنعومة ورقة وبطريقة أغرقتها فى
أمواج من العاطفة الجياشة جعلتها
تتجاوب معه وتستسلم لما قد يريده.

تنهد جايك فجأة ودفن وجهه في رقبتها
وقال "آه يا إلهي ، يجب أن نوقف هذا
ليندا يجب ان تستمعي لى... هناك ذلك
الرجل اللعين في إيطاليا ، اتذكرين والذي
ينتظر حبيبته ، ليندا لنعود ثانية إليه ..."
وعلت وجهه ابتسامة ساخرة وهو يتلفظ
بالجملة الأخيرة التي كانت مكتوبة في
الرسالة وتابع "الم يخطر ببالك بعد إنه حين
تعود ذاكرتك اليك ستذكرين انك
تخبينه".

اتسعت عيناها فجأة بنظرة مشككة . كان
ما يقوله حقيقياً وصحيحاً. فكرت بألم
وتعاسة في الحياة المجهولة التي نسيتها ، من
يستطيع أن يقول ما الذى كان ينتظرها ؟
"لا بد انك كنت تشعرين بشيء ما
اتجاهه" قال جايك بقسوة "فأى رجل لا
يكتب إلى فتاة مستعملاً هذه التعابير إلا
إذا كان يدرك أنها تبادله مشاعره ، وخاصة
حين تكون الفتاة صريحة وواضحة وبريئة

مثلك ليندا "نفض وصدق بها بابتسام

وتابع"

لين، بطريقة ما كان من المستحيل لى أن
اصدق أن هذا الوجه البريء الطفولى كان
مجرد خداع".

.

نظرت بعيداً وهى ترتجف . هل تستطيع
الفتاة أن تحب رجلين؟ إذا كانت مغرمة
بهذا الذى اسمه روميو فهل بإمكانها
الوقوع فى حب جايك إلى هذه الدرجة

راقب الإضطراب الظاهر على وجهها
الاحمر بعينين بدتا كأنهما تخرقانها لتقرأ
أفكارها وقال "حتى تستعيدى ذاكرتك لا
يوجد اى طريقة لتعرفى ما هى حقيقة
مشاعرك الحقيقة ولمن هى هذه المشاعر
بالفعل... من الأفضل ان تنامى الآن".
"جايك... مناداتها الهامسة بإسمه جعلته
يلتفت قبل أن يصل إلى الباب فأكملت
بـ"بخجل" انت لا تعانى من فقدان الذاكرة

"..."

استدار ببطء وسأل "وإذا؟"

"ما هوشعورك الحقيقى نحو..." توقفت

وهى تقضم شفتها ثم تابعت "نحو اختى".

ارادت أن تقول نحوى لكن شجاعته

خانتها وقلبت السؤال عكساً.

عاد إليها ورفع ذقنها وأطراف ابتسامه

على فمه وكأنه عرف ما تريده من سؤاها

فوراً وسألها "لماذا؟"

"فقط تساءلت ... "همست.

نظر إليها بإستمتاع وقال "أختك هي فتاة
عايشة شريرة سامة. لقد سحرتنى في
البداية قليلاً قبل أن أعرفها على
حقيقتها... انا إنساناً كفاية لإنجذب نحو
الجسد الجميل والإبتسامة المغوية ، لكن
الإنسانة وراء هذا القناع كانت فاسدة
ومنفرة كلياً لى، الفتاة لتكون جميلة تحتاج
إلى الكثير إضافة للشكل الخارجى
ال جذاب. هل هذا يجب على سؤالك؟".

لم تستطع مواجهة عينيه فتمتت "اعتقد
هذا" بهمس.

ضحك بنعومة وقال "هل يجب على
سؤالك حقاً ليندا؟" وانزلت يديه خلف
شعرها الطويل وأخذت تمسد مؤخرة
عنقها بلطف.

نظرتهما البريئة اللامعة نحوه كانت واضحة
الرسالة.

"أظن أنه من الأفضل لي أن اذهب الآن
قبل أن اجيب على السؤال الذى تجدين

التلفظ به صعباً ليندا... فستستغرق
الإجابة وقتاً طويلاً وسأتمتع بكل لحظة بها
ولا اعتقد أنه سيكون بإمكانى التوقف".
عندما اغلق الباب وراءه استلقت على
ظهرها وعروقها تنبض بشدة وهى
تتساءل عما كان يعنيه بكلماته الأخيرة؟
ذهبا إلى يورك فى اليوم التالى وتوجهها
مباشرة إلى المعرض الذى دلها عليه جايك
سابقاً. فتح الباب ودخلت إلى
المعرض، وكان شكلها بالبنطال والجينز

الأخضر والكنزة البيضاء يبدو متناقضاً
مع رسمية اللوحات والطاولات التي كانت
منتشرة داخل الصالة.

.

كانت اللوحات السريالية بإطارها الفاتح
تنتشر على جدران الصالة فنظرت ليندا
إليها دون اهتمام ورأت وجايك امرأة
ترتدى زياً رسمياً أسود اللون تقف في آخر
الصالة وتمسك بيدها دفترًا وقلمًا، اقتربت
المرأة منهما ولكن قبل أن تصل إليهما

اندفع رجل من أحد الأبواب الجانبية

وعلا الاستغراب وجهه وصرخ

قائلاً "رباه، انظروا ما الذى حملته

الرياح! لين، ملاكى، ماذا تفعلين فى يورك؟"

"واين كنت تتوقعها أن تكون؟" سألـه

جايك وهو يحيط خصرها بذراعه

وشعورها بوجوده قربها يعطيها دفعا

وشجاعة لمواجهة هذا الرجل.

دفع الرجل الآخر شعره البنى اللامع إلى

الوراء بحركة منزعجة وقال "انت لم تعودى

إليه ثانية لين؟ لقد ظننت ان العلاقة

بينكما انتهت تماماً".

ابتلعت ليندا بريقها وهي تنظر إلى جايك

وقالت بصوت مهتز "انا... انا لست

لين. انا أختها التوأأم، ليندا شريان وانا

أبحث عنها".

نظرة عدم الفهم والمفاجأة علت وجه

الرجل وحدث بعينه الصغيرتين بثياب

ليندا وبشرها المنسدل على كتفيها

وبالعينين الخضراوين الهادئتين ثم قال "انت

تمزحين ولا شك، لم يكن عندك أخت تؤأم

لين، لم يكن عندك أى قريب".

"انظر" قال جايبك" اقطع هذه

التفاهات، كل ما نريد معرفته هو... هل

لديك أى فكرة عن آخر مكان كانت لين

فيه؟ الأمر خطير ومهم. يجب أن نعرف".

"لا يوجد عندى أى فكرة بتاتاً" قال

الرجل ورفع كتفيه وتابع "كيف تسير

اعمالك سيد فورستر؟ سأصعد إليك

والقى نظرة بنفسى أحد الأيام، ألا تزال

ترسم الأشخاص؟"

"إنه أمر مريح" قال جايك بسخرية

"شكراً".

"معرض آخر لرسوماتك لن يسبب لك

الأذى" قال الرجل وتابع "ليس كذلك

لين؟"

ودخلت إحدى السيدات الأنىقات

المعرض فأسرع الرجل إليها

مرحباً" آه، سيدة شرولى هذه مفاجأة
سارة. كم من الجميل رؤيتك هنا ثانية".
جايك أخذ يتنقل قرب الجدران وينظر إلى
اللوحات المعروضة بغير إستحسان وظلت
ليندا واقفة فى وسط الصالة وقد تهدلت
كتفيتها من الخيبة لعدم معرفتهما شيئاً عن
لين.

المرأة الأنيقة والجميلة كانت تحقق بجايك
من خلف رموشها السمكة واستدار
جايك فجأة وأخذ ينظر إليها وتغيرت

ملاحه بطريقة لم تراها لنا من قبل فنظرة
ساحرة اطلت من عينيه وابتسامة ثقة
ارتسمت على شفثيه وكأنه يخبر المرأة
الأخر أنه يستحسنها وتجاوب المرأة كان
سريعاً فقد ابتسمت له ابتسامة مغوية
وتمايل جسدها بخطوات رشيقة واقتربت
من مكانه . أبهذه الطريقة اصطاد جايك

لين ؟

تساءلت ليندا، بهذه النظرة الساحرة
والأبتسامة الواثقة والملامح الجاذبة
؟وجدت لنا نفسها واقفة أمام مرآة
ضخمة فأخذت تنظر إلى انعكاسها في
المرآة. بشعرها المنسدل وبنطالها والكنزة
الواسعة كانت أشبه بالمراهقة الصغيرة
البعيدة كل البعد عن الأنوثة والجاذبية
، كيف بإمكان رجل مثل جايك من
الإعجاب بها؟ إنها كالطفلة، بدون خبرة
.بدون أنوثة ظاهرة وبدون إغراء وتذكرت

وجه أختها باللوحة التي كان جايك قد
رسمها ! ذلك الوجه المجرب المتفجرا لأنوثة
والإغراء، لقد قال جايك أنه لم يشارك لين
الفراش لكن هل كان ما قاله
صحيحاً! كيف بإمكان شخص ما أن
يرسم فتاة يكن لها بعض المشاعر بتلك
الصورة الشبه عارية وألا يلمس ذلك
الجسد؟ شعرت أن دوامة الغيرة أخذت
تغرقها في متاهاتها .

امسك جايك بكتفيها

وقال "ليندا، اتمكن من أن تذهبي لشترى

لنفسك ثوباً

ما وأن تدعى نفسك إلى أحد المطاعم

لتتناولي طعام الغداء؟" خذى هذا المبلغ

وتمتعي بالتجول والشراء وسألاقيك قرب

السيارة حوالي الساعة الثالثة"

سيذهب لتناول الغداء مع هذه المرأة إذن

قالت ليندا في نفسها ان تصرفه واضحاً

وجلياً.

"نعم استطيع" قالت ببرود ون ان تنظر
إليه ثم أخذت المال وغادرت المعرض
بسرعة . كانت تشعر بالحزن بالإحباط
بالقهر ، كيف ظنت هي الغبية بعقلها
الصغير أن من الممكن أن يكون جايك
مغرمًا بها بعد ما قاله لها ليلة البارحة قبل
مغادرته الغرفة ؟ كيف ظنت أن رجلاً مثل
جايك سيعجب بها ويقع في حبها
؟ ونظرت إلى صورتها المنعكسة على زجاج

المحل التي كانت تنظر إليه ، كيف ظنت
هذا؟

لقد ظنت نظراً لكلامه واشتمئزازه من
تصرفات لين مع الرجال أنه أخلاقية
وأكثر تقليدية في علاقاته وانتقائه
للفتيات لكن أن يصطحب فتاة غريبة لا
يعرفها من قبل فقط لأنها جميلة أو
جذابة ويخرج معها للغداء، هذا امراً يتنافى
مع ما ظنته لكنه غير مقيد بأى إرتباطات
معها هي أو غيرها ، فزواجهما كان

غلطة.. غلطة سيتم تصليحها قريباً. كيف
ظنت أن شخصاً مثله سيقع في حبها؟ من
الأفضل لها أن تستعيد ذاكرتها سريعاً وأن
تعود للحياة التي كانت تعيشها لأنها لن
تحظى ابداً بحب رجل مثل جايك.

دخلت إلى أحد المطاعم وطلبت الغداء
وتناولت القليل منه بينما كانت تفكر
بالرسالة التي وجدتها في الحقيبة.

ما الذى كانت تفعله فى ريمىنى فى
إيطاليا؟ وحاولت أن تستنبط ذاكرتها
ولمعت ذكرى كالبرق فى رأسها . لقد كانت
فى مكان ما قرب البحر... تعيد ديكور
إحدى الغرف... وتمسك بيدها الفرشاة
، الغرفة كانت صفراء اللون وصوت أمواج
البحر يتلاعب داخلها وهناك شخص ما
معهما فى تلك الغرفة.. وحين ركزت
وحاولت جاهدة أن تتذكر وجه ذلك

الشخص عاد الضباب ليلف الذكرى
ويطويها بعيداً.

لماذا كانت تعمل في تلك الغرفة؟ هل من
الممكن ان الشخص الذى كان معها هو
روميو؟ هل من الممكن أنهما كانا يؤثثان
ويجملان البيت الذى كانا سيتزوجان
ويعيشان به؟ ونظرت إلى الخاتم الذهبى
الذى وضعه جايك فى اصبعها يوم
زفافهما؟

هل كان هناك خاتماً آخر مافى اليد
الأخرى؟ ولكن كلمات تلك الرسالة
كانت واضحة العاطفة، كان الحب هو
الذى يرسم كلماتها... التملك ايضاً
فروميو كان اكيداً من عودتها إليه ،لقد
دعاها بحبيبتى...

يا للفوضى !فكرت بإضطراب .لن يكون
من السهل الشرح له كيف اصبحت
زوجة رجل آخر. لا تستطيع حتى أن

تنتشل نفسها من ذلك الضباب الإسم
روميو كان لايعنى شيئاً لها.

إذا كان بإمكانها نسيان روميو كلياً
هكذا، فهل سيكون بإمكانها نسيان جايك
؟ السؤال خطف كل اللون من وجهها
فأبعدت صحنها وارتشفت قهوتها وهى
ترتجف.

فجأة جلس شخص ما على الكرسي
المقابل لها وعندما رفعت رأسها اتسعت

عيناها من الدهشة حين وجدت هذا

الشخص هو دايفيد لاين.

"ماذا بحق يحصل لين؟ سألها وهو يحدق بها

باتهام" لماذا تزوجت جايك بعد كل

ما حصل؟؟ لقد ظننت انك قلتى أنه يسبب

لك الملل؟"

نظرت إليه بإشمئزاز وقالت "انا لست

لين، انا اختها التوأم ليندا".

وجه دايفيد أظهر كل الدهشة وعدم
التصديق ثم ابتسم بسخرية وقال "هيا لين
أوقفى هذه اللعبة".

.

حركت فمها بتعبير جاف وغير مهمم
وقالت "صدق ما قلته أو لا تصدق انت
حر... فلدى جواز سفر يثبت كلامى
. وفى الأسابيع القليلة الماضية كنت اعيش
فى إيطاليا، لقد قضيت هناك حوالى
السنة" ولاقى عيناها عينيه ببرود

وتابعت "في السنة التي لا قت لين خلالها
جايك".

حدق دايفيد بها وعيناه جاحظتين وقال "يا
إلهي".

النبرة الهادئة لصوتها عكس حقيقة قولها
وسحبت جواز سفرها من جيبها الخلفي
وأعطته إياه.

فقلب صفحاته وحدق بالوجه في الصورة
وبالأختام التي كانت تثبت حقاً أنها كانت
في إيطاليا خلا الشهر التسعة السابقة

وأنها لم تعد إلى انكلترا إلا منذ أسابيع
قليلة.

أعاد الجواز لها بادب وقال "ولكن لماذا لم
تخبريني بهذا منذ أسابيع؟ أقصد لقد
جعلت من نفسي أضحوكة و..."
"كنت أعانى من فقدان الذاكرة" قالت
بصراحة "لم يكن عندي أى فكرة عن
نفسي كما كان عندك تماماً. كل شخص
اعتقدني أختي وأنا لم أكن أعرف أكثر من
هذا"

وجهه الناعم التقاطيع احمر خجلاً
وتمتم "آه، اسمعى انا آسف لأننى تجاوزت
حدودى معك سابقاً.. لقد ظننت انك لين
و... حسناً ، لين وانا..."

كان شاباً وسيم المظهر فكرت ليندا وهى
تنظر إليه رغم نحافته وشخصيته الغير قوية
جداً إلا أنه كان يتصرف معها بكل لطف
وأدب منذ ان عرف أنها ليست لين
. نظرت إلى الساعة المعلقة فى المطعم
وقالت "اخشى ان على الذهاب

الآن! يجب أن اكون في موقف البلدية عند

الساعة الثالثة"

"اتعرفين الطريق إلى هناك" سألها" سأرافقك

إلى هناك إذا احببت "

ترددت لكنها في الحقيقة لم تكن تعرف

الطريق إلى المكان فقبلت مرافقته بأدب.

"هل زرت المدينة من قبل؟ انها حقاً رائعة

وشوارعها كلها مبنية على الطراز

الروماني" قالت ليندا وهي تنظر حولها

"سأحب أن اتجول بها واتعرف إليها

أكثر".

"بإمكاني أن أكون دليلك إذا اردت "قال

بابتسام .

وكانا قد وصلا إلى مشارف

الموقف. فابتسمت له ليندا بأدب

وقالت "هذا لطف منك لكني أشك في أن

يكون جايبك مسروراً لهذا".

ظهر الارتباك قليلاً على وجهه الدقيق

وقال "نعم لن يكون "ثم تحرك وأدار نظره

حوله وقال "حسناً من الأفضل أن أذهب
الآن ."

.

اقتربت ليندا من مكان السيارة ورات
جايك يقف قربها وينظر إليها بقسوة
تشكك.

سارعها حين وصلت وقال "ماذا بحق
الجحيم كنت تفعلين مع دايفيد لاين؟"

شعرت ليندا بخديها يحترقان وابتعدت
خصلة من الشعر عن وجهها وقالت "لقد
تلاقينا صدفة وأراني الطريق إلى الموقف"
وماذا أراك ايضاً؟" قال بلهجة ساخرة.
تصلبت عضلاتها وقالت "كان فقط
مؤدباً جداً".

حدقت به بغضب "لقد شرحت له انني لم
اكن لين جايك. لقد أريته جواز سفرى
واعتذر لى و..". ثم هزت كتفيها وقالت "وما
علاقتك انت بهذا الأمر على كل

حال؟ هذا ليس من شأنك، فزواجنا كان
خيالياً"

نظر إليها بقسوة ويديه في جيبي بنطاله
وقال "كان... كان كذلك ليندا حتى تلك
الليلة، الآن انت زوجتي بكل ما للكلمة
من معنى اذكرين؟"

لم تستطع مواجهة نظراته وجسدها يرتعش
من الغضب والغيرة وتمتت "اتمنى من الله
ان اتمكن من نسيانها ."

أمسك ذراعه بيدها وهمس بقوة قرب
إذنها "لن ادعك تنسينها أبداً ليندا".
قالت مرتجفة من الغضب "لو كنت
محظوظة حين استيقظ من فقدان ذاكرتي
فسأجد اني كنت متزوجة من
روميو... فعندها زواجنا سيكون دون
معنى"

اسود وجه جايك وترك ذراعها قائلاً "يا
الله أن فيك من شر اختك أكثر مما
توقعت" ثم مشى امامها إلى مكان السيارة

وتبعته صامته وهى تتساءل لماذا هى

دائماً تشد عمداً الخيوط الخاطئة

معه؟ ادخلها إلى مقعدها بأيدي غاضبة

وجلس مكانه ثم أدار المحرك.

"إلى... إلى أين سنذهب الآن؟ سألته

بصوت باضطراب.

"إلى شكاربورغ" قال بسرعة.

.

اتسعت عيناها وسألت "شكاربورغ؟ لماذا

هناك؟"

"لأن اختك الجميلة التوأم قد تكون

موجودة هناك"

"كيف تعلم هذا؟ كيف عرفت؟"

"لأن" قال بلهجة نافذة الصبر "لأنني

أخذت الفتاة الجميلة التي كانت في

المعرض إلى مطعم فاخر واستنطقتها "

انحبس نفسها وهمس "أوه" بدا غريباً

فالتفت ونظر إليها . فتابعت "إذن لهذا

السبب قد..."وصمتت لخوفها من أن

تظهر كلماتها غيرتها.

عينا جايك ظلنا مركزتان عليها، تراقبان
تحرك رموشها المضطربة فوق خديها
المشتعلتين . فرفع بيده ذقنها وأجبرها على
النظر إلى عينيه .

"قد ماذا ليندا؟"

لم تقل شيئاً وامتلأت ملامح وجهها
بالإضطراب .

"أيتها البلهاء الصغيرة الحمقاء" قال ونبرته
ناعمة ومبطنة بالهزء المرح . ثم إنحنى وقبلها
بقوة على فمها . فتنهدت وعانقته

وداعبت شعر رأسه بلطف أعادها إلى
مقعدتها وانطلق بالسيارة وقال "الآن
سنجد أختك".

استرخت ليندا وهي تراقب وجهه وشعور
بالألم يعتريها. ما هو شعوره الحقيقي
نحوها؟

لقد دعاها بالبلهاء الصغيرة الحمقاء، لكن
قبلته لم تكن تعنى أى مزحة، وليلة البارحة
احست هي بعاطفته نحوها حين كان
يمسك بها .

وبعد لحظات بدأت تشعر بتصلب
أعصابها وتوقها لمواجهة اختها وجهاً
لوجه.

شعرت ليندا بعد وصولهم إلى شكاربورغ
ومرورهم بطرقاتها أنها تعرف هذه المنطقة
وأنها مألوفة بالنسبة إليها أرادت أن تقول
لجايك لكن حين نظرت إليه وجدت
وجهه جامداً ويبدو كأنه غارقاً في أفكاره
فظلت صامته وأخذت تنظر حولها.

"حسنًا، لقد اوشكنا على الوصول.. انه
المكان الصحيح" قال وهو ينظر إلى
خريطة كانت بين يديه ثم تابع القيادة لحين
وصولهم إلى بيت حجري كبير شعرت
ليندا بقلبها ينتفض حين رآته دون أن
تعلم لماذا.

نزل جايك وفتح لها الباب وقال بعد أن
لاحظ ارتجافها و شحوب وجهها "هيا
ليندا تشجعي ولا تظهرى مرعوبة هكذا
..سنعرف كل شيء الآن".

دق على الباب وحين فتح حدقت ليندا
بافتاة المطابقة لها التي فتحت الباب
وأخذت تنقل نظرها بينها وبين جايك
وبريق لامع يظهر داخل عينيها كلما
التقت نظراتها بجايك وقالت بخبث "حسناً!
حسناً! ما الذى جمع بينكما هكذا بحق
الجحيم؟ ماذا تريدان من هنا على كل
حال ليندا؟ أظن انى قد قلت لك أن
ترحلى وتظلى بعيدة؟".

نظر جايك إلى الفتاة بصرامة
وقال "سندخل، هناك بعض الأسئلة التي
سنسألك إياها لين "راقبت ليندا الوجه
الذى يشبهها ولا يشبهها ينظر نحو جايك
نظرة مطولة ،مركزة ومغرية، وأدركت وهى
تنظر إلى أختها التوأم التى لم تتذكر أنها
أى هذه الأخت لا تزال تشعر بالانجذاب
الجسدى نحو جايك فنظرت عينيها نحوه
وشفتيها المرتجفتين كانتا تظهران رغبتهما به
لدرجة واضحة .

الفصل الثالث عشر

ونظرت ليندا إلى جايك من بين رموشها
ولكنها لم تستطع قراءة ما يجول بداخل
رأسه فوجهه كان صلباً وجامداً.

"إذا كان سبب عودتك هو

معطفك" استدارت لين إليها وابتسامة

ساخرة على فمها وتابعت "فقد وضعت في

مكان ما. لقد كان هذا خطأك.. بقفزك من
السيارة بتلك الطريقة وبركضك بأسلوب
صبياني. لم ازعج نفسي باللحاق بك
وأعطائك معطفك، لم المس أياً من مالك
أنه كله هناك في الجيب.

"هل نستطيع الدخول أم لا؟" سأل جايلك
بعصبية، وأمسك بيد ليندا وأدخلها قبله
وتراجعت لين إلى الغرفة ذات السقف
العالى بنظرة انزعاج"

"حسناً ،انتظر هنا لحين أحضر لك

المعطف، إذن "

قالت وأدخلتهما إلى غرفة الجلوس

وذهبت لتحضر المعطف.

تحركت ليندا بشبه تخدير إلى الطاولة في
الوسط والتقطت ثلاثة من الصور أخذت
تحقق بها وقد بدأ الضباب ينقشع أمامها
وامتلأت عيناها بالدموع وشعرت بالبرق
داخل رأسها فيما كانت تتذكر كل

شيء...

لقد كان هذا البيت هو البيت الذى
نشأت به هى وأختها التوأم ووالدها
ووالدتها، لقد بدا منذ البداية أن كلا من
الوالدين كانا يفضلان واحدة من الفتاتين
التوأم. فليندا كانت محظية والدتها ، كانت
تبقى معها دائماً وتساعدتها فى أعمال
البيت وأعمال الطبخ وكانت دائماً هادئة
ومطبعة وكانت تجد فى المدرسة وتحصل
على علامات عالية وخاصة فى اللغات
.وكانت لينيت محظية والدها، جايمس

شريدان ،الذى كان رجلاً لاهياً، محباً
للحياة ويتمتع بمركز محترم بين أصدقائه .

.

كان دائماً يأخذ لينيت معه أينما ذهب
كان يفرح حين يرى إنجذاب الشبان إليها
ويشعر بالفخر حين يتكلم عن جمالها
وجاذبيتها وذكائها .وكان يغتنم كل فرصة
ليتحدث عن لين الباهرة الجميلة الجذابة.
وبسبب تفوقها في فرع اللغات فقد
عملت ليندا في شركة إيطالية يرأسها

السيد فليرو الذى قدم لها مرة عرضاً فى
أن ترافقه إلى إيطاليا لتقوم بأعمال الشركة
هناك وبهكذا تستفيد فى تقوية لغتها
أكثر. لم توافق ليندا فى البداية على هذا
العرض لعدم رغبتها فى مفارقة والدتها
الحبيبة لكن السيد شريدان ولين دفعها
على الموافقة بعد أن اقنعا والدتها بضرورة
اغتنام هذه الفرصة المهمة فى مجال
العمل. وبالفعل فقد سافرت ليندا إلى
إيطاليا وأقامت مع عائلة السيد فليرو

التي كانت تتألف من ستة أطفال ووالدتهم
الجميلة السيدة ناتالي، وكانت سعادة
ليندا، كاملة في العمل هناك وبتنقلها في
المناطق الأثرية الرائعة والمدن الجميلة ،
وقد تمكنت من دعوة والدتها لقضاء
بعض الوقت معها وبالفعل فقد قضت معاً
حوالي الشهر وكانت ليندا تصطحب
والدتها إلى كل الأمكنة الرائعة. ومرت شهر
كأسعد أيام ليندا ولكن قبل مغادرة
والدتها لإيطاليا صارحت ليندا بأمر فظيع

لأن ليندا كانت مصرة على العودة مع
والدتها إلى البيت.

"لقد حصل شيء فظيع عندنا في البيت
ليندا ولن تكوني سعيدة إذا رجعت في
هذا الوقت إلى هناك"

"لماذا امي؟ ماذا حصل؟"

"لين، لقد تورطت مع رجل متزوج وأقامت
معه علاقة عاطفية وحين فضح الأمر شعر
والدك بالحزن الشديد وبجرح الكبرياء
والكرامة. فأماله بلين كانت كبيرة وصدمه

ما عرفه عن هذه العلاقة.. أنه يائس الآن
وهو أصبح يشرب الخمرة ليندا، لن
انصحك بالعودة الآن... أما لين فقد
غادرت البيت غاضبة واقسمت أنها لن
تعود إليه ابداً ونحن لا نعرف الآن اين
هي، أنها تقيم في يورك لكن أين بالضبط لا
ندري".

طبت ليندا من خاطر والدتها وأخبرتها أنها
ستأتى فى الصيف المقبل فغادرت الوالدة
وعادت هى لمتابعة حياتها فى إيطاليا.

وبعد حوالى ثمانية أشهر وصلها خبر من
محامى والدها يخبرها فيه أن والديها قد
قتلا بحادث سيارة. فأسرعت ليندا بالعودة
إلى انكلترا واصيبت بالذهول حين وعت
حقيق موت والديها وخاصة والدتها
الحبيبة. أخبرها المحامى انه أرسل برقية إلى
لين لكنها لم تحضر الجنازة كان ليندا تشعر
بالذهول طوال فترة الجنازة لفقداها
والدتها الحبيبة ولعدم حضور لينيت.

ولاحقاً أخبرها المحامى أن والدها قد ترك
كل ميراثه للينيت فلم تهتم ليندا كثيراً لهذا
الأمر وقشرت المرور لرؤية هذه الأخت
قبل عودتها إلى إيطاليا . كانت فى طريقها
للدخول إلى المعرض حيث تعمل لين إلا
أنها التقت بها خارج المعرض فقابلتها
ببرود وعدم اكتراث. وحين أخبرتها ليندا
عن وصية الوالد ابتسمت لين بخبت
وقالت "لقد نفع لطفى مع والدى".

نظرت ليندا إليها باستغراب كأنها تنظر إلى

شخص لا تعرفه من قبل . كيف كان

بإمكان هذه الأخت أن تكون

قاسية هكذا . لقد ترعرعتا سوياً ، وهما

نسخة مطابقة عن بعضهما البعض

بالشكل... كيف كان بإمكان العقلية

داخل هذين الجسدين ان يكونا مختلفين

ومتناقضين لهذه الدرجة ؟ .

"ماذا ستفعلين بالبيت في شكاربورغ

لينيت؟" سألتها بآلم .

"سأبيع كل شيء فيه وأبيعه". قالت لين

وهي تهر كتفيها .

"لماذا لم تأتي إلى الجنازة؟" سألتها ليندا

والدموع تتجمع في عينيها "لقد وصلتك

تلك البرقية؟ اليس كذلك؟"

ارتفع حاجبا لين بإستمتاع وقالت "انا اكره

الجنازات. إنها تصيبني بالإحباط".

ثم أسود وجهها وهي تتابع "على كل حال

، طرداني من البيت، ولماذا بحق السماء

أعود لأحضر جنازتهما؟ هل تعلمين ما

الذى أحزن والدى؟ ليس اننى كنت على
علاقة مع رجل متزوج لكن لأننى قد
انفضحت وعرف الجميع عن هذه العلاقة
. كان يعلم أن عندى العديد من العلاقات
مع الشبان، كان هذا يسليه فقط. لكنى
ارتكبت الخطيئة الكبرى بجعل الأمر
ينفضح، رياؤه ونفاقه يسببان لى الاشمئزاز

."

ابتعدت ليندا وهي تنتحب

وصرخت "كيف تستطيعي قول هذا؟ لقد

ماتا!".

لوت لين شفيتها وقالت "توقفى عن تمثيل

دور الحنونة هنا أمام الناس ،إصعدى إلى

السيارة سأعيدك إلى فندقك".

.

انطلقت السيارة فى طريق الأحرار وهما

تتجادلان بقوة . لين قد أظهرت لها حقيقة

وجهها القاسي والحاقد "طالما الأمر يتعلق

بي فانت غريبة تماماً ليندا ، ارحلى عنى
وظلى بعيدة، لا اريد أن أنظر ابداً إلى
وجهك المدعى البراءة والطيبة، لطالما
كرهتك حتى حين كنا أطفالاً. حبيبة أُمى
الصغيرة.. دائماً مرتبة ، دائماً متعاونة
وهادئة وتستلمين تقارير ممتازة من
المدرسة.. حسناً، انا طموحة، فى أحد الأيام
سأختطف رجلاً غنياً وسأحيا الحياة التى
اريدها ليس فى مقبرة مثل شكاربورغ بل
فى نيويورك أو باريس. اريد أن اكون

واحدة من الراجحين وليس واحدة من

الفتيات العاديات مثلك!".

وبعد لحظات أخرى كانت السيارة قد

اصطدمت بسيارة أخرى وضرب رأس

ليندا بقوة بالتابلوه الأمامي فجرح رأسها

.وكان الدم يسيل من جبينها والدموع

تسيل من عيونها ورأت لين تنزل من

السيارة وتنظر بإغراء إلى الرجل الذى

صدمت سيارتها به .جلست ليندا مكانها

وهى تنتحب وطفغ عليها فكرة واحدة

وهى الابتعاد سريعاً والهروب من عدائية
وشر وحقد اختها ،فقفزت من السيارة
وأخذت تركض نحو الأحرار تاركة
معطفها الذى يحوى كل مالها على مقعد
السيارة. واثناء جريها والدموع تملأ
عينها تتذكر انها ركضت وبكت وشتت
وكان الضباب قد بدأ يتكون لكنها كانت
قادرة على رؤية الطريق أمامها ثم بدأ
الضباب يتكاثف أكثر شيئاً فشيئاً
وخفت خطواتها مدركة حماقة ما كانت

تفعله. في تلك اللحظة ظهر فجأة حماراً
وحشياً برياً من الضباب أمامها مباشرة
فارتطم بها وأوقعها .. ايضاً وضرب رأسها
بصخرة كبيرة كانت على الأرض.
تحرك جايك بعد أن نظر إلى الصور
ليمسك بكتفيها وعينيه مركبتين بقوة على
وجهها الشاحب الملتاع.
"هل يرغب أحدكما بإخباري ماذا يجري
هنا؟" سألت لين بجفاف وهي ترمي
المعطف على الكرسي.

أخذت ليندا نفساً عميقاً متألماً وقالت
بهدوء "لا يوجد شيء ليقال... إلى اللقاء
وأتمنى ان تحصلى على ما تريدين في
النهاية".

.

نظرت لين بعينين لامعتين إلى جايك
ولسانها يرطب شفيتها بحركة مغرية
وقالت "ما الذى تأملين بالحصول عليه
ليندا؟... ام انك قد حصلت عليه فعلاً؟".

لم تنظر ليندا إليها واندفع الدم إلى وجهها
لحظة ثم استدارت نحو المعطف وتناولته
فأمسكت لين بيدها بشدة وقالت وهي
تشير إلى الخاتم الموجود في يد ليندا "والآن
ما هذا؟ هل هذا ايضاً لاشيء؟".

لم ترد ليندا عليها وتناولت معطفها ثم

غادرت الغرفة فالبیت

وصفقت الباب وراءها . كل شيء كان
صامتاً في الداخل الغرف، المطبخ المدخل
كل شيء كان فارغاً بعد وفاة والدتها

لقد كانت عزيزة جداً عليها ، كانت
بهجة حياتها ولن تتمكن من إزالة حزنها
عليها وحرقتها لفراقها .

تابعت طريقها ويديها في جيب معطفها
وذهبت باتجاه البحر وتذكرت طفولتها
السعيدة والشاطئ الذي كان ملعبها
برماله وأصدافه ومياهه وتابعت النظر إلى
البحر الرمادي والأمواج المتكسرة على
الشاطئ بعد أن وصلت إلى المياه. عندها
تذكرت جايلك!.

رعدة اجتاحت جسدها لقد تركت
جاك وراءها فى البيت . ولكن ماذا يهمل
هذا الآن؟ لقد كان رجلاً التقت به فى
حلم. وقد انتهى الآن هذا الحلم .
بإمكانى العودة إلى ريمنى فكرت وهى
تجلس على الرمل تحيط ركبتيها بذراعيها
كالطفلة. فحياتها مع عائلة فليرو بصخبهم
وضجيجهم وحنانهم كانت رائعة، لقد
أحببت جو العائلة المحب الذى كان فى
تلك العائلة . بدأت تبني جدراناً من

الأصداف التي تتناثر أمامها على الرمال
وانسجمت بطفولة في هذا اللعب وشعرها
يتطاير في الهواء.

هناك دائماً غداً، فكرت كان من الجبن أن
تهرب من الحياة، على المرء أن يواجه
المآسي التي تحل به بين الحين والآخر، وأن
يبدأ مجدداً بالبناء والبناء... سمعت صوت
خطى وراءها، وشعرت بجايك ينحني
ويجلس بجانبها ثم ادارت يديه وجهها
وحدق بها ناظراً داخل عينيه الخضراوين .

"لماذا بحق الله تبخرت واختفيت هكذا
؟ كنت افتش الجوار بحثاً عنك، عقلي يكاد
يجن... بماذا كنت تظنين انك تلعبين؟"
بهدوء قالت "آسفة ، لقد نسيتك فقط".
تحجر وجهه وقال "نسيتني فقط".

.

"كان عندي أشياء كثيرة تشغل بالي".
"عادت لك ذاكرتك طبعاً؟" قال وهو
يراقبها .

هزت رأسها موافقة وشدت رأسها إلى
الوراء فتركها.

وعادت إلى لعبتها الصغيرة وأخذت تصنع
الجدران الصدفية.

"لقد ظننت هذا عندما بدأت تبكين
وانت تنظرين إلى صورة والديك!".

وبعدوء بدأت تتحدث وأخبرته كل ما ورد
في ذاكرتها من أحداث وقالت "أظن
فقدان الذاكرة حصل بسبب

الحادثين... إرتطام رأسي أولاً بالسيارة، ثم

إرتطامى بالصخرة فى الأحراش... وكنت
مستاءة وحزينة بسبب وفاة والدى".
"صدمة تبعها ضربة على الرأس" قال
"يبدو هذا منطقياً"

"حسناً، فقد انتهى كل شيء الآن" قالت
بألم "انا اعرف كل شيء، هل اخبرت لين
انك قد أخطأت واعتقدتني هي؟"
جايك فجأة ضرب قبضته بشدة على
الجدار التى كانت تصنعه من الأصدا ف

فحدقت به وهى تشعر بالإستياء من
صرفه.

"لماذا فعلت هذا؟"

"لا تبني حواجزاً بيننا ليندا" قال

بقسوة "إذا فعلت سأحطم كل واحد
بدوره وسأستعمل اى قوة سأحتاجها

لذلك، هل تفهمين؟"

بهدوء قالت "سأعود إلى إيطاليا جايك".

جمدت حركته للحظة وفكه متصلب

وحدق بالوجه الصلب الذي كا يراه أمامه

وبعناية قال "الآن سنعود إلى ويندتور
ليندا، لاحقاً بإمكانك التقرير بما تريد
أن تفعله ، في هذه اللحظة انت في حالة
صدمة . انت بحاجة لبعض الراحة"
"لن يغير هذا من الأمر شيئاً" قالت
بجفاف "فانا اعرف ماذا اريد الآن".
اوقفها جايك على اقدامها وشعرت
بتصلب جسده بالغضب المكبوت لكنها
لم تنظر إليه حين وقفت ومشت بعيداً عن
الشاطئ وظهرها إلى البحر الرمادي.

إنطلقا نحو ويندتور بصمت، كانت هي غارقة خلاله بأفكارها ويداها داخل جيب معطفها وتنظر أمامها مباشرة ووجهها جامداً. وهو كان يقود السيارة بطريقة آلية ويحدد أمامه ووجهه صلباً وكان غارقاً بأفكاره بدوره، وفي المرة الوحيدة التي كاد ان يصطدم بسيارة ظهرت فجأة أمامه أدار المقود بقوة فوقعت ليندا عليه إلا أنه أعادها إلى مقعدها وهويتمتم معتذراً لها.

في اللحظة التي لمس جسدها جسده
أحست بقشعريرة كالكهرباء داخلها
لكنها استنكرت شعورها هذا
ورفضته، فهي تريده ان يكون غريباً
تماماً، لقد أتى إلى حياتها خلال تلك الفترة
الفارغة المظلمة وعليها فقط أن تشعر
بالشكر والعرفان له ولوالدته لأنهما أعتنيا
بها وأمنا لها منزلاً آمناً كانت هي بأشد
الحاجة إليه .

وبعد ان رأت نظرت لين المستحوذة
والراغبة المتملكة التي نظرت بها إلى
جايك أدركت بألم عميق ان من غير
الممكن لجايك أبداً ان يكون لها
نفسها. لقد اعتقدها لين وأخذها على هذا
الأساس. كان من ملكية لين بالرغم من
أنه يشعر بالاحتقار والكراهة الشديد لها.
تصلبت عضلات وجه ليندا ،هى لا تريد
شيئاً كان ملكاً لأختها ذات يوم. أى

علاقة لها مع جايك ستكون دائماً موضع
شك...

فهي لن تعرف أبداً إذا كان يريد لها هي
ليندا أم يريد أختها لين، ولن تشعر
بالاستقرار هي في ظل هذه الحالة.
توجهها إلى الموقف قرب الباب وأوقف
جايك السيارة بحدة.

ظهرت السيدة فورستر على عتبة الباب
وابتسمت ولوحت لهما. نزلت ليندا من
السيارة واتجهت إليها وهي تبسم

بإشراق" لقد وجدنا لين ووجدت انا
ذاكرتي الضائعة" وكأنها تلقى بنكتة ما .
نظرت إليها الوالدة بحدة وقالت "انت
تبدین متعبة تماماً، تعالى وتناولى طعام
العشاء ،لقد تساءلت إلى اين ذهبتما
،لقد غبتما لساعات طوال"
"كان علينا الذهاب إلى شكاربورغ" قالت
ليندا وأحست بوصول جايك وراءها .
"شكاربورغ؟" قالت السيدة فورستر
بدهشة "لماذا هناك بحق السماء؟".

"إنها قصة طويلة" قال جايك بإختصار
"ليندا من الأفضل لك أن تذهبي للنوم
تستطيعي أن تتناولي عشاءك وانت
بالسرير ثم تنامين بعدها مباشرة"
"انا لست طفلة" قالت بنعومة .

.

"إفعلي ما اقلوله لك" أمرها.
نظرت إليه وعينيها تلمعان وقالت "لا
تلقى الأوامر على جايك!".

تنفس جايك بقوة ووجهه يحتقن بالغضب

وقال "بحق الله أيتها الفتاة ، تبدين

كالأموات، ليكن عندك بعض التعقل

وافعلى كما يقال لك".

"سأكل هنا بالمطبخ شكراً لك".

واقترب منها قبل أن تعرف ماذا يفعل

وحملها بين ذراعيه ومشى بها عبر المطبخ

وجسدها الرقيق يصارع وهى تصرخ

"انزلى جايك! انزلى، آه يالك من متوحش

"

رماها على السرير واخذ ينظر إليها ويديه
على خصره وخطر جسدي يحوم حوله
وقال "غیری ملابسك حالا او انك
تریدینی ان أفعل هذا لك بنفسی؟".
نظرت إليه بترقب وهی تعلم تماماً أنه
قادر على فعل هذا وصرخت "آه، اخرج
من هنا".

وهی تشعر بالذل لعدم مقدرتها على هزمه
،وأحنت رأسها وتدلّی شعرها الطویل
ليخفی وجهها عنه.

حدق جايك بها لفترة وتعابيره غامضة ثم
خرج وصفق الباب وراءه بقوة. قامت بعد
قليل إلى الحمام واغتسلت . كانت ترتدى
ثياب نوم نظيف وتستلقى في السرير حين
دخل جايك وهو يحمل لها صينية الطعام.
نظرت إليه بهدوء بعد أن عانت من صراع
كبير داخل نفسها قبل مجيئه وقالت
بأدب "شكراً".

وضع الصينية في حضنها وعيناه تخرقان
عينها وقال "غداً"

نتكلم ليندا، الآن اخلدى للراحة والنوم .

"لا يوجد شيء لنتكلم عنه" قالت بهدوء

وهي تبدأ بأكل الطعام . "كالجحيم

لا يوجد" قال بغضب لكن بعد قليل

استداروا بتعد بانزعاج وغادر الغرفة

كالحيوان الجريح .

أكلت ما استطاعته ثم وضعت الصينية

جانباً وأطفئت الضوء واستلقت لتنام

. استمعت إلى صوت الرياح خارجاً

وأخذت تفكر كم من الممكن ان تكون

سعيدة في ريمنى حين تعود إلى هناك، لكن
هذا البيت أصبح جزءاً من حياتها خلال
الأشهر القليلة الماضية حتى صوت الرياح
المنتحب في الخارج كانت تجده صوتاً
محبباً. تنهدت لا فائدة من التفكير بهذه
الطريقة فهي لا تنتمى إلى هنا أنها تنتمى
إلى ريمنى .

استيقظت متأخرة جداً صباح اليوم التالى
وعرفت أنها تركت تنام فترة أطول مما

اعتادته سابقاً وقبل موعد استيقاظها
لمساعدة السيدة فورستر في أعمال المنزل.
نظرت حولها وقالت أنهم يعاملونها كضييفة
الآن وليس كأحد أفراد العائلة .
نزلت إلى المطبخ بعد نصف ساعة بعد أن
ارتدت بنطال الجينز
والكنزة الصفراء واندَهشت وتَفاجأت
حين وجدت جايك وحده في المطبخ يقرأ
ورقة ما.

نظر إليها من فوق الورقة ووجهه غير
مقروء وقالت " صباح الخير، لقد تأخرت في
النوم ،على كل حال انت تبدين أحسن
بكثير "

"انا بخير "قالت وهي تتحرك لتحضر
لنفسها ساندويشاً .لم يبتعد من مكانه
ليجعلها تمر فكان عليها أن تعصر نفسها
لتمر من خلفه ولتشعر بانزعاج بقوة
جسده حيث مرت من جانبه.

"اين والدتك؟" سألته بعد قليل وهى
تحضر السندويشة ،أنحنى جايك وصب لها
كوباً من الشاي وأضاف له السكر
بالرغم من تمتتها بالاحتجاج.
"لقد نزلت إلى القرية ،تريد تبضع بعض
الحاجيات" قال.

ونظرت ليندا بشك .فهو عادة من
يشترى الحاجات لوالدته ولم هو يجلس
هكذا فيما كانت عادته كل يوم ان
يذهب إلى مرسمه فى الصباح.

جلست بعيدة عنه قدر المستطاع وأخذت
تقضم السندويش وتحتسي الشاي . وضع
الجريدة جانباً واتكأ على الطاولة بمرفقيه
وأخذ يحدق بها مباشرة.

احمرت وجنتيها من نظرتة المحدقة وغضب
بصرها وهي تحرك الملعقة بعصبية .

"حسناً،والآن اخبريني عن روميو!" قال
بهدوء.

شعرت بالغضب وباللون الاحمر يعود إلى
خديها فعضت شفتها وقالت "هذا ليس
من شأنك".

"انت زوجتي" قال بجفاف "لا داعي

لأذكرك بهذا اليس كذلك؟"

"انت قلت أن الزواج بإمكانه الإلغاء

بسهولة "ذكرته.

"إذا كان الطرفان راغبين بهذا".

.

نظرت إليه ورموشها تهتز وقالت "ولكن
كلانا يرغب بهذا".

"هل نحن؟" قال وعينه داخل عينيها
"كما قلت ، أخبريني عن روميو ، ليندا".
نظرت إلى الأسفل وتوقفت قليلاً لتفكر
ثم قالت "انه يعيش في ريميني".
"اعلم هذا من عنوان الرسالة" قال
جايك.

"وهو يعمل بنفس الشركة التي اعمل بها
وهنا التقينا .. أنه اكبر سناً بقليل مني ، انه

إيطالى مثالى ، غامق البشرة ، وسيم المنظر
وجذاب..."

أنحنى جايك على كرسیه وهويراقبها بعینین
داكنتین وقال "انت تعلمین عن ماذا
أسألك ، لیندا .. كيف تعرفت إليه هو
شأنك انت!".

لم تستطع لیندا الإجابة للحظة . فعواطفها
كانت تتصارع مع عقلها . ثم قالت
بهدوء "رومیو یرید الزواج منی "

لم يقل جايك شيئاً للحظة . ثم قال بقسوة
"يا لروميو المسكين باعتباره سيعرف انك
قد تزوجت منى ..."

احمرت ولم تستطع ان تقابل نظره
وقالت "فقط حتى نتمكن من الحصول
على الطلاق".

"إنه إيطالي اليس كذلك؟" قال جايك
بإستهزاء "وأغلب الظن

كاثوليكي، والكاثوليكي لا يعترف
بالطلاق لأنه غير موجود في شرائعهم".

لم يخطر هذا الأمر على بالها . ونظرة خيبة
سيطرت على وجهها . وحدثت بها دون
أن تكون قادرة على التفوه بأى كلمة .
وقف جايك وغادر الغرفة دون التفوه
بأى كلمة أخرى .

وبحركة آلية نظفت ليندا المطبخ ثم نادى
سام وخرجت للتنزه
معه وعادت بعد ساعة لتجد السيدة
فورستر تحضر طعام الغداء .

"أوه، كنت أنوى انا أن أفعل هذا، فلم
اتوقع عودتك سريعاً هكذا" قالت ليندا.

"تستطيعين أن ترتبي الطاولة" قالت

السيدة فورستر وهي تبتسم لها.

وبينما كانت تفعل أخبرها عن استرجاعها

لذاكرتها والسيدة فورستر أسفت بتعاطف

لموت والديها.

"أرى الآن لماذا تلك الأخت كانت تدعى

أن كل عائلتها قد ماتت".

قالت وتابعت "أظن أنها قد اعتبرتهم ماتوا
منذ اللحظة التي تشاجرت بها مع
والدك".

"أظن هذا قد حطم قلبه" قالت ليندا
"كان قد أفسدها بالدلال وبالحب الكبير
الذى كان يحيطها به".

ولدرجة انه هو الذى جلب هذا الأمر
على نفسه ، لقد جعلها على صورتها
الحالية .. أنانية ، إرتدادها لنفسها ولا تأبه
إلا لمصالحها الشخصية فقط".

تنهدت ليندا وأجابتها "نعم...والدى
المسكين ، لم يستطع أن يواجه ما أصبحت
عليه، كما اعتقد"

"يبدو لي وكأنها ليست وحدها
السبب" قالت السيدة فورستر "فالرجل
مهما كانت شخصيته كان بإمكانه التغلب
على ما حصل . انا لا اتصور ابني جايك
يلتجئ إلى الشراب من أجل امرأة" .
"ولا انا كذلك" قالت ليندا وهى تنظر إلى
الطاولة ، فجايك كان قوى الشخصية

، صلب ومصمم، قد يكون لا يزال يرغب
بلين لكن كبريائه يمنعه من الاعتراف
بهذا. لكن إذا ظن انها ستكون راضية
بلعب دور البديلة عن اختها ببقائها هنا
فهو مخطيء ، مخطيء تماماً.

أتى جايك إلى الغرفة لتناول الغداء الذى
تناوله بسرعة وغادر بسرعة ايضاً دون أن
ينظر نحو المرأتين .

"يا إلهى" قالت السيدة فورستر "إحدهم فى
مزاج متعكر جداً "

لم تعلق ليندا بل نهضت وقالت "أظن اننى
سأنظف النوافذ" كان هذا عملاً صعباً
أرادت أن تغرق به لتشغل نفسها فى هذه
اللحظة .

نظرت بتردد إلى المرأة الأكبر سناً وقالت
بتلعثم "انا... انا سأغادر عما قريب
...سوف... سوف أعود إلى إيطاليا".
حدقت السيدة فورستر بها وفمها مفتوحاً
من الدهشة وقالت "إيطاليا؟ وهل أخبرت
جايك بهذا؟".

"نعم" قالت ليندا وهي تنظر بعيداً.
"فهمت الآن" قالت السيدة فورستر
بأسف.

.

بدأت ليندا بتنظيف النوافذ وحاولت
إبقاء ذهنها فارغاً أثناء العمل
المجهد، المساء كان يزحف بسرعة وكان
الظلام قد سيطر منذ الساعة الرابعة بعد
الظهر، فدخلت إلى البيت وظهرها يؤلمها
بعد كل ما نظفته من نوافذ. وبعد أن

اغتسلت ساعدت حماثا في تحضير طعم
العشاء . وصل جايك بعد هذا بقليل
وصعد فوراً إلى غرفته . وعاد بعد لحظات
مرتدياً بنطاله الجينز وقميصاً أبيضاً مفتوح
العنق، ثم جلس لتناول العشاء .
"ماذا ستفعلين بشأن احتياجك للمال
للوصول إلى إيطاليا ؟" سألت السيدة
فورستربغير اهتمام وكأنها غير عالمة
بتقطيعة جايك .

لدى مبلغ محترم من المال فى جبة المعطف
الذى تركته سابقاً فى سيارة
أختى

قالت ليندا "مبلغ يكفى مدة إقامتى هنا
وبطاقة السفر إلى إيطاليا".
"ألم ينقص هذا المبلغ حتى الآن؟" سألت
السيدة فورستر .

ابتسمت ليندا وقالت "آه لا" رغم أنها
تدرك إنه فعلاً قد نقص وتابعت "سأعود
إلى هناك فى عطلة الميلاد ورأس

السنة. فالميلاد في إيطاليا رائع، انا اتطلع

بشوق حقاً إليه".

نظر إليها جايك نظرة قاسية ومتجهمه

وقال "إخرسي".

نحضت السيدة فورستر ببطء وغادرت

الغرفة بصمت. استدارت ليندا لتناديها

وهي تشعر بالصدمة والخوف من تعابير

وجه جايك المظلمة .

دفع كرسيها ثانية إلى الطاولة واقترب منها

"جايك!" همست بإحتجاج.

لكنه سحبها عن الكرسي ورفعها بين

ذراعيه وخرج بها من الغرفة ،وهى

متجمدة وغير مصدقة وتحقق به بذهول.

عندما دخل بها إلى غرفة النوم التى

تشاركها يوماً أطلقت صرخة صغيرة

وصارحته وهى تدفع نفسها بعيداً عن

صدره "اتركنى جايك!...انزلى!".

رماها على السرير حيث استلقت بذهول
وعدم فهم ورأته يرمى بنفسه قربها ويمسك
وجهها بقوة بين يديه .

"كفاني تعذيباً ليوم واحد"

تمتم ثم أخذ يقبلها برغبة وقوة ولهفة
وحاولت جاهدة ألا تتأثر بقبلاته لكن
مقاومتها سرعان ما تلاشت وأحست
بنفسها تتجاوب معه بكل كيائها .

عندما ابتعد عنها ببطء قليلاً ، نظرت إليه
وخديها مشتعلتين . ثم همست بألم " انت
لا تريدني جايك... انت تريد لين " .

" لن ارغب بلين ولو قُدمت لي على طبق
من ذهب " قال دون اكتراث وهو ينظر
إليها بعينين تنتقلان على جسدها بلهيب
مشتعل وتابع " آه يا إلهي ، ليندا كيف
بإمكانك ان تكوني بهذا الغباء ؟ أي رجل
بلا عقل وإحساس يفضل أختك الفارغة

العقل الفاسدة عليك؟ فكرة قضائي
لحياتي وانا محجوزاً داخل قفص الزواج مع
لين تجعلني أشعر بالإشمئزاز والتقوؤ . كيف
بإمكانكما انتما الأثنين أن تكونا
متشابهتان لهذه الدرجة وبنفس الوقت
مختلفتان ومتناقضتان ، هذه الفكرة تكاد
تصعقني ... "

لم تقتنع بكلامه . فأزاحت وجهها للجهة
الأخرى بتنهيدة وكتفيتها ترتعشان من
شهقاتها وبكاءها الصامت وقالت "انا لا

استطيع جايبك ، انا آسفة لكنى لا استطيع
"سكن للحظة ثم أدارها بيدى قاسيتين
وحدق فى عينيها .

"هل السبب هو روميو ؟ ليندا إذا كنت
مغرمة به من قبل فكيف كان بإمكانك أن
تشعرى بالإجذاب نحوى ؟ " كان هناك
غضب متفجر فى نبرته .

تنهدت مطولاً وقالت " كلا ، ليس السبب
روميو ، بل لين ... انت ولين ... لن أعلم
أبداً جايبك ، ألا ترى ؟ سواء اكنت ترغب

بي وتريدني ام ترغب بها هي وتريدها
؟انت تقول انك لا تريدها لكن كيف
بإمكاني التأكد كيف؟".

استرخى وظهر ابتسامة على فمه وهمس
بنعومة "لين خلعت كل ملابسها أمامي في
المرسوم ولم أشعر بأي إثارة أو رغبة ولو
للحظة بمشاركة السرير معاً.

أظن أن هذا ما جعلني أدرك أخيراً انني لن
استطيع أن أقع في الحب معها. كنت أراها
كجسد جميل ، لكنه كان مجرد قناع

خارجى بدون أى شيء آخر سوى نظراتها
التي كانت تجذبني . ممارسة الحب هو ليس
أمر جسدي فقط ليندا ، كما
تعلمين . شيء ما في لين كان يعدني عن
النوم معها أو حبها ، حتى حين كنت
أعجب بنظراتها .
نظرت إليه بإضطراب وقالت " لكن حين
وصلت انا لأول مرة... "

وصمتت وأخذت تقضم شفتها وقد
غمرها الارتباك لرغبتها في قول ما كان
يجول في خاطرها .

.

رقصت عينا جايك لإستفزازها وقال "نعم
يا حبيبتى؟"

التعبير دفع بالدم إلى وجهها فنظرت إليه
نظرة قصيرة لامعة وظلت صامتة.

"عندما وصلت لأول مرة" قال

بمداعبة "هل أقولها انا؟ عندما ظهرت ثانية

أمامي بدأت اشعر بشعور مختلف تماماً
لفتاة التي كنت أظنها ك لين...أظن الأمر
بدأ في المستشفى حين حملتك إليها
وتوسلت لي بقوة لأبقى معك..كانت
نظرتك بريئة وضائعة وطفولية.أردت أن
أحميك ولم استطع أن أفهم بماذا بدأت
أشعر..ففى المرة الأخيرة التي رأيت بها لين
لم أشعر إلا بالإشمئزاز والقرف
منها. حاملاً إياك بين ذراعى شعرت
بالصدمة مما شعرت. كنت متحمساً ايضاً

،ظننت لفترة طويلة انك كنت تمثلين
وكنت أشعر بالغضب من نفسي لرغبتى
المتزايدة يوماً بعد يوم
للمسك، لإحتضانك... "وتحركت يداه
على جسدها برغبة جامحة .فتنهدت
ودفن وجهه فى شعرها وتابع هامساً "آه يا
إلهى ليندا، كنت بدأت تصيبنى بالجنون "
قلبها أخذ ينبض بفرحة وإثارة ثقيلة
،واغلقت عيناها لتحارب الطريقة التى
أخذت تحس بها وقالت "ولكن كيف

بإمكانك الوثوق بانى انا ولست لين هى
من تريد؟".

"تنهد وقال "حببتى ، هذا أمر لا يسهل
شرحه . راقبتك وانت تقومين بأعمال
المنزل وكنت أشعر بنفور منك، لكنى لم
استطع أن امنع نفسي عن النظرإليك
ومراقبتك، وكل مرة كنت اقترب منك
كنت اندهش من رغبتى فى أن
المسك. لين كانت تملك مظهراً مبهراً
ولامعاً كان غير موجود عندك . رأيت

اللطف الناعم الموجود فيك يضعف في
عدم إعجابي بك. مجرد رؤيتك في ثوب
النوم الذي يخص والدتي والذي لم يناسب
مقاسك بتاتاً والذي كنت تبدين فيه
كالفتاة الصغير، جعلني أشعر بأشياء غريبة
لم أشعر بها من قبل...
لم اكن اريد أن أشعر هكذا اتجاهك . لكن
لم استطع منع نفسي عن هذا".
قطبت حاجبيها بقلق وقالت "جايك
،انا.."

"ماذا؟" سأل وهو يلمس شفيتها بأصابعه
برقة .

"بالرغم مما تقوله ، لكن لا بد أن شبهى
المطابق للين قد أثر على طريقة شعورك"
ابتسم وقال "انا اعتقد أن العكس هو
الصحيح وأن شبه لين بك هو السبب
حببتي"

الدهشة علت محياها وسالته "ماذا تعنى؟"

داعب شعرها الأسود الطويل بحنان
وقالت وهو ينظر إليها "لو كنت قابلتك
انت أولاً لكنت انت التى سأقع فى
غرامها، لا تشكى بهذا أبداً ليندا. لاني
واثق تماماً أن ما اقلوه هو صحيح
وحقيقى. ولو انى قابلت لين بعد هذا لما
كنت آبه بالنظر إليها مرتين إلا لأستغرب
وجود أخت فاسدة هكذا لك. لين جميلة
نعم. لكن جمالها يتوقف فقط عند شكلها
الخارجى ، انت تبدين مثلها تماماً لكن

جمالک یمر عبر شکلک وینبع من داخلک
کالاسم المحفور على قطعة من
الصخر...."

استلقت لیندا وأخذت تفکر محاولة تجاهل
المشاعر التي أخذت تثيرها حركات يده
على شعرها ورقبتها .مرر جايك أصبعه
على رموشها بخفة وسألها بنعومة
"حسنًا ليندا؟ هل انت مقتنعة ومتأكدة
الآن؟"

نظرت إليه وهي تقضم شفتها
وقالت "جايك، اريدك أن ترسم لوحة لى".
ظهرت الدهشة الكاملة على وجهه ثم
قطب حاجبيه وقال "لماذا بحق
السماء...؟"

بعناية قالت "لقد رسمت لين بطريقة
ماهرة، جايك استطيع أن أراها بالضبط
كما تعنى هى لك من خلال صورتها
الآن اريدك أن ترسمنى. وعندما أرى

الصورة سأعرف كيف تشعر نحوى وماذا
أعنى لك حقاً".

"لثقتك بموهبتي هكذا" وحدثت العيون
الرمادية بوجهها وتابع "وإذا لم تتلاقى
النتيجة مع استحسانك؟"

قابلت نظرتة مباشرة وقالت "سأعود إلى
إيطاليا".

صك جايك على أسنانه بقوة وهزت
ذراعيه فجأة كتفيها وقال "إلى روميو؟"

"كلا" قالت ببساطة "انا لم اكن لروميو أبداً
،وقد أراد الزواج مني فعلاً لكنه إيطالى
عاطفى مثير،والذى لا أشك للحظة أنه
يقع بالحب بنفس السرعة التى يتعد بها
عنه. كنت واثقة من شعورى نحوه منذ
البداية .

حذق جايك بها وقال باتهام "لقد لوححت
به لى كالرداء الاحمر للثور".
وافقته بهزة من رأسها وتابعت
بخبجل "كنت احاول إبقائك بعيداً

عنى، اعتقد انك كنت تعرف هذا . فكنت
انا ملكك منذ البداية كما كان واضحاً
اليس كذلك جايك؟".

تلطفت ملامح وجهه والتمع ضوء محب
داخل العيون الرمادية وقال "حببتي
"واقترب منها بلهفة.

.

لكنها دفعت يديه بعيداً وقالت "كلا
جايك ، حتى تتم رسم تلك اللوحة اريد
أن ابق بعيدة عن أحضانك".

نظر إليها بعدم تصديق وقال "لا يمكن أن
تكوني جدية ! فسيستغرقني هذا العمل
أياماً ولربما أسابيعاً..."

"سيعطينا هذا وقتاً لكليتنا لنستقر
بعواطفنا" قالت بهدوء وتابعت "لقد
تزوجنا من قبل دون أن يعرف أحدنا شيئاً
عن الآخر"

"كنت اعرف أن على الحصول
عليك" قال بشغف "عرفت هذا بالرغم من
خطر كونك تلعبين لعبة لتخدعيني ،

كنت يائساً لإمتلاكك".

"ارجوك جايك"همست"أعطنا كلانا بعض

الوقت"

تنفس بصعوبة وفمه ملتوى بسخرية مرحة

وقال"انت تدركين انك تضعين أمامي

عملاً صعباً وشاقاً ،وتسأليني أن أرسم

لوحة ستقرر لى العيش فى اللجنة أو فى

النار".

"انا آسفة"همست "لكنى اعتقد أن هذا
هو الشيء الوحيد الذى سيعطينى الثقة
لمستقبل".

"آه، اللعنة عليك"قال من بين أسنانه
"حسناً جداً ثم نخض واقفاً ببطء وهو
ينظر إليها عبر رموشه نظرتة تسافر على
جسدها وشعرها الفاحم وقال بلهجة
تختنق بالرغبة "الله ليندا ، انت لا تدركين
ما الذى تطلبين منى أن أفعله، دعينى أبقى
لهذه الليلة ...ارجوك".

شعرت بنفسها تكاد تجيبه برغبتها الجامحة
لبقاءه لكنها هزت رأسها وقالت بتصميم
"كلا، جايك".

فانتفض بقوت ثم خرج من الغرفة صافقاً
الباب وراءه.

غيرت ليندا ملابسها بعد قليل ثم دخلت
السريـر وسمعت بعد قليل صوت حماقتها
تذهب للنوم وساد بعدها السكون وشيئاً
فشيئاً غرقت ليندا في النوم ورأت أحلاماً
مزعجة متقطعة...مرايا كثيرة رأت بها

وجهها ... ووجه جايك يحدق بها

.... وشعور بالوهم واليأس .

.

الفصل الرابع عشر

استيقظت باكراً في الصباح وهى تشعر
بالراحة لهربها من الأحلام والكوابيس
المزعجة التى كانت تطاردها اثناء نومها
، مشت عبر غرفة الجلوس وانذهلت حين
ارتطمت قدمها بشيء كان ممدداً على

الأرض وحين نظرت إلى الكنبه وجدت
جايك مستلقياً عليها مرتدياً ثيابه كامله
وإحدى يديه تتدلى عن الكنبه وتحتها
كأساً من الشراب فارغاً.

دخلت السيدة فورستر الغرفة في هذه
اللحظة وظهر على وجهها نفس التعبير
المنذهل الذى كان على وجه ليندا .

.

فتح جايك عينيه للحظة وحين رآها
همست بغير تصديق "جايك؟" فلم يرد

أوينظر نحوها بل نهض بترنح عن الكنية
واتجه نحو الباب بثاقل . ثم سمعنا صوت
أقدامه وهي تصعد السلالم. ملمت السيدة
فورستر الزجاجاة الفارغة والكأس بصمت
ودخلت إلى المطبخ . تبعها ليندا وهي
تشعر بالذنب والخيجل. فنظرت السيدة
فورستربابتسامة مصطنعة المرح
وقالت "إذن فقد أوقعته فلا يدرى أكان
داخلاً أم خارجاً اليس كذلك؟ حسناً، لقد
أخبرتكَ منذ البداية ألا تدعيه يجعلك

عبدته وكما يبدو فقد نجحت في هذا . انا
لم أرى ابني جايك في مثل تلك الحالة من
قبل أبداً .

"انا آسفة" قالت ليندا بتلعثم وخجل "لكني
لا أستطيع أن اكون واثقة من شعوره
الحقيقي نحوى حتى أعرف أنه يفصل بيني
وبين لين...".

ارتفعأ حاجبا السيدة فورستر بحركة
مشمئزة وقالت "سيكون أعمى إذا لم يفعل
!فأنتما فتاتا مختلفتان تماماً".

ظهر العناد على ليندا وقالت "الأمر
سيان، فأنا أريده أن يرسمنى، حتى أستطيع
أن أرى .. يستطيع أن يخبرنى واثقاً
أنها... من يريد لكن حتى أرى تلك اللوحة
بأم عيني لن اصدق أبداً"

ظهرت التسلية والاستمتاع على وجه
السيدة فورستر وقالت "يرسمك؟ حسناً هذه

ليست فكرة سيئة.. فجايك يرسم مايراه
ولديه نظر ثاقب واضح تماماً" واستدارت
إلى الطاولة وهزت كتفيها وتابعت "حسناً
لن يرسم أى شيء هذا اليوم ،فهو
بالتأكيد يحتاج لساعات طويلة".
وهذا ما فعله جايك فعلاً .فقد ظل
مستغرقاً بالنوم حتى المساء تقريباً ونزل
فقط بنخجل مما رأوه منه في
الصباح،فتناول العشاء وصعد إلى غرفته
ثاني بسرعة .

ذهب الجميع إلى فراشه باكراً تلك
الليلة. نامت ليندا نوماً عميقاً لأول مرة
منذ أيام وعندما نزلت إلى الطابق السفلى
صباح اليوم التالي وجدت جايك يجلس
على كرسيه يحتسي كوباً من الشاي.
نظر إلى بنطالها وقال "سنبداً العمل اليوم".
شعرت بأعصابها تتصلب للحظة وأدركت
أنها تخاف هذه اللحظة ،التقى نظرتها
المضطربة بابتسامة جافة.
قال بتهكم "الخوف من الخشبة"

رفعت ذقنها إليه بتحدى وقالت "لا".

.

وبعد نصف ساعة دخلت إلى المرسوم بعد
أن حاولت جهداً تأخير وصولها بالتلهي
بالعديد من الأعمال. وجدته يخلط
الألوان ويحضر الكرتون.

نظر إليها ببرود وأشار إلى ستارة في زاوية
الغرفة وقال "تستطيعي أن تخلعي ملابسك
خلف تلك الستارة".

لعت شفتيها الجافتين بارتجاف

وقالت "جايك، انا...."

عيناه حدقتا بعينيها مباشرة

وسأل "ماذا؟" السؤال كان غير متفهماً، فهو

لن يقوم بمساعدتها ، كما رأت باقتراحه

بأن يصرفا نظر عن الفكرة، كان كل شيء

من اقتراحها وجايك سيجبرها على تنفيذ

قرارها .

ببطء اتجهت إلى الستارة ويداها
متجلدتين وهى تنزع ملابسها ووقفت
هناك ويديها حول جسدها وترتجف.

.

صوت جايك جعلها تنفض بعصية "انت
تعرفين شكل التموضع" قال
بوضوح "تعالى وتموضعيه حين تصبحين
جاهزة".

نظرت من فوق الستارة فوجدته قد غارد
المرسوم وبرعشة امتنان أدركت انه فعل

هذا ليسهل الأمر عليها ، فأسرعت إلى
الكنبة المخملية الكبيرة وجلست بالطريقة
التي كانت تجلس بها لين في تلك
اللوحه، عندما فتح الباب لم تجرؤ على
النظر حولها . وقف جايك أمامها محدقاً
بها، سمعته يتنفس بصعوبة ثم بعد دقيقة
إقترب منها وناولها تفاحة ووجهه خالى من
التعابير .

تراجع قليلاً إلى الوراء وأخذ يحدق بها
فشعرت بالحرارة تكاد تحرق كيانها .

"يجب على تـصليـح التـواضـع" قال بجفاف

،وتـحرـكت يـداه يـرفـعا ذقـنها قـليلاً ويدرأ

كـتـفيـها ويـرفـعا ركبـتها قـليلاً.

وبـبطء أدـرات رأسـها ونـظـرت نحوـه وعـيناها

الخـضراوين مـمـتـلأتان بالـخـجل والـارتباك.

تـصلـب فك جايـك وقال "إنـسي

وجودى،فـكرة التـواضـع انـك حواء تـقـدمـين

التـفـاحـة لآدم.. ألم تـعلمـى هـذا؟ إذا اردتـينى

أن أـرسم هـذه اللـوحـة اللـعـينة فيـجب

عـليـك جـعل الأـمر مـمـكناً.

"آسفة" همست "سأعتاد على الأمر بعد

قليل من الوقت ."

تتم "حسناً" ثم بدأ يعمل تدريجياً ، التوتر

بينهما أخذ يتلاشي حالما إستغرق جايك

بالعمل تماماً.

استرخت ليندا قليلاً وهى تراقب التعابير

الداكنة على وجهه والتقطية المفكرة على

جبينه والنظرة السريعة الفاحصة لعينه

الرماديتين . كان ينظر إليها كأنها مجرد

شخص عادى . فكرت باستمتاع سري . قد

تكون طاولة، أو سلة فاكهة أو أى شيء
آخر يهتم هو فقط فى رسمه ،هل هذا ما
رأته لين عندما تواضعت لاجل أن يرسمها
؟وهى تستلقى هنا الخبرة والتفاحة بين
يديها بينما جايك منشغلاً بعمله كأنها
مجرد شيء يرسمه ؟ كان يصفر بنعومة
ويديه تعملان على اللوحة . وأحست
بفمها تتخدر فحركت اصابعها ببطء
لتعيد لها الدم .

"لا تتحركى" قال جايك بحدة .

ابتسمت له قليلاً باستمتاع

وقالت "آسفة".

نظر إليها حينها وكأنه قد رآها الآن وقال

وهو ينظر إلى فمها إبق تلك الإبتسامة"

"لا استطيع" قالت وهى تشعر بفمها

يتصلب ثانية.

تمتم جايك بشيء ما . ثم غرق مجدداً فى

عمله.

وببطء أخذت لين تشعر بظهرها يتصلب
ويؤلمها وبعضلات قدميها تتشنج فسألته
بتوسل "الا نستطيع التوقف الآن
جايك؟"

"بعد لحظة" قال بسرعة.

الوقت بدا كأنه يمر ببطء شديد . فأطلقت
تنهيدة ألم قصيرة وقالت "جسدى كله
يؤلمنى جايك".

توقف عن العمل وملامح الإنزعاج بادية
عليه وقال "حسناً، هذا يكفى لليوم ."

تمت قليلاً لتعيد الليونة إلى عضلاتها

وقالت ووجهها قرب المخمل "هل

استطيع أن أرى ما قد أنجزت؟"

"ليس قبل ان تنتهى تماماً".

فوقفت باهتزاز عن الكنبه وكادت تقع

عندما خانتها ركبتها. تحرك جايك

ليمنعها من السقوط واثكأت عليه

لتستعيد توازنها وسمعت التسارع المفاجيء

لضربات قلبه تصم أذنها ، واصبح تنفس

ثقيلًا.

"ارتدى ملابسك ليندا" قال ودفعها
بسرعة عنه وسمعتة يغادر الغرفة ويبطء
اتجهت إلى حيث تركت ملابسها .
وتناولت عشاءها وهي تشعر بالألم
الشديد في أنحاء جسدها وبتخشب
عضلاتها فصعدت إلى النوم وهي تجر
نفسها جراً من التصلب والألم.
وحين استيقظت صباح اليوم التالي كانت
تشعر بالتردد لتواضع للرسم ثانية ليس

بسبب الخجل والارتباك فقط بل لأن
جسدها لا يزال يؤلمها من جلسة البارحة .
كان جايك يعمل بنفس التجرد
والانشغال المهني الكامل. راقبته عبر
رموشها وقلبها يأن من ألم الحب ، وهي
تنظر إلى عظام وجهه الصلب، الانحراف
القوى لفكه ورقبته ، عضلات صدره
القوية وجسده الرياضي تحرك ليختار
الألوان ، ورأسه منحني وهذه الحركة
أشعلت غريزتها بالأنجذاب إليه. استدار

ليواجهها والتقط النظرة التي كانت في
عينها وفمها البادى الرغبة واللمعان
داخل عيناها الخضراوين . إحمراار بسيط
زحف على وجهه ، وحقا ببعضهما
البعض بصمت ، الرغبة المشتركة التمتع
بينهما كالبرق وشعرت ليندا بأنها تغرق في
جدول نارى ، ثم استدار جايك ثانية
وغرق في عمله .

يوماً بعد يوم كانا يتابعان جلسات الرسم
واخذت لنا اعتاد على صمت المرسوم و

على ملل الساعات ورتابتها وعلى صوت
فرشاة جايك، نادراً ما كان يتكلم معها
! كأنه يفضل عدم التكلم..، كان هناك
شبه مؤامرة من الصمت بينهما ،لينا
كانت تجلس و تراقبه وتدرك أن كل أنش
في ملامح وجهه محفوراً داخل قلبها . بكل
دقيقة كانت تمر كانت تحبه اكثر
واكثر، عيناها كانت تلتقيان للحظة ثم
تبتعداً كأن ما كان يحصل بينهما عزيز
جداً حتى عن الكلمات.

.

بدأت تتساءل كم ستستغرق اللوحة . في
إحدى الأمسيات رمى جايك بفرشاته
بعيداً وأطلق تنهيدة مطولة . ثم ببطء أدار
خشب الرسم نحوها وأخذ يراقب وجهها .
نظرت بشوق ولهفة إلى اللوحة ، الطريقة
المفاجأة التي أراها إياها قد سلبت تركيزها

.

والآن ، فيما كانت تحقق اجتاحتها شعور
من التعجب . كانت تستلقي بنفس وضع

لين التفاحة بين يديها الناعمتين وتنظر من
اللوحة بتعبير من اللطف والنعومة ولكن
في عينيها تعبير عن الاستسلام الكامل
وبدعوة صامتة ، دفعت بالدم إلى وجنتيها
جايك رسمها كما نظرت إليه ، وجهها
ناعم التقاطيع لكن شغوف ومحب وألم
الحب يظهر على فمها المشقوق
تحرك جايك ببطء وجلب لوحة لين
ووضعها قرب اللوحة الجديدة . نظرت من
الواحدة إلى الأخرى كانت لوحتين

مختلفتين تماماً. نظرة العينين ، الفم ، طريقة
تواضع الجسد في كلا اللوحتين كان
متناقضاً بوضوح.

.

"حسناً" طالبها جايك بقوة.
نظرت إليه بخضوع وعيناها تغرقان وراء
حرارة عينيه . فرمى بلوحة لين على الأرض
وكأنها قطعة من الخشب ومشى
نحوها، بارتجاف جعلته يحملها وقال "آه، يا
إلهي ليندا ، انا اريدك منذ أيام".

وتعانقا بقبلة أحست ليندا أنها استمرت
دهراً غرقت هي خلاله بأمواج الحنان
والحب.

وابتعد جايك عنها قليلاً وقال "ليس
عندك أى فكرة عما كنت تفعلينه بي بينما
كنت؟ أرسمك "تمتم بوحشية "كلما
نظرت إليك كان عقلى يكاد ينفجر لأنى
أريد شيئاً ويجب على الأستمرار أولاً
بالرسم.

فابتسمت له بمرح وقالت "كاذب، بالكاد
كنت تشعر بوجودي أثناء انشغالك في
الرسم".

"هكذا أردت أن أرسمك" قال "حاولت
جاهداً بكل قوتي لكي انسي ماذا
أرسم، لكن يا إلهي ليندا ، كان
مستحيلاً... يداي كانتا ترتجفان معظم
الوقت ولم أجرؤ على التحدث معك
مخافة أن يفلت زمام الأمور في حال

سمعت صوتك : كنت تعذبينى وانت
تنظرين نحوي بتلك الابتسامة الرائعة .
"بعض هذا دخل فى الرسمة "قالت بنعومة
"انا خائفة قليلاً منك جايك، لن اتمكن
من إخفاء ما أشعر به نحوك اليس كذلك
جايك؟ تستطيع أن تقرأ كل نظراتى .
فأجابها بصوت متهدج من العاطفة "وهل
تستطيعين انت ان تقرأى كل نظراتى
،ليندا؟".

شعرت بخديها يحترقان تحت وطأة نظراته
وقالت " يجب أن ارتدى ملابسى جايك
يجب أن نعود إلى المنزل".

"ولكن... "همس وفمه مدفوناً في شعرها
"ولكنى اريد الآن..."

"ليس هنا جايك، قد يدخل أحدهم".

.

"هل ستدعينى انتظر حتى المساء؟" سألها

باحتجاج وعاطفة .

"جايك... "همست.

"حسناً، وما الفرق في ساعات قليلة
إضافية "تمتم وتابع "هيا إنهضى وارتنى
ثيابك أيتها الفتاة الشقية وتوقفى عن
إغوائى هكذا".

العشاء تلك الليلة كان متوتراً قليلاً
السيدة فورستر كانت تنتقل ببصرها بين
الإثنين بنظرتهما المرحاة الهادئة ولكنها لم
تقل شيئاً، وعندما نظفتا هى وليندا الطاولة
ذهبتا إلى غرف الجلوس، كان جاىك ينظر
إلى ضوء المدفأة المنعكس على السقف

وجسده منحني على الكنبه ، نظرت إليه
ليندا وشعرت بحنجرتها تتصلب.
أضاءت السيدة فورستر الضوء وجلست
وأخذت تحيك كنزة سوداء كانت قد
بدأت بها لليندا . وقام جايك وأشعل
الراديو . جلست ليندا وهي محتارة اتجلس
أم لا . نظرت إلى جايك عبر رموشها . كان
قد عاد للإستلقاء على الكنبه ويديه تحت
رأسه وجسده الطويل الرياضي مستلقى

بتكاسل على الكنبه .تنقلت نظرة ليندا

عليه عاطفة قوي تلتهب داخلها .

عينا جايك تحركا ونظرا إليها فرفعت إليه

عينها الممتلأتان حباً ولهفة فوقف فوراً

واتجه إليها وحملها بين ذراعيه وقال

بهدوء "تصبحين على خير أمى " .

في غرفتهم حدقت به بمرح وقالت "لقد

جعلت الأمر يبدو جلياً أمام والدتك،

اليس كذلك؟"

خلع قميصه وابتسامة هادئة على فمه
وقال "لقد جعلتني انتظر وقتاً طويلاً ليندا
، فلا آبه لأمر أمي ، لا آبه لأمر الدنيا
كلها ، تعالى إلى هنا وإلا أتيت انا
إليك". فابتسمت له باستفزاز وقالت وهي
بين ذراعيه "هل تذكر، لقد أمرتني مرّة بأن
لا أخبرك انني احبك جايك !قلت أن
كلمة الحب لم تكن متداولة بيننا وانني لن
اسمّعك أبداً تقول انك تحبني ."

نظر إليها والحب والحنان يلمع داخل
عينيه وتنهد بقوة وقال "انا احبك ... آه
ليندا، انا احبك جداً".

وذابت بين ذراعيه حين أخذ يعانقها بحنان
وحب ولهفة وعرفا سوياً أن الإذلال والألم
التي شعرت به يوم امتلكها تلك الليلة قد
ذهبت ذكراه للأبد وأنهما سيتشاركان
دائماً الحب والعاطفة الجياشة التي كانت
تنبض داخل قلوبهما .

وبعد وقت طويل نظر إليها بحب وقال "لا
تنظر إلى، فعيناك الثاقبتين تعرفان كل ما في
داخلي من أشياء".

"صورتى لك تخبرك ماذا أرى فيك" قال
بنعومة وهو يداعب رقبتها "أنا أرى الفتاة
اللطيفة الناعمة المحبة التى لم تستطع
الإنظار لتشاركنى الفراش..."

شدت شعره بمرح وقالت "انت حقاً
شيطان ، الست كذلك؟ لقد قلت انك

شيطان مرة وانا واثقة من هذا....يصبح
لديك قوة شيطانية حين يتعلق الأمر بي "
همهم وقال "هذا صحيح ، وهل أخبرتك
انه مقدر لك أن تنتهى بين أحضان
الشيطان؟ وماهو الأسوء يا حبيبتى ، انك
لا تظهرين أى رغبة فى أن تهربي من هذه
الأحضان".

دفنت ليندا رأسها فى كتفه وقالت "إن هذا
صحيحاً جداً ، اعتقد أنه من الواجب لى
أن انتمى إلى هذه الأحضان ..."

غمرتها ذراعيه بحب وقال "كنت اعلم هذا

."

.

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و
المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص لمشاركي
قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير :

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عير بمشاركة روابط
روايات عير و أحلام و مختلف الروايات
الرومانسية الحصرية و المميزة

تمت بحمد لله